جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

المقال السّياسيّ المترجم من العبريّة إلى العربيّة: دراسة نقديّة تحليليّة في ضوء نظريّة تحليل الخطاب النّقديّ (CDA)، في صحيفة "القدس العربيّ" لعام 2017

إعداد
سبأ صائل غرّة

إشراف
د. عدوان عدوان
د. عادل شقّور

قدمت هذه الأطروحة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2019م

المقال السّياسيّ المترجم من العبريّة إلى العربيّة: دراسة نقديّة تحليليّة في ضوء نظريّة تحليل الخطاب النّقديّ (CDA)، في صحيفة "القدس العربيّ" لعام 2017

إعداد

سبأ صائل غرّة

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2019/09/15م، وأُجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
1. د. عدوان عدوان / مشرفاً ورئيسًا	.....
2. د. عادل شقور / مشرفاً ثانيًا	.....
3. د. محمد حمد / ممتحنًا خارجيًا	.....
4. د. غانم مزعل / ممتحنًا داخليًا	.....

الإهْدَاء

إِلى كُلِّ قَلْبٍ أَضاءَ لِي عَتْمَةَ الدَّربِ

الشُّكر والتّقدير

أتقدّم بجزيل الشّكر والتّقدير إلى مشرفيّ : الدّكتور عدوان عدوان، والدّكتور عادل شقّور الدّاعِمَيْنِ الأولَيْنِ؛ لِحسنِ إشرافِهما.

والشّكرُ موصولٌ إلى الأساتذةِ المناقشينَ؛ لتفضّلِهم مناقشةَ الأطروحةِ، وإضاءتِها بخبراتِهم الخلّاقة.

ولا يَسَعُني إلّا أن أشكرَ أساتِذتي في قسم اللّغة العربيّة؛ لمساندتِهم، ودعمِهم في فترةِ الدّراسةِ الجامعيّة.

خِتامًا، أشكرُ جَميعَ مَن دَعمني، وَوقف جانبي أثناءَ مسيرتي التّعليميّة.

الإقرار

أنا الموقّعة أدناه، مقدّمة الرّسالة الّتي تحمل العنوان:

المقال السّياسيّ المترجم من العبريّة إلى العربيّة: دراسة نقديّة تحليليّة في ضوء نظريّة تحليل الخطاب النّقديّ (CDA)، في صحيفة "القدس العربيّ" لعام 2017

أقرّ أنّ ما اشتملت عليه هذه الرّسالة إنّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة كاملة، أو أيّ جزء منها، لم تُقدّم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي، لدى أية مؤسّسة تعليميّة أو بحثيّة أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالبة:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشُّكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	الملخَّص	ط
	المقدّمة	1
	الفصل الأوّل: أدبيّات نظريّة	**6**
1.1	مفهوم المقال السّياسيّ	7
1.1.1	المقال: المفهوم والنّشأة	7
2.1.1	الخطاب	10
2.1	التّحليل النّقدي للخطاب	11
1.2.1	تحليل الخطاب	11
2.2.1	مدارس تحليل الخطاب السّياسيّ	12
3.2.1	التّحليل النّقديّ للخطاب السّياسيّ	12
4.2.1	أهداف التّحليل النّقديّ للخطاب	14
5.2.1	مبادئ تحليل الخطاب النّقديّ	15
3.1	نظريّة (فيركلوف)	15
1.3.1	التّحليل النّقديّ للخطاب لدى فيركلوف	16
2.3.1	فكر فيركلوف في التّحليل النّقدي للخطاب	17
4.1	المنهجية	18
	الفصل الثّاني: التّحليل النّحوي البلاغي، وتجلّياته	**20**
1.2	أسلوب الاستفهام	21
1.1.2	الإنكار	23
2.1.2	التّعجّب	25
3.1.2	الوعيد والتّخويف	27
4.1.2	التّهكّم	27

الرقم	الموضوع	الصفحة
5.1.2	التّحقير	29
6.1.2	التّهويل	30
7.1.2	التّنبيه على ضلال المخاطب	30
8.1.2	التّمني	31
9.1.2	التّشويق	32
2.2	أسلوب النّفي	33
1.2.2	تحريك الهمّة	33
2.2.2	إظهار التّحسّر	34
3.2.2	التّوبيخ	34
4.2.2	التّحذير	35
5.2.2	الوعيد	36
6.2.2	الإنكار	37
7.2.2	التّعظيم	38
8.2.2	إظهار الضّعف	39
9.2.2	الفخر	40
10.2.2	الحثّ على السّعي والجدّ	41
3.2	تكراريّة ضميريّ "نحن المتكلّم" وَ "هم الغائب"	42
1.3.2	ضمير "نحن المتكلّم"	42
1.1.3.2	قوّة الدّولة اليهوديّة	42
2.1.3.2	النّزاع السّياسيّ داخل إسرائيل	44
3.1.3.2	عرب 48 "فلسطينيّو الدّاخل المحتل" ومقاومتهم	45
2.3.2	ضمّير "هم الغائب"	46
1.2.3.2	الجانب الفلسطينيّ	47
2.2.3.2	الأقليّة في إسرائيل	47
3.2.3.2	العلاقات مع دولة إسرائيل	49
4.2.3.2	المخرّب	51
	الفصل الثّالث: التّجلّيات الأيديولوجيّة عبر الدّلالات	**53**
1.3	الحقّ التّاريخي للشّعب اليهوديّ	54

الرقم	الموضوع	الصفحة
2.3	اليهود في المقدّمة دائمًا	59
3.3	يهوديّة الدّولة	61
4.3	الشّعب الفلسطينيّ شعبٌ مفكّك إرهابيّ لا يريد السّلام مع إسرائيل	63
5.3	التّعاون الإسرائيليّ مع الدّول العربيّة	66
6.3	الأحزاب اليهوديّة في الداخل الإسرائيليّ والعلاقات بينها	70
7.3	القدس قضيّة محوريّة في النّزاع الفلسطينيّ الإسرائيليّ	71
	الفصل الرّابع – المقاربة بين المجتمع الإسرائيليّ وتجلّيات المقالات	**73**
1.4	هل التّرجمة مرآة للمجتمع الإسرائيليّ	74
2.4	موجّهات الفكر الإسرائيليّ	78
1.2.4	الدّين اليهوديّ	78
2.2.4	الحركة الصّهيونيّة	80
3.2.4	قوّة إسرائيل: تكنولوجيًّا، وَاقتصاديًّا، وَعسكريًّا	81
3.4	مُتلقي الفكر الإسرائيليّ	81
1.3.4	اليهود	82
2.3.4	العرب	83
	الخاتمة	**86**
	قائمة المصادر والمراجع	**89**
	مُلحق "المقالات المَدروسَة"	**97**
	Abstract	**b**

المقال السّياسيّ المترجم من العبريّة إلى العربيّة: دراسة نقديّة تحليليّة في ضوء نظريّة تحليل الخطاب النّقديّ (CDA)، في صحيفة "القدس العربيّ" لعام 2017

إعداد

سبأ صائل غرّة

إشراف

د. عدوان عدوان

د. عادل شقّور

المُلَخّص

قدّمت هذه الدّراسة تحليلًا نقديّا للمقال السّياسيّ المترجم إلى العربيّة عن العبريّة، في ضوء نظريّة تحليل الخطاب النّقديّ (CDA). وَوقفت الدّراسة على البنى النّحويّة والصّرفيّة والحقول الدّلاليّة للمقالات؛ لاستنباط الأيديولوجيّات فيها.

تكوّنت الدّراسة من مقدّمة وأربعة فصول مذيّلة بخاتمة، تناولَت المقدّمة الحديث عن تقسيمات الرّسالة وجزئيّاتها. فالفصل الأوّل ضمّ تعريفات نظريّة عن موضوع الدّراسة، وبيّن الأُسس المعتمدة لِما تلاهُ من فصول تحليليّة. فَعرَّف المقال، والخطاب، والنّظريّة المعتمدة في التّحليل.

الفصل الثّاني هو الجانب التّحليليّ الأوّل، وفيه تحليل للأساليب النّحويّة والبلاغيّة الأكثر بروزًا في داخل المقالات، وهي: أسلوب الاستفهام، وأسلوب النّفي، وتكرّاريّة ضميري "نحن المتكلّم وَ"هم الغائب".

الفصل الثّالث تناول الدّلالات المستنبطة وانعكاسها ضمن حقول أيديولوجيّة، مُرسلة عبر المقالات إلى الرّأي العام الإسرائيليّ.

الفصل الرّابع وهو فصل إجماليّ للأفكار الواردة في داخل المقالات الّتي تمّ إبرازها في الفصلين السّابقين من خلال التّحليل. فَأظهرَ دورَ التّرجمةِ الانتقائيّةِ وهي ترجمة تحافظ على

الأيديولوجيّات الأصليّة لأصحاب المقالات، وعدم حملها لِأيـــديولوجيات خاصّـــة بـــالمترجِمين، وَعرض الأُسس الفكريّة الاجتماعيّة الواردة في نطاق الدّولة اليهوديّة، من خلال العـــودة إلـــى مرجعيّات واقعيّة.

وأخيرًا جاءت الخاتمة مُلخّصة أهمّ النّتائج الّتي تمّ الوصول إليها أثناء الدّراسة، مشـــيرة إلى انعكاس الأساليب والأيديولوجيّات، وترابطها بالفكر الإسرائيليّ، وتمظهـــره فـــي السّـــاحة الإسرائيليّة.

المقدّمة

"لكلّ النّاس وَطَنٌ يعيشون فيه، إلّا نَحن فَلَنا وطنٌ يعيشُ فينا"، "في حُبِّ بــلادك لا تكــن محايدًا، كُن متطرفًا حتّى الموت"، هذه المقولات بمجرّد قراءتها أو سماعها ستبعث روح التّفكير والانتماء لدى المتلقي؛ ليجد نفسه لا شعوريًّا يبحث عن وطنه، وعن الجماعة الّتي ينتمي إليهــا مهما كان ميولها ومهما كانت توجّهاتها (إيجابيّة أم سلبيّة). هذا عائد لقوّة واحدة وهي "الكلمــة" الّتي تستطيع بقوّتها غير الملموسة مادّيًا أن تقلب الموازين الفكريّة، لهذا نجد الخطابات تعتمــد بصورة جوهريّة على الكلمات، وكيفيّة صياغة العبارات؛ لأنّها ستغيّر وتحضر معها ما رجــاه صاحب الخطاب من خطابه، وما بثه من أيديولوجيته.

الخطاب كلمة واسعة الفضاء، وقديمًا كانت تُعَرّف بمعنى قريب من اللّوغس فتفيد العقل والكلام[1]، فتطوّرت لتستطيع ضَمّ الأدب بكامله (نثرًا وشعرًا) تحت ثناياها، وحدّد (فوكو) مفهوم الخطاب بأنّه أساس السّلطة، وله رواسٍ ليكون المدار الحاسم في القضايا والصّراعات السّياسيّة، فلا يمكن الوقوف على اللّغة داخل النّصّ؛ لأنّ اللّغة – أي الخطاب – ككلّ الأمور له غاية خفيّة من أجل الوصول لأمر ما[2].

وَخَصَّصتُ هذه الأطروحة لدراسة فنّ المقال السّياسيّ بالاعتماد على أنّه نوع من أنواع الخطاب. وَلأنّ المقال السّياسيّ موجّه لجمهور الرّأي العامّ داخل المنظومة الاجتماعيّة فهو بــلا شكّ ينطوي على أيديولوجيا معيّنة ولا يُكتب عبثًا، فهو يمثّل السّلطة، ويمثّل المعارضة؛ بكلمات أخرى فإنّ القوى السّياسيّة في داخل المجتمع تَعرف المكــان الّــذي عليهــا أن تخــرج فيــه أيديولوجيّاتها وإدراك القوّة الكامنة وراء الكلمات.

وهنا تأتي الدّوافع الأوّليّة لاختيار "المقالات المترجمة من العبريّة إلى العربيّة" لتكــون محور الدّراسة – فانتقيت مقالات صحيفة "القدس العربي" لسنة 2017 نموذجًا –، فللموضــوع (المقالات السّياسيّة العبريّة) أثر سابق في وقع الذّاكرة الفرديّة لي بوصفي فردًا من فلســطينيّ

[1] سعيد، جلال الدّين: **معجم المصطلحات والشّواهد الفلسفيّة**. تونس: دار الجنوب للنّشر. 2004: ص394.

[2] فوكو، ميشيل: **نظام الخطاب**. ترجمة محمد سبيلا. د.ن. د.ت: ص49.

الدّاخل، والجمعيّة المتمثّلة بكلّ فلسطينيّ؛ فعلينا السّعيّ وراء معرفة الآخر وفهم فكره الخاصّ وأيديولوجيّاته الّتي يرتكز عليها ليمثّل الآن قوّة فعليّة في المجتمع الدّوليّ، مقابل العذاب الفلسطينيّ.

المنهج المتّبع هو المنهج النّقديّ التّحليليّ؛ فتعتمد الدّراسة طريقة جمع الأمثلة من المقالات المترجمة، وتصنيفها وتحديد الوسائل الأكثر تبعيّة، وذلك بناءً على نظرية "تحليل الخطاب النّقديّ Critical Discourse Analysis (CDA) " الّتي عمل على تقوية أُسُسَها ثلاثة باحثين في تسعينيّات القرن الفائت: (روث وُوداك)، (وَفان دايك)، (وَنورمان فيركلوف). وَقد انتقيت منهج (فيركلوف) في التّحليل؛ لأنّه يعتمد بجوهره على تحليل الخطاب النّقديّ من وجهة نظر اجتماعيّة ثقافيّة؛ لأنّه يعتمد في الأساس على تعريف الخطاب أنّه "شكل من أشكال الممارسة الاجتماعيّة[1]". وبما أنّ الطّرف الصّائغ لهذه المقالات هو الآخر، لا بدّ من فهم توجّهاته الاجتماعيّة والثّقافيّة من خلال اللّغة ومحتويات الخطاب.

الصّعوبات الّتي واجهتني أثناء الكتابة تنحصر في شُحّ الدّراسات العربيّة لدراسة الخطاب دراسة نقديّة تحليليّة، فلجأت للبحث عن مرجعيّات مترجمة أو قراءتها بلغتها الأم. الأمر الّذي نتج عنه قلّة النماذج التّحليليّة ضمن المنهج، فَأضاف مجهودًا مضاعفًا في القراءة والتّحليل. لكنه أعطى دافعًا أساسيًّا للكتابة؛ لأنّ أحد المبررات للكتابة والخوض في هذا الموضوع عدم وجود دراسات تحليليّة كافية، وإن وجد عدد نزير منها فهي لا تبحث المحاور الثّلاثة للنّصّ بل تكتفي بجانب واحد. بالإضافة إلى أنّ المقالات والأيديولوجيّات الإسرائيليّة لم تدرس مسبقًا من خلال لغة الخطاب الإعلاميّ الموجّهة للشّعب الإسرائيليّ، للتّمكّن من فهم المجتمع والأُسس الّتي ينشأ عليها أفراده.

أمّا عن الدّراسات السّابقة الّتي أفدت منها أذكر:

[1] فاركلوف، نورمان: **تحليل الخطاب – التّحليل النّصيّ في البحث الاجتماعيّ**. ترجمة طلال وهبه. بيروت: المنظّمة العربيّة للتّرجمة. 2009. ص 21.

دراسة الشّمري والمحمود (2015) بعنوان "التّحليل النّقديّ للخطاب بالاعتماد على المدوّنات اللّغويّة: أخبار حرب غزّة نموذجًا"، هدفت إلى محاولة التّحليل النّقديّ للخطاب من خلال استثمار مدونتي الجزيرة والعربيّة. أظهرت النّتائج بعد التّحليل الكميّ للكلمات وتصنيفها وفق حقول دلاليّة وجود تشابه بين القناتين في بعض الجوانب، كالتركّيز على الكلمات الّتي تحكي الحدث، والحركة السّياسيّة، ووجود اختلاف في تقديم الحدث، ونوعيّة الكلمات المستخدمة، فقناة الجزيرة تستخدم مفردات مركزيّة تتضمن محامل ثقافيّة وتاريخيّة، وموقفًا واضحًا، أمّا قناة العربيّة فتركّز على الرّؤية الدّوليّة الرّسميّة.

دراسة عُبيد وعلي (Ubeid & Ali, 2015) بعنوان "اختيار الضّمائر في خطاب مانديلا في اليوم العالميّ للتّضامن مع الشّعب الفلسطينيّ: دراسة تحليل نقدي للخطاب"، هدفت الدّراسة إلى تقديم تقويم لغويّ لخطاب مانديلا في اليوم العالميّ للتّضامن مع الشّعب الفلسطينيّ عام 1997، واعتمدت منهج التّحليل النّقديّ للخطاب لدراسة اختيار الضّمائر في خطاب مانديلا، لمعرفة مدى تأثير الاختيارات في التّعبير عن الهويّة والسّلطة والتّضامن، فوجدت الدّراسة أنّ اختيارات مانديلا للضّمائر كانت أداة تعبيريّة عن موقفه السّياسيّ والإنسانيّ المتعاطف مع الشّعب الفلسطينيّ.

دراسة فهد وعبيدة (Fahad & Obaida, 2012) بعنوان "خطاب أوباما في مصر بعنوان "بداية جديدة" تحليل نقدي للخطاب". قدّم الباحثان دراسة لغويّة لخطاب الرّئيس الأميركي في مصر الّذي ألقاه بمحاولة منه لخلق موقف جديد لأميريكا في المنطقة. وكان هدف الدّراسة اكتشاف كيفيّة استغلال أوباما للّغة من أجل إظهار أيديولوجيّته الجديدة المرتبطة باستراتيجيّة "التّغيير"، وهذه الاستراتيجيّة في أغلب الأحيان مخفيّة خلف تراكيبه اللّغويّة والاستعاريّة المستخدمة في كلامه. واستخدم نموذج (نورمان فيركلوف) (العشرة أسئلة) لتحليل خطابه، ووجد الباحثان أنّ أوباما استغلّ اللّغة استغلالًا دقيقًا لتحقيق أهدافه في الخطاب، ولتبيان نواياه السّليمة تجاه القضايا الدّوليّة والعالميّة، فمن خلال توسّل الخطاب طرح أيديولوجيّته الجديدة لبناء مبادئ الشّراكة بين بلدان العالم، فأميركيا شريكة وليست وصيّة.

ومن ضمن المرجعيّات الّتي شكّلت حجر الأساس في الدّراسة:

فاركلوف، نورمان: **تحليل الخطاب – التّحليل النّصيّ في البحث الاجتماعيّ.**

روث، فوداك، وَميشيل، ماير: **مناهج التّحليل النّقديّ للخطاب.**

عبيدي، منية: **التّحليل النّقديّ للخطاب – نماذج من الخطاب الإعلاميّ.**

فان دايك، توين: **الخطاب وَالسّلطة.**

فتمثّلت أسئلة البحث:

1. ما هي الأساليب النّحويّة والبلاغيّة الأكثر استخدامًا في المقال السّياسيّ العربيّ المترجم عن العبريّة؟
2. كيف أثّرت الأساليب الأكثر استخدامًا على فهم السّياق؟
3. ما هي المحاور والحقول الدّلاليّة الأكثر شيوعًا في المقالات؟ وعلى أيّ أفكارٍ أيديولوجيّة انطوت؟
4. هل تماهى الخطاب الاجتماعيّ والسّياسيّ في المقال العربيّ المترجم عن العبريّة والواقع الاجتماعيّ لإسرائيل؟

لتكتمل الصّورة النّهائيّة للدّراسة بمقدّمة وأربعة فصول مذيّلة بخاتمة، على النّحو الآتي:

الفصل الأوّل: مثّل الأرض الصّلبة الّتي نشّأت عليها عماد الدّراسة، فضمّ تعريفًا بالمقال وتطوّره عبر العصور وصولًا للمقال بصورته الآنيّة، وفيه إطناب للحديث عن الخطاب وتحليل الخطاب، وأخيرًا ضمّ تعريفًا بالمنهج المتّبع وتفصيلًا لكيفيّة التّحليل (الّتي اتبِعَت في الفصول اللّاحقة).
الفصل الثّاني: وهو الجانب الأوّل من الأسس الّتي وضعها (فيركلوف) في التّحليل النّقديّ للخطاب، فتمّ إحصاء الأساليب النّحويّة، والبلاغيّة الأكثر استخدامًا في داخل المقالات والاطّلاع

على المعاني الخفيّة وراء كلّ واحدة منها. فتمثّل الأمر بِـ: أسلوب الاستفهام، أسـلوب النّفـيّ، وتكرار الضّميرين "نحن المتكلّم" وَ "هم الغائب".

الفصل الثّالث: مثّل جانب الحقول الدّلاليّة، والأفكار الأيديولوجيّة المُتشـكِّلة داخـل المقـالات. فبرزت سبع أيديولوجيّات متداولة للرّأي العام الإسرائيليّ، والّتي تُنقل للجمهور بصور وأشـكال متنوّعة.

الفصل الرّابع: يعدُّ فصلًا ختاميًّا مُجمِلًا للأفكار الّتي عرضت في الفصلين السّابقين، فهو يقـارن بين ما عُرض خلال المقالات وبين ما هو موجود في الواقع الاجتماعيّ لدولة إسرائيل. فضـمّ قراءة مقارنة أجريت على عيّنة من المقالات المدروسة، ومقارنتها في المادّة الأصـليّة (اللّغـة العبريّة)؛ للتّأكّد بأنّ الجمل والأفكار الّتي تحملها المقالات الأصليّة هي ذات الأفكار في الـنّصّ المترجم؛ لكي تكون نتائج الدّراسة عاكسة للمجتمع الإسرائيليّ بصورة حقيقيّة، وَعرض الفصل الفكر الّذي برز من خلال التّحليل، وقاربه بمرجعيّات تدعم الموجود أو تدحضه، حتّى يصل إلى متلقيه.

الخاتمة: جاءت لتلخّص أبرز النّتائج الّتي خلُصت لها الدّراسـة، وطَـرح الجوانـب الفكريّـة والأيديولوجيّة المختلفة، والّتي ترتبط بالفكر الإسرائيليّ الّذي برز من خـلال لغـة المقـالات وتحليلها.

وأخيرًا لقد بذلت في هذه الدّراسة مجهودًا كبيرًا، فكليّ أملٌ أن تشكّل إضافات جديدة في العربيّة لمنهج جديد غير مدروس بصور واسعة مسبقًا، وأن تكون بداية للنّظر إلى ما نسـتطيع كشفه عن الآخر من خلال اللّغة، فمعرفة الأيديولوجيّات المُوجِّهة تعطي الطّرف المقابل فرصة لتقويم آرائه والعمل للتّقدّم. فما الكمال إلّا لوجه الله وحده، والله وليّ التّوفيق.

الفصل الأوّل

أدبيّات نظريّة

الفصل الأوّل

أدبيّات نظريّة

يعدّ هذا الفصل حلقة الوصل بين الفكر الّذي يعتمد عليه المنهج المطروح وما يتبعه من فصول تحليليّة، ليتسنّى للقارئ أن يأخذ لمحة عن كيفيّة تجلّي الخطاب المُوَجَّه، وَالفِكر، والأيديولوجيا داخل المقالات وَكيف ستظهر وتنعكس على المجتمع من خلال اللّغة والأساليب الّتي يستخدمها كاتب المقال.

1.1 مفهوم المقال السّياسيّ

1.1.1 المقال: المفهوم والنّشأة

عرّفت معجمات الألفاظ "المقال والمقالة" قديمًا بردّها إلى الجذر (قول) فهي جمع الجمع له –أي للقول، ويعنى بالقول "الْكَلَامُ عَلَى التَّرْتِيبِ"[1]، وهو " الكَلامُ، أو كُلُّ لَفْظٍ مَذَلَ به اللِسانُ، تامًّا أو ناقِصًا"[2]. وما يفسّرُ بأنّها جمع الجمع مخاطبة ابن بري لعمر بن الخطاب كما فعل ابن منظور: "وَالْجَمْعُ أَقْوال، وأَقاوِيل جَمْعُ الْجَمْعِ؛ قَالَ يَقُولُ قَوْلًا وقِيلًا وقَوْلةً ومَقالًا ومَقالةً؛ وأَنشد ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْحُطَيْئَةِ يُخَاطِبُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

تحنّنْ علَيَّ، هَداكَ المَلِيك ... فإِنَّ لكلِّ مَقام مَقالا[3]"

أمّا المستحدث من المعجمات كالمعجم الوسيط[4] فعرّف لفظ "مقال ومقالة" كسابقها وأضافت عليه معناها المستحدث الّذي شاع بين مستخدمي اللّغة اليوم، بأنّه لفظ محدث يدّلل على بحث قصير في العلم أو الأدب أو السّياسة أو الِاجتماع يُنشر في صحيفة أو مجلة.

---

[1] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم. **لسان العرب**. ط3. بيروت: دار صادر. 1994. جزء 11 مادة قول.

[2] الفيروزآبادي، محمّد بن يعقوب: **القاموس المحيط**. ط8. تحقيق محمّد نعيم العرقسوسي. بيروت: مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر. 2005. مادة قول.

[3] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم. **لسان العرب**. ط3. بيروت: دار صادر. 1994. مادة قول.

[4] ينظر: معجم اللّغة العربيّة – جمهوريّة مصر العربيّة: **المعجم الوسيط**. ط4. القاهرة: مكتبة الشّروق الدّوليّة. 2004. جزء 2. مادة قول.

وبما أنّه مصطلح شاع استخدامه للتّدليل على نوع نثريّ؛ فقد حظي بتعريف في معجمات مصطلحات اللّغة العربيّة وآدابها، فالمقال هو "الّذي يتناول موضوعًا معيّنًا من الموضوعات الّتي تتعلّق بالعلم والنّقد والفلسفة بطريقة جدّيّة وفي أسلوب رفيع لا يتطرّق إليه الخيال إلّا لأغراض بلاغيّة[1]"، وهو أيضًا "تأليف أدبي موجز لا يتّصف بالعمق، يتناول قضيّة ما قديمة أو حديثة، أو أدبيّة، أو علميّة، أو اِجتماعيّة أو سياسيّة أو ساخرة... يدور المقال حول موضوع معيّن، قد يقصر فلا يتعدّى السّطور أو يطول فيبلغ الصّفحات. والصّحف والمجلات زاخرة بأنواع المقالات[2]". وليتمّ التوفيق بين التّعريفين يجب التّوضيح أنّ المقصود بعدم اتّصافه بالعمق في التّعريف الثّاني من ناحية كتابيّة فهي – المقالات – عادة مكثّفة لكنّها فكريّة وغنيّة بالفكر كونها تدرس جوانب متعدّدة.

إن عدنا للمقال ونشأته التّاريخيّة سنجد له رواسي واضحة في فرنسا على يدّ الكاتب مونتين، فكما فصّل نجم[3] في كتابه "فنّ المقالة" فإنّ مونتين يعدّ مِفْصَلًا تاريخيًّا لهذا النّوع الأدبيّ، وجاء من بعده باكون الإنجليزيّ وأخذ منهجًا مختلفًا عنه.

يُشار إلى وجود جذور عربيّة لفنّ كتابة المقال – والّتي ظهرت في القرن الثّاني الهجريّ – تتشابه وكتابة المقالات الأوروبيّة قبل مونتين، وَيصحّ أن تعدّ المقالات البكر لهذا الفنّ؛ فهي تعكس موضوعاته وخصائصه، مع بعض الاستثناءات في لغتها الّتي صيغت فيها[4]، فابتعدت لغة المقالات عن الطّلاقة الّتي يجب أن تتميّز فيها، لكن بالرّغم من ذلك كانت رسائل أبي حيّان التّوحيديّ خير مثال لموضوعات المقالات الحديثة رغم طولها[5].

---

[1] كتاني، ياسين (مُعدّ): **المعجم الوافي في مصطلحات اللغة العربية وآدابها**. ط1. باقة الغربيّة: مجمع القاسمي للغة العربيّة وآدابها. 2013. ص268.

[2] التونجي، محمد: **المعجم المفصّل في الأدب – الجزء الثّاني**. بيروت: دار الكتب العلمية. 1993. ص816 – 815.

[3] ينظر: نجم، محمد يوسف: **فنّ المقالة**. ط4. بيروت: دار الثّقافة. 1966. (بعد قراءة الفصل الأول والثاني خلاصة القراءات) فتجدر الإشارة فقد كان مونتين يكتب ما يشبه الكتابة التّأمليّة من خبرات حياته وانتقل ليعيش في الرّيف ويبث المقالات للنّاس، أمّا باكون فقد كان يافعًا فكتب مقالات سلوكيّة ماذا يجب أن يُفعل وما لا يجب للوصول للنّجاح والتّألق

[4] إنّ لغة القرن الثّاني للهجرة تعجّها المحسّنات البديعيّة والّتي واستمرّت وزاد البديع في اللّغة المكتوبة حتّى القرن الرّابع هجريًّا.

[5] ينظر: نجم، محمد يوسف: **فنّ المقالة**. ط4. بيروت: دار الثّقافة. 1966. ص 24 – 17.

مرّ فنّ المقالات بتطوّرات كثيرة فازدهر ازدهارًا كبيرًا في القرن السّادس عشر، إلّا أنّ الكُتّاب عدّوه فنًّا ثانويًّا في القرن السّابع عشر وهُمّش حتى عاد وازدهر في القرنين اللّاحقين، لكنّه اقتصر في القرن الثّامن عشر على تأمّلات ذاتيّة في تحليل لمظاهر الحياة المعاصرة وفي القرن التّالي اتّجه الكُتّاب نحو تجاربهم الذّاتيّة وحكم بلسان شخصيّات متخيّلة وعرض طرائف الأمور للقرّاء. إلى أن وصل المقال إلى مكانته الّتي هو عليها الآن في عصرنا الحديث واتّجه إلى طابع علميّ أكثر، فَغلب على المقالات طابع البحث والدّرس[1].

اليوم أصبح لدينا نوعان من المقالات: المقال الذّاتيّ، والمقال الموضوعيّ. الأوّل تظهر فيه شخصيّة كاتبه بصورة قويّة تجذب القارئ، وتثير عواطفه، وتشد انفعالاته للعبارات والصّور الخياليّة الّتي يطوّعها الكاتب في مقاله. أمّا الآخر – المقال الموضوعيّ – يكون اتّجاه كاتبه علميًّا منصبًا نحو الموضوع الّذي يكتب فيه، فأسلوبه واضح دقيق ولا يعطي مجالًا لشخصيّة الكاتب أن تسيطر وتكون واضحة؛ بالتّالي يكون اهتمام القارئ منصبًا نحو الموضوع[2].

تتعدّد موضوعات المقال، فالمقالة الذّاتيّة تبحث في الصّورة الشّخصيّة؛ وهي تعبير عن تجارب الكاتب الشّخصيّة، تضمّ النّقد الاجتماعيّ لعادات المجتمع ونقد تقاليده المتوارثة من جيل لآخر، وَتتطرّق الموضوعات للمقالات الوصفيّة، ووصف الرّحلات، ومقالة السّيرة، والمقالة التأمليّة. أمّا المقالات الموضوعيّة فتضمّ المقالة النّقديّة في حقول الأدب والفنّ، وَالمقالة الفلسفيّة وتعرض الشّؤون الفلسفيّة بالتّحليل والتّفسير، كما وَتشتمل على المقالة التّاريخيّة، وَالمقالة العلميّة، وَمقالة العلوم الاجتماعيّة، الّتي تعرض الشؤون السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة عرضًا موضوعيًّا يعتمد على الإحصاءات والمقارنات وتعتمد على التّحليل والتّعليل والتّنبؤ في بعض الأحيان[3].

---

[1] ينظر: س. ن: فصل قراءات في التّطوّر.

[2] ينظر: نجم، محمد يوسف: **فنّ المقالة**. ط4. بيروت: دار الثّقافة. 1966. ص97 – 96

[3] ينظر: س.ن. ص 133.

إنّ المقال السّياسيّ لا يبتعد أيضًا عن مفهوم المبنى العامّ لـــه عـــن أي مقـــال آخـــر، والاختلاف يقع في مضامينه الّتي تندرج في ثنايا اللّغة، فهو "خطاب مرتبط بطريقة ما بالسّياسة والسّلطة السّياسيّة، وعادة ما يكون الخطاب السّياسيّ موجّهًا للرّأي العام أو لمجموعة من النّاس، بقصد البرهان أو الإقناع بوجهة نظر سياسيّة. ويعدّ الخطاب السّياسيّ من أكثر الخطابات عنفًا، فهو موجود في حلبة الصّراعات الفكريّة بين مختلف القوى السّياسيّة أو بين السّلطة والشّعب في حال وجود حريّة للتّعبير بينما في الدّول الأقل ديمقراطيّـــة يعـــدّ الخطـــاب السّياســـيّ خطابًـــا بروباغندا[1]".

2.1.1 الخطاب

عُرِّف مصطلح "خطاب" قديمًا في الفلسفة الكلاسيكيّة فقابل المعرفة الخطابية عن طريق تسلسل الأسباب المعرفيّة الحدسيّة، وكان مفهومه قريبًا من اللّوغوس[2] اليونانيّ، وبعـــد أن تـــمّ استخدامه في اللّسانيّات انتشر كثيرًا خاصّة بعد صعود التّيارات التّداوليّـــة وركـــود المدرســـة البنيويّة[3].

منذ ثمانينيّات القرن الماضي شاع استخدام كلمة "خطاب" في علوم اللّغة مفردًا وجمعًـــا أيضًا، وتكاثر تداول هذا المصطلح هو علامة نحو التّغيّر في طريقة تصوّر اللّغة، فعند الحديث عن "الخطاب" نوجّه الحديث عن موقف ضمنيّ أمام جانب من تصوّر اللّغة والدّلالة. وهذا التّغيُّر الّذي حدث نتيجة اختلاف التّيارات التّداوليّة الّتي أبرزت عددًا من الأفكار الرئّيسيّة[4].

أمّا الخطاب بمفهوم فوكو الّذي فتح بتعريفه هذا ورؤياه في الخطاب آفاقًا لمن جاء مـــن بعده ونقل التّحليل نقلة نوعيّة ليتّجه نحو التحليل النّقديّ، ليس مجرّد وقوف على النّصّ من أجل

---

[1] مركز حرمون للدّراسات المعاصرة. **سيميائيّة الخطاب السّياسيّ العربيّ نظرة في مشكلات التّأويل في الخطاب الثّوريّ السّوريّ**. قطر وَتركيا. حزيران 2017. ص7

[2] اللوغس هو لفظ يونانيّ (logos) يفيد معنيين في ذات الوقت: الكلام والعقل. (ينظـــر: ســـعيد، جـــلال الـــدّين: **معجـــم المصطلحات والشّواهد الفلسفيّة**. تونس: دار الجنوب للنّشر. 2004. ص 394)

[3] ينظر شارودو، باتريك، وَمنغو، دومينيك: **معجم تحليل الخطاب**. (2002). ترجمة عبد القادر المهيري وَحمّادي صمّود. تونس: دار سيناترا. 2008. ص 180.

[4] ينظر: س.ن. ص 182 – 181.

اللّغة فقط، "إنّ الخطاب شيء بين الأشياء، وهو ككل الأشياء موضوع صراع من أجل الحصول على السّلطة. فهو ليس فقط انعكاسًا للصّراعات السّياسيّة، بل هو المسرح الّذي يتم فيه استثمار الرّغبة، فهو ذاته مدار الرّغبة والسّلطة"[1]. ففوكو يحاول أن يبرز أنّ الخطاب لم يكن موضـــوع سلطة ككل الموضوعات الأخرى، بل المدار الحاسم للسّلطة.

إنّ الخطاب يحدّد رؤية النّاس للأمور، وبالتّالي ينتج عنه نظرتهم للعالم، وهو الأمر الّذي يؤثّر على سلوكيّاتهم. فبحسب فوكو فإنّ الخطاب الموجّه حول المرض العقلي وتعريفه بحسب نهج معيّن خلال القرن السّابع عشر كان السّبب في حبس المرضى العقليّين في المؤسّسات وعلاجهم بطرق معيّنة[2].

فَالخطاب أحد الأدوات الرّئيسيّة التّي تساعد السّياسيّين والقادة لكسب سلطة سياسيّة خاصّة بهم، فهي تخدمهم في بناء أنظمة سياسيّة، واجتماعيّة، وثقافيّة جديدة، وللتّعديل أو الحفاظ على النّظم القائمة. فالخطاب لا يخدم فقط في أوقات الصّراع بل أيضًا عندما يكون اجماع أيضًا؛ فيظهر الخطاب في كلّ عمليّة اجتماعيّة وَسياسيّة تقريبًا[3].

2.1 التحليل النّقدي للخطاب

1.2.1 تحليل الخطاب

عند ذكر المصطلح النّقديّ "تحليل الخطاب" فنحن نقصد به دراسة لغة الخطاب بمختلف مجالاتها من حيث مبناها، أو وظائفها، أو أنماط استخداماتها. وهذا ما اتبعه مؤيّدو دي سوسير[4] ومؤيّدو ما بعد البنيويّة فوجّهوا اهتمامهم إلى دراسة لغة الكلام بأمل اكتشاف ما يكمن وراءهـــا

---

[1] فوكو، ميشيل: **نظام الخطاب**. ترجمة محمد سبيلا. بيروت: دار التّنوير للطّباعة والنّشر. 2008. ص49.

[2] זהר، לבנת: **יסודות תורת המשמעות סמנטיקה ופרגמטיקה**. רעננה: האוניברסיטה הפתוחה. 2014. 362.

[3] צור، נדיר: **רטוריקה פוליטית**. תל – אביב: הדקל. 2004. 64.

[4] قال دي سوسير في اللّغة إنّها شبيهة بورقة، الفكر وجهها والصّوت قفاها؛ فكما يتعذّر تمزيق وجه الورقة دون تمزيـــق قفاها، لا يمكن أن نفصل في اللّغة الصّوت عن الفكر ولا الفكر عن الصّوت. (ينظـــر: ســـعيد، جـــلال الـــدّين: **معجـــم المصطلحات والشّواهد الفلسفيّة**. تونس: دار الجنوب للنّشر. 2004. ص 396).

من أبنية تكون مكمّلة لأبنية اللّغة، وكان ميشيل فوكو هو من استطاع تحديد الأبنيـــة الإضـــافيّة الّتي تنظر للخطاب نظرة أيديولوجيّة ولا تقف فقط على النّاحية البنيويّة للّغة فقط [1].

2.2.1 مدارس تحليل الخطاب السياسيّ

حظي النّصف الثّاني من القرن العشرين بتطوّرٍ لافتٍ في مناهج تحليل الخطاب السّياسيّ وموضوعاته وأهدافه، فأصبح الخطاب السّياسيّ موضوعًا للبحث بين مختلـــف التّخصّصـــات، وظهرت مناهج ومقاربات متنوّعة لدراسته.

فأشار المشاقبة[2] إلى ثمانية مذاهب في تحليل الخطاب وهي: المذهب اللّغويّ في تحليـــل الخطاب، مذهب ميشيل فوكو في تحليل الخطاب، مذهب التّحليـــل السّـــيمولوجيّ فـــي تحليلـــه للخطاب، مذهب تحليل المحادثة، مذهب التّحليل الثّقافيّ وتحليل الخطاب، مذهب تحليل الخطاب الاجتماعيّ الإدراكيّ، مذهب الدّراسات الألمانيّة في تحليل الخطاب، مذهب التّحليل النّقديّ. فكلّ هذه المدارس تُعنى بالخطاب وبتحليله من جانبٍ خاصٍّ، يخدمُ الفكرةَ الّتي قامت عليها المدرسة.

3.2.1 التّحليل النّقدي للخطاب السّياسيّ

عند الحديث عن تحليل الخطاب السّياسيّ لا يمكن أن نحصر الأمر تحت سقف منهجيّة واحدة، فهنالك أكثر من منهجيّة واتّجاه. من ضمن هذه التّوجّهات والمدارس "تحليـــل الخطـــاب النقديّ" (C.D.A) الّذي يُعدُّ خلاصة الممارسات الاجتماعيّة والثّقافيّة للخطاب سواءً أكان محلّيًا أم عالميًّا[3].

---

[1] ينظر: سكوت، جون، وَمارسال، جوردون: **موسوعة علم الاجتماع** (ط.4، 2009). ترجمة محمد الجـــوهري، أحمـــد زايد، محمد محيي الدّين، محمود عبد الرّشيد، هناء الجوهري، عدلي السّمري. ط. 2. القاهرة: المركز القوميّ للتّرجمـــة. 2011. ص 370.

[2] ينظر: مشاقبة، بسّام عبد الرّحمن: **البحث الإعلاميّ وَتحليل الخطاب**. عمّان: دار أسامة للنّشـــر والتّوزيـــع. 2014. ص 221 – 222.

[3] ينظر: س.ن. ص265–255.

إنّ محور التّحليل النّقديّ للخطاب ينطلق من الخطاب نفسه إلى الخارج، والمكوّن الأساسيّ للخطاب هو "اللّغة" فتعدّ اللّغة وسياق استخداماتها محورًا فاصلًا في الخطاب[1]. هذا الانطلاق سببه الإيمان بأنّ اللّغة شكل من أشكال الممارسات الاجتماعيّة ولا يمكن الاستغناء عن قوّة الكلمة ووقعها.

واللّغة هي الوسيلة الّتي تتيح لنا فهم العالم من حولنا، أمّا الكلام فهو التّعبير عن الفهم بطريقة تمكّننا من التّفكير، وبدء حوارات، وتوضيح المواضيع والتّحقيق فيها. والأهمّ من هذا كلّه هي الكلمة؛ لأنّها القوّة العظيمة للتّعبير عن القدرة البشريّة، الّتي من دونها لن تصل البشريّة إلى أي إنجاز فكريّ[2].

التّحليل النّقديّ للخطاب يعدّ نهجًا متعدّد التّخصّصات لتحليل الخطاب، ويركّز على القوى الّتي تنتجها اللّغة مثل القوى الاجتماعيّة، والقوى السّياسيّة. هذا المنهج في التّحليل يتيح الفرصة للكشف عن التّلاعُب الخفي للغة الخطاب، والّذي يهدف إلى خدمة المصالح السّياسيّة أو تشجيع مواقف أيديولوجيّة معيّنة. هذا يخرج من فرضيّة أنّ الخطاب لديه القدرة على تشكيل الهويّات الاجتماعيّة، وإقامة علاقات بين مجموعات مختلفة[3].

فالخطاب لم يعرض آراء المؤسّسات أو الأحزاب الاجتماعيّة ومواقفها فقط إنّما أصبح هو من يشكّلها، فالخطاب يُعدّ مكوّنًا أساسيًا بمعنيين، الأول: في تعزيزه للوضع الاجتماعي القائم ومستجدّاته. والثّاني: هو الباني للرّؤى وله القدرة على تحويل الأفكار[4]. فهذا ليس غريبًا؛ لأنّ منتج الخطاب يعرف أهمّيّة الكلمة وقوّتها، وهو يتّبع استراتيجيّات تُنَفِّذها قوّة الكلمة، لذلك يعرف

---

[1] ينظر: روث، فوداك، وَميشيل، ماير: **مناهج التّحليل النّقديّ للخطاب**. ترجمة حسام أحمد فرج وَعزّة شبل محمّد. القاهرة: المركز القوميّ للتّرجمة. 2014. ص25.

[2] ينظر גתי، יהושע: **השיח הישראלי רציונאליות מול אגרסיביות**. חיפה: הוצאת פרדס. 2010. 27، 46 – 45
وينظر أيضًا: Searle, John. **Consciousness and Language**. Cambridge: Cambridge University Press. 2002. 18.

[3] זהר، לבנת: **יסודות תורת המשמעות סמנטיקה ופרגמטיקה**. רעננה: האוניברסיטה הפתוחה.2014. 361.

[4] ينظر: روث، فوداك، وَميشيل، ماير: **مناهج التّحليل النّقديّ للخطاب**. ترجمة حسام أحمد فرج وَعزّة شبل محمّد. القاهرة: المركز القوميّ للتّرجمة. 2014. ص25.

الخطيب أنّ الكلمات هي أداة عمله، واستخدامه لها بكثرة مبنيّ على خروجه بواقع جديد يكون مقبولًا من المُتلقي. ويقوم بذلك عادة من خلال بناء آراء متوافقة مع المتلقي، ومن خلال هذا التّوافق الّذي بناه؛ يأتي منتج الخطاب بعمليّة الإقناع بتوجّهاته[1].

فالكلمة في السّياسة لها قيمتها وكذلك الأمر في الخطاب وتسويقه، لا تكتب الكلمات بصورة عبثيّة بل بكلّ دقّة لترسخ الأفكار المرجوة في رأس المتلقي. وهذا ما نفهمه من ييجر وماير (maier& jaeger) [2] عندما أشارا أنّ الخطابات ليست مجرّد تعبير خاص عن الممارسات الاجتماعيّة، فهي بدورها تخدم أهدافًا محدّدة، وعلى وجه التّحديد، ممارسة السّلطة.

فإنّ تحليل الخطاب النّقديّ هو محاولة لتفسير وشرح الخطاب وليس مجرّد وصفه، فهو يركّز على دراسة الحجج والادّعاءات المُعتمد عليها في خطاب معيّن؛ لأنّ ينظر إلى الخطاب على أنّه يرتبط مع غيره بروابط خفيّة قد تكون تاريخيّة أو أيديولوجيّة بحيث تستمدّ منها المعنى[3]. فهذا النّهج يقوم على الفرض الّذي يدور حول وجود تفاوت قوى وصراع على السّلطة[4].

4.2.1 أهداف التّحليل النّقديّ للخطاب

يهدف التّحليل النّقديّ للخطاب إلى "فكّ ضخامة الخطاب، وتيسيره لفهم مخطط ما يُقال، وما يممكن أن يُقال في مجتمع وَزمن محددين بعينيهما، فيما يتعلّق بجانبه الكيفيّ (ما يُقال وكيف يُقال)، وكشف السّتار عن التّقنيات الّتي يتمّ اللّجوء إليها بغرض توسيع الحدود الخطابيّة أو تضييقها[5]".

---

[1] ينظر: גתי، יהושע: **השיח הישראלי רציונאליות מול אגרסיביות**. חיפה: הוצאת פרדס. 2010. 120.

[2] ينظر: روث، فوداك، وَميشيل، ماير: **مناهج التّحليل النّقديّ للخطاب**. ترجمة حسام أحمد فرج وَعزّة شبل محمّد. القاهرة: المركز القوميّ للتّرجمة. 2014. ص82.

[3] קליין، ענת: *ניתוח שיח ביקורתי של טקסט עיתונאי*. בתוך: ל. קסן ומ. קרומר-נבו. (עורכות). **ניתוח נתונים במחקר איכותני**. (230-253). באר שבע: אוניברסיטת בן גוריון.2010. 232.

[4] קופפרברג، עירית: *חקר השיח – הגדרות וסוגיות נבחרות*. בתוך: **שבילי מחקר : רשות המחקר הבין-מכללתית**. (105 – 102) תל-אביב: מכון מופ"ת. 2011. 103.

[5] روث، فوداك، وَميشيل، ماير: **مناهج التّحليل النّقديّ للخطاب**. ترجمة حسام أحمد فرج وَعزّة شبل محمّد. القاهرة: المركز القوميّ للتّرجمة. 2014. ص82.

5.2.1 مبادئ تحليل الخطاب النّقديّ

أشار (فان دايك) إلى مبادئ تتبع في تحليل الخطاب وهي[1]:

1. يتناول تحليل الخطاب النّقديّ المشكلات الاجتماعيّة
2. تكوّن علاقات السّلطة خطابيّة
3. يمثّل الخطاب المجتمع والثّقافة.
4. يفعّل الخطاب عملًا أيديولوجيًّا
5. يكون الخطاب تاريخيًّا
6. تكون العلاقة بين النّصّ والمجتمع علاقة توسّطيّة
7. يكون تحليل الخطاب تأويليًّا وشارحًا
8. الخطاب هو نمط من أنماط الفعل الاجتماعيّ

3.1 نظريّة (فيركلوف)

يتبنى فيركلوف – وهو أحد مؤسّسي نظريّة تحليل الخطاب النّقديّ، وتطبيقه في مجال علم اللّغويات الاجتماعيّة، وهو أستاذ اللّغويّات المتفرغ بجامعة لانكاستر[2]– منظورًا علائقيًّا في تحليله للنّصوص، فهو يُعنى بعدّة مستويات تحليليّة وعدّة علاقات بين هذه المستويات، فهو ينظر للعلاقات الدّاخليّة للنّص وللغة النّص. ويقصد فيركلوف بتحليل العلاقات الخارجيّة أي علاقاتها مع أحداث اجتماعيّة أخرى، وعلى مستوى أكثر تجريدًا، مع الممارسات والبنى الاجتماعيّة[3].

---

[1] فان دايك، تون: **الخطاب وَالسّلطة** (2008). ترجمة غيداء العلي. ط.1. القاهرة: المركز القومي للتّرجمة. 2014. ص.192 – 191.

[2] **موقع جامعة لنكاستر**: https://www.lancaster.ac.uk/linguistics/about-us/people/norman-fairclough

[3] ينظر: فاركلوف، نورمان: **تحليل الخطاب – التّحليل النّصيّ في البحث الاجتماعيّ**. ترجمة طلال وهبه. بيروت: المنظّمة العربيّة للتّرجمة. 2009. ص84.

فترى (ميلز)[1] في محللي الخطاب النّقدي وعلى رأسهم فيركلوف اهتمامهم بجانبين: أوّلهما تحليل الخطاب عند فوكو وثانيهما التّأثير السّياسيّ للخطاب. فهم لا يقفون على وصف البنى الخطابيّة فقط، بل يتطرّقون أيضًا إلى إظهار العلاقات والقوى الأيدلوجيّة الّتي تصوغ الخطاب. بالإضافة إلى أنّها تظهر وتوضح التّأثيرات الخاصّة بالخطاب لبناء الهويّات الاجتماعيّة والعلاقات الاجتماعيّة، وأنساق المعرفة والعقائد الّتي لا تظهر على وجه الخطاب بصورة مباشرة. نفهم من هذه الآليّة، أنّ التّحليل دَمَجَ ما بين آراء فوكو ونشأة الخطاب نشأة اجتماعيّة واهتمامه بعلم اللّغة والتحليل.

1.3.1 التّحليل النّقدي للخطاب لدى (فيركلوف)

أشار (فيركلوف) وَ(فيركلوف)[2] أنّ توجّهه في التّحليل النّقدي للخطاب يعتمد على البحث اللّغوي للخطاب من خلال إسهامات مستمدّة من النّظريّة النّقديّة في العلوم الاجتماعيّة[3] والتّركيز على تحليل الخطاب نفسه الّذي كان مهمّشًا في السّابق. فهذا الأمر يضمن فهمًا أفضل للرّبط بين الخطاب والعناصر الأخرى للحياة الاجتماعيّة، بما في ذلك القوى بين العلاقات الاجتماعيّة، والأيديولوجيات، والمؤسّسات والمنظّمات الاجتماعيّة، والهويّات الاجتماعيّة، ويضمن طرقًا أفضل للتحليل والبحث فيها.

يَتضمّن تحليل العلاقات الدّاخليّة للنّصوص عدّة محاور[4]، وهي:

---

[1] ينظر: ميلز، سارة: **الخطاب** (2004). ترجمة عبد الوهّاب علوب. القاهرة: المركز القوميّ للتّرجمة. 2016. ص 166.

[2] ينظر Fairclough, Isabela, and Fairclough, Norman: **Political Discourse Analysis – A method for advanced students**. London and New Yourk: Routledge. 2012. P. 53 – 51

[3] أصحاب النّظريّة النّقديّة للعلوم الاجتماعيّة (مدرسة فرانكفورت) نظروا إلى المجتمع بوحدة مليئة بالصّراعات والتّناقضات، فأسّسوا فلسفة اجتماعيّة جلّ تركيزها البحثيّ متعلّق بالبشر، وأسلوب حياتهم الجديد الّذي كان نتاج المجتمعات الرأسماليّة والصّناعيّة والشّموليّة الّتي صنعوها، وبذات الوقت غيّرت فيهم وكانت سببًا في غربتهم عن حياتهم التّاريخيّة. (ينظر: مكّاوي، عبد الغفّار: **النّظريّة النّقديّة لمدرسة فرانكفورت – تمهيد وتعقيب نقديّ**. المملكة المتّحدة: مؤسّسة هنداوي سي آي سي. 2017. ص 11 – 10.)

[4] ينظر: فاركلوف، نورمان: **تحليل الخطاب – التّحليل النّصيّ في البحث الاجتماعيّ**. ترجمة طلال وهبه. بيروت: المنظّمة العربيّة للتّرجمة. 2009. ص 85-84.

1. العلاقات الدّاخليّة – علاقة المعنى بين الكلمات والتّعابير، وبين العبارات وبين الجمل وبين قطع من النّصّ.

2. "العلاقات النّحويّة – العلاقة بين المفردات الصغرى داخل الكلمات (مور فيمات)، وبين الكلمات داخل المركّب النّحويّ، وبين المركّب النّحويّ داخل العبارات، وبين العبارات داخل الجمل.

3. العلاقات بين المفردات – علاقات تلازم أي طرز من التّلازم بين مفردات (كلمات وتعابير).

4. العلاقات الصّوتيّة الوظيفيّة – علاقات في اللغة المحكيّة بما في ذلك طرق التّنغيم والإيقاع في الحديث، والعلاقات الخطّيّة في اللّغة المكتوبة.

2.3.1 فكر (فيركلوف) في التّحليل النّقدي للخطاب

أهم ما يعتمد عليه فيركلوف في تحليله النّقديّ للخطاب هو ارتباط اللّغة الأساسيّ بالسّلطة والصّراع عليها، وارتباطها هذا مرجعيّته خصائص السّلطة الأيديولوجيّة. فاللّغة عنده تتمثّل بالخطاب، وما تعكسه اللّغة باعتبارها ممارسة اجتماعيّة تتحكّم فيها الأبنيّة الاجتماعيّة، ومن يتحكّم فعليًّا في الخطاب ونظمه هي مجموعة من الأعراف المرتبطة بمؤسّسات اجتماعيّة والّتي يتنظّم الخطاب فيها أيديولوجيًّا من خلال علاقات السّلطة في المؤسّسات الاجتماعيّة والمجتمع بصفة عامّة[1].

فالخطاب مرتبط بمنطق سليم يوجّهه، فهو أيديولوجي بالقدر الّذي يعطيه القدرة للحفاظ على علاقات السّلطة غير المتكافئة، بصورة مباشرة أو غير مباشرة. لكن مع هذا الأيديولوجيا لا تقوم في جوهرها على المنطق السّليم وتكتسب هذه المكانة بسبب صراع الأيديولوجيات؛ وينتج

[1] ينظر: فِيركلِف، نورمان: **اللّغة والسّلطة**. ترجمة محمد عناني. ط.1. القاهرة: المركز القوميّ للترجمة. 2016. ص 35.

عنها الشّكل اللّغويّ للصّراعات داخل المؤسّسات الاجتماعيّة بين أنماط الخطاب المتنوّعة أيديولوجيًّا[1].

إنّ الأيديولوجيا مفهومًا بعد تجريده وتحديده يصلح أن يكون أداة للتّحليل السّياسيّ والاجتماعيّ، والتّاريخيّ[2]. فالأفكار والرّموز لا تحمل حقيقتها فيها، بل تنطوي على حقيقة باطنية، وفي الانطواء ترمز للحقيقة، وعند التأويل فقط ندركها[3]. لذلك نجد أنّ الخطاب ليس بريئًا أو اعتباطيًّا، بل يحمل دورًا واعيًا ليحقّق الهيمنة الّتي يبتغيها أصحاب الخطاب.

وفيما يخصّ الأيديولوجيا السّياسيّة هنا يجدر الإشارة أنّها "مجموعة من الاعتقادات الثّابتة والمتماسكة حول من ينبغي أن يحكم، ومجموعة المبادئ الأساسيّة الّتي ينبغي أن تطاع ويخضع لها الحاكم، وماهيّة السّياسات الّتي ينبغي للحاكم أن يتّبعها[4]".

ويتمّ تعريف الإيديولوجيا بمعيار دقيق للأنساق الاجتماعيّة العرفانيّة للتّمثيلات الذّهنيّة المشتركة اجتماعيًّا، والّتي تراقب تمثيلات ذهنيّة أخرى مثل مواقف الطّوائف الاجتماعيّة، ومن خلالها تتضّح الآراء الإيديولوجيّة في النّصّ والكلام[5].

4.1 المنهجيّة

اتّخذت هذه الدّراسة نظريّة نورمان فيركلوف منهجًا لها، باختيار المركبين وهما: العلاقات الدّاخليّة وَالعلاقات النّحويّة والبلاغيّة. ولم تتطرّق الدّراسة للمركبين الآخرين كون المقالات المدروسة هي مقالات مترجمة، فلن تهتمّ بعلاقات التّلازم بين الكلمات والتّعابير، وأيضًا

---

[1] ينظر: فيركلِف، نورمان: **اللّغة والسّلطة**. ترجمة محمد عناني. ط.1. القاهرة: المركز القوميّ للترجمة. 2016. ص147.

[2] ينظر: العروي، عبد الله: **مفهوم الإيديولوجيا**. ط. 8. الدّار البيضاء – المغرب: المركز الثّقافيّ العربيّ. 2012. ص 160.

[3] ينظر: س. ن: 151.

[4] الجاسور، ناظم عبد الواحد: **موسوعة علم السياسة**، عمّان: دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، 2004، ص 94.

[5] ينظر: شارودو، باتريك، وَمنغو، دومينيك: **معجم تحليل الخطاب**. (2002). ترجمة عبد القادر المهيري وَحمّادي صمّود. تونس: دار سيناترا. 2008. ص 295–294.

كذلك الأمر بالنّسبة للنّاحية الصّوتيّة لاختيار الكلمات، والخطّية لكتابة المقال وحجم الخط والاضافات الجانبيّة له (السيميائيّة).

واختيرت صحيفة القدس العربيّ لأنّها تعتبر جريدة عربيّة عالميّة ومن أكثر الصّحف انتشارًا حول العالم، فهي توزّع في مناطق عديدة في العالم[1]، بالإضافة إلى وجود أرشيف محوسب للجريدة في موقعها الرّسميّ، الأمر الّذي يُسهّل العودة إلى مقالات من سنوات سابقة بطريقة سلسة للباحثة، كون المقالات المدروسة هي لعام (2017) وهو العام الّذي سبق البدء بكتابة الدّراسة مباشرة.

المقالات المئة، وكانت على امتداد عام (2017) بصورة كاملة. يُشار إلى أنّ المقالات ترجمت عن صحف إسرائيليّة عبريّة مختلفة تمتد بين اليمين الإسرائيليّ وبين اليسار، لكن العام الأغلب في طبيعتها هي صحف يمينيّة تدعم مواقف اليمين بما فيها جريدة الحزب الحاكم (إسرائيل اليوم) والجرائد الّتي تتقولب برداء المركز لكنّها تميل لليمين (يديعوت، وَمعاريف) وجريدة اليسار (هآرتس).

صحيفة إسرائيل اليوم	21 مقالًا
صحيفة معاريف	15 مقالًا
صحيفة يديعوت	31 مقالًا
صحيفة هآرتس	33 مقالًا

فيُلحظ أنّ التّرجمات قد تكون ترجمات انتقائيّة، فهي تعكس المجتمع الإسرائيليّ بأسلوب اليمين أكثر من غيره، وَلا يُخفى أنّ الفكر بين القطب اليمينيّ كجريدة "إسرائيل اليوم" يختلف عن الفكر اليساريّ لجريدة "هآرتس". فالمُترجم من المقالات يعكس المجتمع كما يراد أن يصل القارئ العربيّ، ولا يمكن الخوض في هذا الميدان للدّوافع أو الأسباب الّتي تدفع التّرجمات لتكون عاكسة لليمين. فالنّظرة العامّة الّتي ستخلص لها الرّسالة مُعتمدة كليًّا على المادة المُترجمة وَالمطروحة في الصّحيفة.

[1] الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا وأمريكا (ينظر: موقع القدس العربي: https://www.alquds.co.uk/about/)

الفصل الثّاني

التّحليل النّحوي البلاغي، وتجلّياته

الفصل الثّاني

التّحليل النّحوي البلاغي، وتجلّياته

1.2 أسلوب الاستفهام

إنّ الإنسان بطبيعته عند البحث عن المعرفة الجديدة يطرح أسئلة لمن حوله، أو لنفسه حتّى يزوّد مخزونه الفكريّ ويثريه. وكاتب المقال يعرف أنّ البحث والسّؤال أمر لافت للقارئ ويجذبه أكثر من غيره، لأنّه يثير فضوله حتّى يشبع طبيعته البشريّة الّتي تقوم على الفضول والمعرفة. فكما ورد عن أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، فهو كثير الاستخدام في السّور الّتي فيها: عقيدة، وتوجيه، ومحاججة، وحوار[1].

والاستفهام يكون من خلال أدوات معيّنة، وكلّ أداة تكون لهدف خاصّ، وهي على النّحو الآتي[2]:

- (الهمزة): يستفهم بها عن التّصوّر والتّصديق.
- (هل): يستفهم بها عن التّصديق.
- (ما): يُستفهم بها عن غير العقلاء، وقد تكون لتعريف الشّيء، وبيان معناه من حيث اللّغة. وقد يُسأل بها عن حقيقة الشّيء.
- (من): أكثر ما تستعمل للعقلاء
- (أي): يسأل بها عمّا يميّز أحد المتشاركين في أمر من الأمور
- (كم): يستفهم بها عن العدد

---

[1] ينظر: يوسف، عبد الكريم محمود: **أسلوب الاستفهام – في القرآن الكريم غرضه** وإعرابه. سوريّة: مطبعة الشّام. 2000. ص 171.

[2] ينظر: عبّاس، فضل حسن: **البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني**. ط.4. إربد: دار الفرقان للطّباعة والنّشر والتّوزيع. 1997. ص180، 190 – 187.

- (كيف): يستفهم بها عن الحال
- (أين): يستفهم بها عن المكان
- (متى): يستفهم بها عن الزّمان ماضيًا كان أم مستقبلًا
- (أيّان): يستفهم بها عن الزّمان المستقبل
- (أنّى): يستفهم بها عن المكان، وتأتي بمعنى الحاليّة، والمكانيّة، والزّمانيّة

وعند إحصاء الاستفهام[1] في المقالات نجده بارزًا فيها ويعدّ سمة للكتابة. فالجدول الآتي يعرض أدوات الاستفهام، وتكراريّة كلّ أداة:

الأداة	تكراريّة الاستفهام بها
هل	53 مرّة
ما	9 مرات
ماذا	11 مرات
من	11 مرة
أي	6 مرّات
كم	6 مرّات
كيف	17 مرّة
أين	6 مرّات
متى	مرّة واحد
أيّان	لم تُذكر
أنّى	لم تُذكر
لِمَ	23 مرّة
لماذا	9 مرات

[1] والإحصاء هنا كان بهدف التّأكّد من استخدام أسلوب الاستفهام، والمَدروس هو خروج الاستفهام عن معناه وليس الاستفهام بذاته.

لكن الاستفهام لم يقف عند معنى الاستفهام الحقيقيّ في الـ 152 مرّة، بل خرج عن معناه لمقاصد أخرى. فذكر (عبّاس، 1997) أنّ للاستفهام معانيَ ومقاصد أخرى يخرج عنها، ألا وهي[1]: التّقرير، الإنكار، التّعجّب، الوعيد والتّخويف، الأمر، النّهيّ، التّهكّم، الاستبعاد، التّهويل، التّحقير (وهو قريب من التّهكّم)، التّنبيه على ضَلال المخاطب، التّمني، الاستبطاء، التّعظيم، النّفي، التّشويق، التّكثير، التّسوية.

فوجود الأسئلة الاستفهاميّة الّتي لا تخرج عن الاستفهام، موجود في عدد من الأسئلة المطروحة، لكن الدّراسة ستتطرّق إلى الاستفهام الّذي وجدنا فيه خروجًا عن معناه الحقيقيّ إلى معانٍ أخرى وهي: الإنكار، التّعجّب، الوعيد والتّخويف، التّهكّم، التّهويل، التّحقير، التّنبيه على ضَلال المخاطب، التّمني، التّشويق.

1.1.2 الإنكار

وهو الاستهجان والإنكار على أمر حدث في الماضي أو من الممكن حدوثه في المستقبل[2]، وقد وردت في اثني عَشرَ موطنًا:

فالاستهجان برز عند الحديث عن "عهد التّميمي" وحالة إنكار شديدة لأفعالها مع الجنديّ الإسرائيليّ، وتجرّئها على صفعه " **كيف تجرأت على صفع جندي من الجيش الإسرائيلي**" " **إسرائيل استيقظت بغضب من نومها: كيف تجرأت على فعل ذلك**[3]"

وَعند الحديث عن الشّعب الفلسطينيّ بلسان إخوانه العرب يكون الحديث عن مدى عبء الفلسطينيّ، والمشكلات والنّزاعات الّتي له يد فيها على السّاحة السّياسيّة العربيّة، وضرب مصالح الدّول العربيّة مع دولة إسرائيل، وهم بالمقابل لا يَجلِبون للدّول العربيّة أيّ فائدة، فكان

---

[1] ينظر: عبّاس، فضل حسن: **البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني**. ط.4. إربد: دار الفرقان للطّباعة والنّشر والتّوزيع. 1997. ص191، 194، 202 – 200.

[2] س.ن. ص 194.

[3] مقال رقم (13). تمّ الإشارة إلى رقم المقال فقط؛ من أجل سهولة التّعامل مع المقالات المدروسة، وعدم إثقال الحاشية في التّوثيقات بسبب عددها (100 مقال). سيشار لتوثيق التّنيصيص إلى رقم المقال فقط، ويمكن مراجعة ملحق المقالات المَدروسَة للتّحقق من المقال.

[3] مقال رقم (43).

استنكارًا للقضيّة "**عرب المنطقة والزعماء فيها ينظرون في معظمهم للقضية الفلسطينية على أنها عبء. والسؤال هو ماذا جلبت القضية الفلسطينية سوى الحروب والدمار للدول العربية؟**[1]" وهذا الأمر مبنيّ بصورة أساسيّة على المصالح الّتي تسعى وراءها إسرائيل ولا تكتفي بمجرّد تنازلات تقدّمها الدّول العربيّة، بل تسعى جاهدة من بناء حلف عربيّ لها في المنطقة[2].

لكن الفلسطينيّ يبقى صلبًا ويقف مدافعًا حتّى اللّحظة عن أرضه وكلّ مقدّس فيها، فعند الحديث عن القدس والبوابات الإلكترونيّة الّتي أحيطت بها، نجد استنكارًا ونفيرًا جماهيريًّا من قبل فلسطينيٍّ لم يتنازل أو ينسَ أمر قضيّته "**هل تعتقدون أن البوابات الإلكترونية ستؤثر في من يأتون إلى المساجد؟ وها هي الأغنية الفلسطينية تقوم بإزالة الأقنعة: إنهم لا يريدون أي اتفاق في الحرم أو في القدس، بل يريدون إنهاء المشكلة اليهودية**[3]" فكأنّ الشعب الفلسطينيّ انتفض وعاد له الوعي الشّعبيّ برابط عقائديّ دينيّ كما ذكر بشارات[4] فعملت على إعادة الشّحن الذّاتي للفلسطينيّ وجعلته حافزًا ليجبر الخطط السّياسيّة على الوقوف عند رغبته وإرادته.

إنّ النّزاع الدّاخليّ ما بين الأحزاب والقيادات في إسرائيل استلزم الاستنكار أيضًا على بعض ما يقوم به رئيس الحكومة والقرارات السّياسيّة الّتي يتّخذها: "**السؤال المطروح هو هل الحكومة الحالية قادرة على العمل بالمبادرة والشجاعة اللازمتين؟ حتى الآن ثبت أن شكل عملها هو إحداث الكثير من الضجيج والقليل من الأفعال**[5]". ونجد حالة نكران واستفهام حول القضايا المرفوعة ضد رئيس الحكومة[6] وبعض القرارات الّتي يتّخذها كي ينجو من المحاكمة، وأن ينتهز أطول وقت ممكن دون أن تتدخّل به الشّرطة الإسرائيليّة " **مثلا، إذا سافر نتنياهو إلى**

---

[1] مقال رقم (23).

[2] ينظر: عزمي، بشارة: **مستقبل القضيّة الفلسطينية ومآلاتها في ظل الوضع الراهن**. موقع عرب 48. 12.5.2018: https://bit.ly/2KYUVoy

[3] مقال رقم (67).

[4] ينظر: بشارات، سليمان: **البوابات الإلكترونية.. عام على انتصار "الوعي الشّعبيّ"**. موقع الجزيرة. 16.7.2018: https://bit.ly/2K4z4fo

[5] مقال رقم (35).

[6] مسجّل 3 قضايا رشاوي وتجاوزات قام بها رئيس الحكومة فترة تسلّمه الإدارة، وهي قضيّة 1000 (الهديّة)، قضيّة 2000 للغشّ وخرق الثّقة (محادثات نتنياهو–موزيس) وقضيّة 4000 للغشّ وخرق الثّقة (قضيّة "بيزك – bezeq"و"ولا – walla"). (ينظر: موقع Y-net: the Netanyahu's files: Bribery and breach of trust. The decision of legal advisor. 28.2.2019 (InHebrew): (https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5471334,00.html)

أفريقيا لأنه يخشى من نشر استنتاجات الشرطة بشأن التحقيق معه، وأراد تأجيل لقائه مع أصحاب الزي الأزرق، فهل تحقيقاتهم من شأنها إرباكه؟[1]".

والاستهجان والاستنكار نراه أيضًا على لسان الفلسطينيّ في الدّاخل المحتل، فهو عندما يكتب يَستهجن، ويَستنكر، من خلال أسئلته الّتي يطرحها بالمقالات. فيطرح موضوع الأسلوب والطّريقة الّتي تتعامل بها الدّولة مع فلسطينيّي الدّاخل " **حقا! نحن لا نريد أن تقوم الشرطة بمعالجة القتل والجريمة لأن هذه مشكلة داخلية؟ ماذا، هل فجأة أصبحنا رجال سوبرمان؟ حيث إن الطلب الملح للعرب هو أن تقوم الشرطة بمحاربة الجريمة، وأن لا تتعامل مع الجريمة وكأنها "مسألة محلية"**[2] " كأنّهم أفراد مسؤولون عن سلوكيّاتهم بأنفسهم، ولا داعي لوجود الشّرطة كي تحمي المواطنين وتحقق في الجرائم الّتي تحدث.

ويبقى الاستنكار وسيلة بيد الكاتب ليبرز رأيًا جوهريًّا في حديثه، فالعاصمة والاعتراف الأمريكيّ الّذي تمّ الحكم عليه من البعض بأنّه ضعيف، ولا يُجدي نفعًا لا بدّ أن يبرز على أنّه في مكانه وسيجلب الفائدة "**وماذا يساوي الاعتراف من دون نقل السفارة؟ كل شيء[3]**"، فالإسرائيليّ لا يريد التّقليل من هذا الإنجاز والاعتراف العلنيّ.

2.1.2 التّعجّب

وهو "استعظام زيادة في وصف الفاعل خَفِي سببها، وخرج بها المتعجّب منه عن نظائره أو قلّ نظيره[4]" والتّعجب الّذي خرج له الاستفهام هو التّعجّب السّماعي، الّذي يُفهَمُ من خلال سياق الكلام والنّغمة الصّوتيّة[5].

---

[1] مقال رقم (34).

[2] مقال رقم (60).

[3] مقال رقم (20).

[4] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم. **لسان العرب**. 15 جزء. د.ت. ط3. بيروت: دار صادر. 1994.الجزء 2 ص36.

[5] ينظر: عطيّة، محسن علي: **الأساليب النّحويّة – عرض وتطبيق**. ط.1. عمّان: دار المناهج للنّشر والتّوزيع. 2007. ص 87.

يظهر التّعجب عند الحديث عن الإدارة الأمريكيّة الجديدة، والاستغراب من القرارات الّتي يتّخذها الرّئيس، والّتي تُعَدُّ غير متّزنة أو مفهومة لشعبه أو حتّى في السّاحة السّياسيّة "**حتى اليوم لم يحسم السؤال هل ترامب عبقري يفهم أكثر من الجميع ما في قلوب ناخبيه أم أنه مجنون القرية**[1]"، فتعدّ إدارة ترامب مغايرة عن سابقتها فبزيارة ترامب لإسرائيل تشكّل أكبر تعزيز للعلاقات الإسرائيليّة الأمريكيّة، وَخطاباته لم يأتِ على ذكر المصالح الفلسطينيّة بل اكتفى بتعزيز القرارات الإسرائيليّة؛ حتّى أنّه وصف على أنّه عضو جديد بحزب اللّيكود (حزب اليمين الإسرائيليّ الّذي يترأس الحكومة بإدارة نتنياهو)[2].

ويبقى العجب الأمريكيّ أيضًا ظاهرًا في دعمه لإسرائيل عند الحديث عن التّميمي ومظهرها الخارجيّ الّذي أثار الغضب؛ لأنّه يشبه "المظهر الأمريكيّ " **كيف تجرأت على أن تشوش هكذا العدو، المعتاد على أنه في النبي صالح يسكن عرب يبدون كالعرب**[3]". وهو قائم أيضًا على أفعال وأقوال بعض الصّحفيّين الّذين يفخرون بأعمال الشّغب للجيش الإسرائيليّ، الّذي تعدى على التّميميّ وأمّها " **فهل ارتعدت يد كسبيت حين كتب هذه السطور؟ هل قرأ الجمل بعد أن أنهى نقرها على مفاتيح الحاسوب، وقبل أن يبعث بها إلى محرره او محررته في الصحيفة؟ وهل تردد المحرر أو المحررة حين قرآ هذه الجملة، ثقل كلمات "فتيات"، "في الظلام من دون شهود وكاميرات" و"الإبداع"؟**[4]". ويستمرّ الاستغراب والطّرح في كلماتهم، بعد أن قُدّرَ العدو من مظهره الخارجيّ فقط "**أين هي القسوة الفلسطينية؟ أين الخطر؟ أين الشر؟ يمكن أن نصاب بالجنون، فجأة تم سحب كل الأوراق: في لحظة نادرة ظهر العدو إنسانيا جدا**[5]"

التّعجب جاء أيضًا على أعمال المواطن العربيّ البدويّ أو اليهوديّ المتديّن الّذي ينجب الكثير من الأبناء، ولا يعمل، وينتظر المخصّصات الحكوميّة فقط " **ولكن هل على الدولة أن**

---

[1] مقال رقم (1).

[2] ينظر: مصطفى، مهنّد: *مشهد العلاقات الخارجيّة الإسرائيليّة*. **تقرير مدار الاستراتيجيّ**. تقرير مدار الاستراتيجيّ/ 2018، 127 – 99. ص109 – 104.

[3] مقال رقم (2).

[4] مقال رقم (2).

[5] مقال رقم (13).

تمول نمط حياة من اختار أن يعمل أقل وأن يطعم أفواها أكثر؟[1]". والرّدّ على هذا الجانب جـــاء بتعجّب أكبر، وَهي النّظرة الّتي يتّخذها اليهوديّ عن المواطن العربيّ في داخل الدّولة " **حســـب أي معيار يقرر آرنس أن تعدد الزوجات ينتشر في المجتمع العربي؟**[2]" فتعدّد الزّوجات ظـــاهرة غير منتشرة عند العرب في داخل إسرائيل (هي فقط ظاهرة في المجتمع البدويّ، ولـــيس عنـــد جميع البدو فقط جزء منهم).

3.1.2 الوعيد والتّخويف

لإبراز رأي مقابل آخر في السّاحة السّياسيّة نَلحَظُ استخدامًا للتّخويف من أحد الأطراف مقابل قرارات خصمه؛ حتّى يظهر صحّة رأيه ويلقى قبولًا عند الجمهور، فحتى يتمّ رفض قرار ليبرمان كان لا بدّ من إظهار الجانب السّلبيّ لقراره، فَالاستفهام أعطى قوة أكبر للأمر وسلبيته " ***كم لحظة ستمر برأيكم إلى أن يصبح هذا القول غير الناجح، الذي لم يكـــن زلـــة لســـان لأن ليبرمان كرره في أكثر من مقابلة واحدة، سلاحا في أيدي مؤيدي المقاطعة لإسرائيل؟***[3]"

4.1.2 التّهكّم

"هو الكلام الّذي يذكر في غير سياق التّواصل المتعارف عليه بهدف النّيل سلبًا من مقولة أو فكرة أو كائن، فيكسر تواتر مسار الحديث من مسار الجدّ إلى مسار الهزل، وهو فنّ يرســـم الضّحك على الوجوه ولكنّه يورث جرحًا وينوي شرًّا على عكس التّندر الّذي لا يهدف من ورائه الإهانة أو التّعرّض، فالتّهكم عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار والوعد في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزاء[4]"

---

[1] مقال رقم (38).

[2] مقال رقم (60).

[3] مقال رقم (28).

[4] ناجي، فاتن حسين: مفهوم التّهكّم في نصوص محمد الماغوط، مجلّة مركز بابل للدّراسات الإنسانيّة المجلّد 4ا العـــدد 1: ص: 214 – 213

عند الحديث عن رئيس دولة لا بدّ أن يقدّم الاحترام والتّقدير بكلّ صوره، لكن إن كان الحديث عن العدو والّذي نتصارع معه دائمًا على الأرض والمكان والأحقّيّة، لا بدّ أن يتمّ إظهار جميع الجوانب السّلبيّة حتّى لو أنّنا نريدها نحن ونتوق لها، إلّا أنّ العدوّ يجب أن يبرز بصورة سلبيّة. فعند اقتراح الاعتراف الأمريكيّ بأن تكون القدس عاصمة إسرائيل عُرِض رئيس الحكومة الفلسطينيّ في الصّحافة متخبّطًا من هذا الخبر، وباحثًا عن الحلّ لإيقاف المسألة على أنّه سيكون الرّئيس الّذي تنازل عن القدس "**فهل سيكون هو الزعيم الذي يدخل التأريخ كمن تنازل عن عاصمة فلسطينية في القدس؟**[1]"

وفي الأوساط اليهوديّة وصراع القوى بين اليمين واليسار والأحزاب البرلمانيّة، نجد الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل لم يلقَ ترحيبًا إيجابيًا كما كان لا بدّ له أن يكون، ففخر اليمين بهذه الخطوة أحضر معه سخرية اليسار الّذي رأى أنّ هذا الاعتراف لا حاجة له؛ لأنّ القدس هي العاصمة مع ومن دون الاعتراف، وهذا أمر مفروغ منه "**اليسار ما بعد الصهيوني سخر علنا: منذ متى يحتاج اليهود إلى الاعتراف بأن القدس هي العاصمة**[2]".

والنّزاع لا يقتصر فقط على ما يتعلّق باليهوديّ بل بكلّ خطوة تحصل داخل الدّولة وخارجها وحتّى القرارات تكون محطّ الأنظار وعرضة للانتقاد والتّعقيب عليها، فطرح أسئلة والإجابة عليها بصورة عنيفة يعكس التّهكّم والاستخفاف بالقرارات الّتي ينظر لها بأنّها مغلوطة وليست في مكانها، فهي تشوّه صورة اليهوديّ "**في المقابلة يدّعي لفين أن السيطرة على الفلسطينيين أضعفت قوة الجيش. وهو يقول إن "الجيش نسي كيف ينتصر. يجب أن نعيد له الصلابة والسحق. في الحروب الأخيرة لا ينجح في التحرك". هل الجنود أقل بسالة؟ هل القادة أقل جودة؟ لا. هذا تأثير السيطرة على شعب آخر. أنت تتحول من نمر إلى خنزير**[3]"

---

[1] مقال رقم (6).

[2] مقال رقم (8).

[3] مقال رقم (24).

وذات الأمر يحصل عند الحديث عن قانون القوميّة، الّذي يُعرِّف الدّولة على أنّها دولة الشّعب اليهوديّ كأنّه وُجد ليعيد تعريفها لأمر غير معلوم، فالاستهجان والتّهكّم من الاقتراح يعكس التّضارب الدّاخليّ للأحزاب في إسرائيل؛ لأنّ الأمر – يهوديّة الدّولة – بالنّسبة لليهوديّ مفروغ منه ولا يوجد أي داعٍ لأن يُسنَّ قانون خاصّ لذلك، فَسَنُّه يُظهِر ضعف الدّولة الحالي، ومن منظورهم الخاصّ دولتهم هي دولة الشّعب اليهوديّ دون أيّ شكّ ""**أمس تمت الموافقة على اقتراح قانون قدمه عضو الكنيست ديختر في اللجنة الوزارية للتشريع، لضمان أن تكون دولة إسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي، له فقط. للوهلة الاولى يتم طرح سؤال لماذا يجب ضمان أمر مفروغ منه؟ إن قانون العودة ساري المفعول، وطابع الدولة اليهودي واضح**[1]"

وقرارات الجيش والاعتراض على التّصرّفات التّي يقوم بها أمام الفلسطينيّ كثيرة، فهي لا تروق لجميع من في الدّولة، فهي غير إنسانيّة ولا تليق بالجيش الإسرائيليّ، في (مسيرة العودة، أيّ إشعال الإطارات في غزّة على الحدود) قتل مواطن فلسطينيّ مبتور السّاقين من أحد القنّاصين على الحدود، وهذا العمل تمّ إنكاره، وطرح السّؤال في المقال بصيغة تهكّميّة من قرارات الجيش "**حسب منطق الجيش الإسرائيلي، الذي يسمح بالقتل بسبب التحريض، فلِمَ "المحرض" مبتور الساقين سيحصل على التسهيلات مقابل من لا يجلس على كرسي متحرك؟**[2]"

5.1.2 التّحقير

إنّ التّحقير قريب بمعناه من معنى التّهكّم. وَنجد أنّ حادثة التّميمي تبقى قضيّة حوار داخل الصّحف، فما قامت به يُعدُّ بطولة في الشّارع الفلسطينيّ، أمّا الشّارع الإسرائيليّ فقد عدّه إهانة للشّعب الفلسطينيّ، والخلاص الوحيد هو اتّهام الجندي الّذي شوّه صورة الإسرائيليّ "**وكل أنواع الموبخين المهنيين يوصونه بتوصيات تأتي بعد الفعل: لِمَ فعل هكذا وليس خلاف ذلك، لِمَ لم يكبل ويستدعي، لم يوقف ويبعد، لم يهدئ الفتاة بابتسامة حلوة من أفضل شبابنا؟**[3]"

---

[1] مقال رقم (88).

[2] مقال رقم (17).

[3] مقال رقم (14).

6.1.2 التّهويل

جاءت المبالغة والتّعظيم في عدّة مواضع. إنّ الخوف والتّعظيم من فكرة وجود عرب في داخل الدّولة تبقى هاجسًا ولا بدّ مِن تسليط الضّوء عليه باستمرار، فيطرح من خلال إبراز الخسائر المادّيّة الّتي تتكبّدها الدّولة للمواطن العربيّ، ويهوّل الأمر وكأنّه أصبح حقيقة قريبة الحدوث "**والضرائب التي تجبيها الدولة من الـ 70 من مئة تنتقل إلى الـ 30 من مئة، الأغلبية تمول المسيرة التي ستجعلها أقلية وتغير وجه الدولة. أهذا منطقي؟ أهذا عادل؟ أهذا ما تريده الأغلبية؟**[1]"

الخوف من الهجوم الإيرانيّ وتهويله، "**وماذا لو أقام الإيرانيون قاعدة في هذه المنطقة من أجل فحص حدود جرأتنا وأعلنوا أن مهاجمة هذه القاعدة ستؤدي إلى حرب كبرى هل سيقوم جيش الدفاع الإسرائيلي حقا بمهاجمتهم؟**[2]" فهو قائم رغم عدم وجوده بصورة فعليّة على أرض الواقع بل هو نتيجة وضع فرضيّات وتهويل للمواضيع.

7.1.2 التّنبيه على ضَلال المخاطب

النّقد الذّاتيّ للمجريات في داخل الدّولة وللقرارات السّياسيّة المتّخذة من قبل الحكومة احتلّ مكانة في المقالات، لكن الأمر ظهر بطريقة بلاغيّة تلفت انتباه السّامع أكثر من الطّريقة الإخباريّة العاديّة، فَاستُخدِم أسلوب الاستفهام، وخرج للتّنبيه، وإعطاء تعليمات مغايرة للمخاطب. الانتقاد القائم على قتل الفلسطينيّ والتّفاخر بالموضوع من قبل الجيش الإسرائيليّ: "**انتبهوا أيضا للنقاش الذي ثار حول مسألة هل المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي تأسف على القتل ــ إنه لم يتأسف ــ وكأنه من المحظور التأسف على قتل العرب دوما، يجب فقط أن تصر به**[3]" لكنّ كاتب المقال أبرز جانبًا مغايرًا يبرز خطأ الجيش، ويوجّه اللّوم في ذات الوقت عن الأعمال الصّادرة من قبله. وذات الأمر نلمسه عند انتقاد التّصفية لقادة حركة الجهاد الإسلامي في غزّة،

---

[1] مقال رقم (38).

[2] مقال رقم (44).

[3] مقال رقم (51).

"**هل من المسموح به ذكر أن قادة الجهاد، وهي منظمة متطرفة وعنيفة لا تعمل فقط بتقديم الصدقات، هم بشر وفي وضع هدوء ليس هنالك سبب لتصفيتهم؟**[1]".

الانتقاد للحكومة الإسرائيليّة يكون لجانب التّصحيح والتّقويم، فعند توجبه الخطاب لرئيس الحكومة تُعرَض الصّورة باستفهاماتها؛ لِلَفت انتباه المخاطب إلى الخطأ الّذي يتسبب به رئيس الحكومة "**صحيح، إسرائيل ليست دولة منعزلة. أنت محق. ولكن من تسبب في الأشهر الأخيرة بالشرخ الأكبر والأقسى مع يهود الولايات المتحدة، التي هي المرسى الاستراتيجي لإسرائيل؟ من ألغى صيغة المبكى، التي قررتها الحكومة الحالية، وهكذا وجهت لكنه في وجه يهود الولايات المتحدة؟ ومن أعاد التهويد إلى الاحتكار الأصولي، برغم أن معظم الحاخامين الأرثوذكسيين ايضا، في إسرائيل وفي العالم، يتفجرون غضبا؟ إنه أنت، يا سيد نتنياهو. أنت. فما الذي أردته، ألا نكتب عن الموضوع؟ أن نتجاهل؟**[2]". وعند انتقاده – رئيس الحكومة – يُوجّه الحديث له بصورة مباشرة، لتعرض الصّورة عنه بشكل واضح، فعرضت القضايا الّتي رفعت ضدّه بالمحاكم، ومن ضمنها قضيّة "الرّشوة"، فعرضت القضيّة وسؤالها حتّى يُلفت نظره، ونظر القارئ للخطأ الّذي يرتكبه بمكانته السّياسيّة في الدّولة "**فهل حصلت أم لم تحصل على هدايا بمئات آلاف الشواقل؟ هل هذا سليم في نظرك؟ هل يمكنك حقا أن تشبه رواية أولمرت لجمع الأقلام بهواية السيجار وباقي الهدايا التي تلقيتنا؟ وبشكل عام، أنت تعرف كيف انتهى أولمرت. هكذا بحيث أن تشبيهك هو سهم مرتد بعض الشيء. أنت خاسر هناك**[3]"

8.1.2 التّمني

هو "طلب حصول الشّيء المحبوب دون أن يكون لك طمع وترقّب لحصوله، ذلك لأنّ الشّيء الّذي تُحبّه إن كان قريب الحصول مترقّب الوقوع كان ترجيًّا، ولا يسمى تمنّيًا[4]". فالتّمني طلب الشيء المحبب قد يكون ممكنًا وقد يكون مستحيلًا.

---

[1] مقال رقم (51).

[2] مقال رقم (63).

[3] مقال رقم (63).

[4] عبّاس، فضل حسن: **البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني**. ط.4. إربد: دار الفرقان للطّباعة والنّشر والتّوزيع. 1997. ص156.

التّغيّر على السّاحة السّياسيّة في الشّرق الأوسط والتّعاون ما بين الدّول العربيّة ودولة إسرائيل أمر في غاية الأهمّيّة بالنّسبة لإسرائيل، فهذا التّعامل سيغيّر اقتصاد الدّولة للأفضل. فما يحدث في السّعوديّة وتعيين وليّ العهد الجديد، والخطط الّتي يرسمها، تُحضِر معها تباشير الخير، لذلك طَرحُ الاستفهام عن استمراريّته باتّخاذ ذات القرارات؛ يقف خلفه التّمني لتنفيذ ما يرمي إليه "***ويوجد سؤال شائق آخر: هل سينجح ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في تثبيت مكانته، والتخلص من الجهات المعارضة لتتويجه وإحداث التغييرات التي أعلن عنها في السعودية***[1] (مقال 48)"

9.1.2 التّشويق

طرحت بعض الأسئلة لإثارة فضول قارئها، ولشدّه إكمال المقال، وتَتَبُع وجهة النّظر المطروحة، فبرز كثيرًا في عناوين المقالات، منها: "***إلى أين تذهب بنا الأصولية؟*** [2]"، "**(*ماذا يجري بشأن الاقتراح الأمريكي؟*[3]"**، "*اليونسكو: لماذا نعطي جائزة لأعدائنا؟*[4]"، "***نظرية التطور لآرنس: هل العرب أقل تطورا من اليهود؟***[5]" وغيرها من العناوين الفرعيّة في داخل المقالات[6].

الحديث عن أنصار الدّولة اليهوديّة يصاغ بأسلوب مشوّق، لأنّه يحمل قراءة لمصير الدول وكيف سيتغيّر بتوجّهاتهم "**ما الذي يجعل زعماء عربا براغماتيين؟ من هم الزعماء العرب البراغماتيون، الذين تم تعليق الآمال الكبيرة عليهم مؤخرا، أن يشكلوا جبهة موحدة ضد الإرهاب ويساعدوا على حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني؟**[7]".

---

[1] مقال رقم (48).

[2] مقال رقم (41).

[3] مقال رقم (42).

[4] مقال رقم (58).

[5] مقال (60).

[6] ينظر: مقال رقم (48): " هل ستغير المليشيات الميزان؟"، مقال رقم (61): " من رب البيت؟ "، "من هو الضّيف؟".

[7] مقال رقم (75).

2.2 أسلوب النّفي

النّفي أسلوب من أساليب الخبر في الجمل العربيّة، والأصل في الخبر غرضان: فائدة الخبر ولازم الفائدة. وقد يخرج الخبر هن هذين الغرضين إلى أغراض أخرى تُفهم من السّياق، منها: إظهار الضّعف، الاسترحام، تحريك الهمّة، إظهار التّحسّر، المدح، الفخر، التّوبيخ، التّحذير، الأمر، النّهي، الوعد، الوعيد، الدّعاء، الإنكار والتّكبيت، التّمني، الإنكار، النّفي، التّعظيم.

تعريف النّفي من حيث الأسلوب: "هو ضدّ الإثبات ويُراد به النّقض والإنكار[1]"، تمّ إحصاء[2] أدوات النّفي في المقالات وتتمثّل بالآتي:

الأداة	تكراريّة الاستفهام بها
ما	7 مرّات
لا	419 مرّة
لم	244 مرّة
لمّا	لم تّذكر
لن	82 مرّة
ليس	211 مرّة

1.2.2 تحريك الهمّة

الوضع السّياسيّ في منطقة الشّرق الأوسط والحرب الأهليّة الّتي تجري في سورية؛ أعطى المجال لإيران أن تتقدّم في تقوية وجودها في المنطقة وأصبحت قواها قريبة جدًا على إسرائيل، الأمر الّذي يجب أن يجلب معه ردًّا إسرائيليًّا "**وآجلا أم عاجلا لن تصمد إيران أمام**

[1] عطيّة، محسن علي: **الأساليب النّحويّة – عرض وتطبيق**. ط.1. عمّان: دار المناهج للنّشر والتّوزيع. 2007. ص. 185

[2] والإحصاء هنا كان بهدف التّأكّد من استخدام النّفي، والمَدروس هو خروج النّفي عن معناه وليس النّفي لذاته.

إغراء استخدام تفوقها في سورية، وإسرائيل أيضا ستستيقظ وستضع بالقوة خطوطها الحمر في سورية[1]" فيجب أن تكون الدّولة على أُهْبَةِ الاستعداد دائمًا للتّصدي للزّحف الإيرانيّ.

2.2.2 إظهار التّحسّر

الجانب الإسرائيليّ يعرف الحقائق كاملة، ويعرف القوة الحقيقيّة الّتي عليه مواجهتها بأيّ حرب سيخوضها أمام حزب الله في لبنان، أو في سورية؛ لأنّ الأمر لا يعتمد على قواهم الذّاتيّة، بل على الدّعم الإيرانيّ الّذي يزوّدهم بالصّواريخ الثّقيلة القادرة على تدمير أيّ موقع، ومكان مهمّ داخل إسرائيل "**الصورة النهائية للحرب، برغم كل الإنجازات على الأرض، لن تكون صورة انتصار لإسرائيل**[2]، فليس لإسرائيل أي أمل في الفوز بهذه الحرب؛ لأنّ حربًا كهذه لن تحضر معها إلّا الخسارة والمهانة للدّولة، ولشعبها، ولصورتها عالميًّا.

إسرائيل تحلم دائمًا أن تحصد اعترافًا عالميًّا مضمونه "القدس عاصمة إسرائيل"، والأمل في الحصول على هذا، هو الاعتراف الدّوليّ من بعد أن حصلت على الاعتراف الأمريكيّ، لكن هذا لم يحصل وقُلبت الموازين "**تهديدات ترامب وسفيرته في الأمم المتحدة، نيكي هايلي، ليس فقط لم تكن لها فائدة، بل ألقت الإدارة الأمريكية في حفرة ضيقة يوجد فيها فقط مكان لمقاتلين: إسرائيل والولايات المتحدة**[3]"، فإسرائيل الآن بوضع سيء، ولم تجد من يساندها فيه، فكأنّ الوضع السّابق كان أفضل بكثير من الوضع الآني.

3.2.2 التّوبيخ

الفكر السّياسيّ المختلف داخل الدّولة، والتّعبير الحرّ عن الرّأي، والتّعقيب على آراء الآخرين سمة بارزة في الصّحافة، فالنّقد يوجّه أيضًا لمسؤولي الحكومة "**كيف يحتمل أن أحدا ما لم يتوقف للحظة لهضم هذه الكلمات، ولم تتقلب بطن أحد؟ هاكم الحال، في اللغة النقية، الليبرالية، من دون قول أي شيء بشكل صريح، نجح كسبيت في أن يكتب جملة كلها تهديد**

[1] مقال رقم (9).
[2] مقال رقم (9).
[3] مقال رقم (10).

بعنف تقشعر له الأبدان[1]" فهنا نجد نقدًا ولومًا على الطّريقة الّتي يتحدّث بها "كسبيت" عن التّميمي وابنة عمّها بعد أن صفعت الجنديّ، وكيف كان اقتراحه لأن يتمّ اختطافهما في اللّيل. فهذه الكلمات لم ترق لكلّ الشّعب الإسرائيليّ.

القرارات الّتي يأخذها رئيس الحكومة أيضًا توضع تحت الرّقابة، "**الحرب القادمة لن تأتي. لأنها أتت. هي هنا واسمها الرسمي "المعركة بين الحروب**[2]". فالمُوَجّه لرئيس الحكومة هنا بأنّه هو من قاد البلاد لحرب قائمة لا رغبة لشعبه بخوضها.

4.2.2 التّحذير

إيران ووجودها العسكريّ في المنطقة يُعدّ ناقوس خطر وتحذير لإسرائيل "**سنة تنتهي بتثبيت وجود عسكري إيراني على حدود إسرائيل لا يمكنها أن تعتبر سنة طيبة**[3]"، فالأمر فقط يجلب معه سوء الحظّ العاثر للدّولة، وتكون بحالة طوارئ وتوتّر دائمين، وبناء خطط عسكريّة خوفًا من أيّ احتمال قد تتخذه إيران فيعرّض الجبهة الشّماليّة للبلاد للخطر. فالحذر واجب أساسيّ؛ لأنّ إسرائيل تعرف أنّ أمريكا ورئيسها الحاليّ ترامب يسعى وراء مصالح بلاده الشّخصيّة أوّلًا، ويهمّش مطالب إسرائيل إذا لزم الأمر "**الرئيس الأكثر ودًا الذي كان لنا في البيت الأبيض سيتبين، ليس بالضبط يشتغل عندنا**[4]" فهنا نجد خوفًا إسرائيليًّا وتحذيرًا للتّصدي المقبل؛ لأنّ ترامب سيمشي المصالح الأمريكيّة أوّلًا، حتّى لو كان على حساب الدّولة اليهوديّة وهذا الأمر ما لا تريده إسرائيل.

المجتمع الإسرائيليّ منقسم بشأن القضايا الّتي رُفِعَت ضدّ رئيس الحكومة نتنياهو، والأخبار المتناقلة في الصّحافة مؤخّرًا (لسنة 2017) وَالّتي ترتبط بقضاياه، فمن الممكن أنّ يثير تسريب من الشّرطة لأحد الصّحفيّين بلبلة على السّاحة السّياسيّة ويضعف موقف نتنياهو، خلال

[1] مقال رقم (2).
[2] مقال رقم (90).
[3] مقال رقم (1).
[4] مقال رقم (7).

الفترة الحاسمة الحاليّة (الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل) "**ولكن من يخطر بباله أن صحافيا تصل إليه استنتاجات الشرطة، لن يقوم بنشرها؟**[1]".

الإعلام عليه أن يعطي رأيه دون أي تحديد أو تهديد، لكن ما تفعله إسرائيل هو التّهديد للإعلاميّين العرب التّابعين لصحافة من خارج الدّولة، ويعطون رأيهم ومواقفهم عن الدّولة "**عند الحديث عن الإعلام، نحن أيضا لسنا ملائكة. إذا كان مُلحا لكم أعطوه مع وقف التنفيذ، وتذكروا أن كرام لم يتجاوز القانون ومرسلوه لن يتنازلوا**[2]" لكن في المقابل من يقف خلف أولئك الإعلاميّين لن يسكت للأمر.

5.2.2 الوعيد

بعد ما قامت به التّميمي للجندي (صفعته أمام بيتها)، تمّ توثيق هذه الفعلة وانتشرت؛ يرى جانب كبير من الإسرائيليّين أنّ الأمر شائن لصورة الجندي الإسرائيليّ، فما يتأمله الشّعب هو الانتقام "**لم يفعلوا بعد أي شيء في الظلام، وحتى الصفعة لم ينزلوها لها، تلك الشقراء**[3]" فردود الأفعال كانت سريعة فما قاموا به هو الانتقام، ولاقت عهد التّوعد والتّهديد الّذي ضمروه لها، فأخذت وأمّها في اللّيل وتمّ إيقافهما، فما كان تهديدًا أصبح واقعًا.

الشّارع الفلسطينيّ لم يقف مكتوف الأيدي أمام قرار ترامب وإعلانه للقدس عاصمة لإسرائيل، ""**أعلن مسؤولو السلطة ليس فقط عن شرخ مع الأمريكيين، بل وأيضا عن تنازل عن اتفاقات أوسلو**[4]". فالإعلانات الّتي أصدرتها السّلطة فيها من الوعيد والتّذمر ما فيها، ليُؤخَذ أي قرار مستقبليّ، الشّعب الفلسطينيّ بكلّ جدّيّة.

الصّراع الأبرز في السّاحة السّياسيّة الإسرائيليّة هو الصّراع الإسرائيليّ الفلسطينيّ، فلا يخلو هذا الصّراع من الوعيد والتّهديد "**ولمرات كثيرة أقول إنهم إذا خرقوا الاتفاقات، ففي المرة**

---

[1] مقال رقم (34).

[2] مقال رقم (64).

[3] مقال رقم (2).

[4] مقال رقم (6).

التالية التي نقاتلهم فيها لن يبقوا هنا، سنطيرهم إلى ما وراء الأردن. هكذا ينبغي القتال فقد كنا طيبين جدا في 1967[1]". فلإسرائيل سلطة وتوعّدات حتّى على السّاحة السّياسيّة الفلسطينيّة، ولا يريدون أي اتّحاد فلسطينيّ بين فصائله، ويشجّعون بقاء الانقسامات "**ليس من الضروري أن تكون ممسوسًا بالشك من أجل أن تفهم أن إسرائيل ستعمل كل ما بوسعها من أجل إحباط الوحدة**[2]" فالوحدة بين أبناء الشعب الفلسطينيّ (فتح وحماس) مرفوضة تمامًا من الجانب الإسرائيليّ.

تُعدُّ إيران عدوًّا شائكًا لإسرائيل، وبما أنّ الوضع في سورية منح إيران الإمكانيّة لتتوغّل في الأراضي السّوريّة، نتج عنه غضب إسرائيليّ، فالعدو الإيرانيّ أصبح على الحدود الشّماليّة للدّولة بصورة مباشرة "**لن نقبل بتموضع إيراني في سورية بشكل عام، خاصة تموضعهم في غرب طريق دمشق ــ السويداء، ولن نسمح بأي وجود إيراني. لقد حذرناهم من بناء مصانع أو قواعد عسكرية ولن نسمح بذلك**[3]" فالإيرانيون لا يفوّتون الفرصة لإظهار القوّة للإسرائيليّ حتى يثيروا البلبلة، وإسرائيل تتوعّد دون كلل.

6.2.2 الإنكار

الإنكار من أفعال الرّوسيّين والأعمال الّتي بثّوها في نفوس اليهود سكّان الاتّحاد السّوفييتيّ سابقًا "**هكذا تمكن السوفييت من محو ليس فقط معظم المضامين الثقافية للهُوية اليهودية، بل أيضا العلاقة الشعورية لليهود نحو فضاء شرق أوروبا، التي كانت مركبا أساسيا في تلك الهُوية**[4]".

الإعلام السّياسيّ لا تفوته فائتة، ويقف للسّياسيّين على كلّ كبيرة وصغيرة، وهذا هو الحال مع رئيس الحكومة الإسرائيليّ الّذي بقي مؤيّدًا من معظم شعبه، بعد أن رفعت فيه قضيّة

---

[1] مقال رقم (24).

[2] مقال رقم (51).

[3] مقال رقم (44).

[4] مقال رقم (4).

رشوة "**اسمح لي أن أطرح عليك، سيدي رئيس الوزراء، اقتراحا جديا. دعك من الإعلام. بخلاف ما يخيل لك، فهو ليس العدو. هو منغص، هو مزعج، ولكنه ليس العدو. إجر حسابا للنفس مع ذاتك. ربما، فقط ربما، سلوكك أصبح تهكميا؟ لا، هذا ليس مسألة يسار ويمين، مثلما تريد أن نفكر**[1]". فهم يستنكرون ردّات فعله عليه، فهو لم يسع لإظهار براءته – لم تظهر نتيجة القضيّة بعد– بل هاجم الإعلام وما يكتب عنه في الصّحافة، فهذه السّلوكيّات والتّصريحات لم تجد قبولًا لدى الشّعب.

الإنكار يخرج للتّهكّم أحيانًا على قرارات لم يروا فيها منطقًا لأنّها تخالف الرّؤى الإسرائيليّة، فعندما يعترض رئيس السّلطة الفلسطينيّة على القرارات ويطالب بدولة مستقلّة، لا يتلقى من الإعلام الإسرائيليّ إلّا كلّ إنكار لهذا المطلب " **ابو مازن يريد دولة فلسطينية؟ أهلا وسهلا، لا مشكلة، تعال إلى واشنطن ستصل على بساط أحمر ونفكر معا كيف نتحرك، شريطة أن تستوعب مسبقا بأن ليس كل مطالبك ستتحقق**[2]" فهو يمكنه أن يطلب لكن المطالب لن تتحقّق.

والأمر الّذي لا يمكن إنكاره حاليًّا هو التّعاون العربيّ العبريّ، فالدّول العربيّة في الفترة الأخيرة سعت لبناء علاقات مع دولة إسرائيل "**عامل مهم ساعد الربيع العبري على الازدهار هو تهديد إيران للدول العربية واستقرارها، ليس حبا لليهود بل بسبب كراهية إيران**[3]" لكن ما يمكن تأكيده من هذا الاتّحاد أنّ الحبّ العربيّ خوف من الزّحف الإيرانيّ، وهو أمر لا يمكن إنكاره ويستبعد وجود حبّ حقيقيّ بينهم وبين دولة إسرائيل.

7.2.2 التّعظيم

الشّخصيّات المهمّة في إسرائيل هي الشّخصيّات الّتي تحضر النّصر للشّعب الإسرائيليّ، وتجعل علاقاته طيّبة مع جيرانه وتبقيه دائمًا في المقدّمة، ويوآف مردخاي منسّق أعمال الحكومة

[1] مقال رقم (63).
[2] مقال رقم (98).
[3] مقال رقم (23).

الإسرائيليّة في المناطق المسؤول عنها السّلطة الفلسطينيّة يعدّ شخصًا عظيمًا هو وإنجازاته الّتي قدّمها للدّولة "**وقال إنه على يقين أن الدولة ستستمر في الاستعانة بمؤهلاته المتميزة. هذا ليس مبالغا فيه: مردخاي أطفأ، على الأغلب من وراء الكواليس، عددا لا يحصى من الحرائق بين الإسرائيليين والفلسطينيين في أثناء توليه منصبه**[1]".

القضيّة الّتي شغلت السّاحة السّياسيّة في أواخر 2017 هي إعلان القدس عاصمة لإسرائيل من قبل الرّئيس الأمريكيّ ترامب، فكلّ كلمة وكلّ اجتماع حول هذا الموضوع في غاية الأهميّة " **فإن الخطاب لن يشمل تصريحا يغير السياسة الامريكية بالنسبة للقدس أو فيما يتعلق بنقل السفارة الامريكية إلى المدينة**[2]" فعند استثناء السّلام مقابل الحديث عن عاصمة القدس، يظهر العظمة والأهميّة للقدس عند الإسرائيليّ لتهميش أي موضوع آخر عليه.

8.2.2 إظهار الضّعف

الموقف الفلسطينيّ أمام تصريحات ترامب يُعدُّ ضعيفًا وليس بيدهم أي شيء ليفعلوه، "**غير أن الفلسطينيين مرة أخرى لم يفوتوا الفرصة لتكرار أخطاء الماضي، واختاروا خوض صراع على تصريح ترامب في مؤسسات الأمم المتحدة**[3]" فأي صراع سيقومون به سينعكس عليهم سلبيًّا؛ لأنّ هذا الأمر معروف من تجاربهم في الماضي، فهم دائمًا تحت خوف قطع المعونات الأمريكيّة.

الإسرائيليّون يرون أنفسهم من أقوى الدّول، واتّحدوا في الدّولة من أجل قوميّتهم وإقامة دولة القوميّة، فقد كانوا قبلًا متفرّقين في العالم، فيهود السّوفييت شعروا بالضّعف "**النظام السوفييتي تسبب لكثير من اليهود السوفييت بما لم ينجح أي قيصر كاره لإسرائيل في التسبب**

[1] مقال رقم (19).
[2] مقال رقم (84).
[3] مقال رقم (3).

به لهم: الاقتناع بأنه ليس لهم انتماء تأريخي لبلادهم، والإيمان بأنهم موجودون على أرض الاتحاد السوفييتي بالإحسان وليس بالحرب[1]" فكأنّهم شعب ليس لهم انتماء خاصّ بهم.

الحلم الفلسطينيّ الدّائم هو أن تعود البلاد لهم (من الميّ للميّ) كما يقول الفلسطينيّ دائمًا، مع وجود مفاوضات لإقامة دولة على مساحة أصغر بكثير، لكن الأمر الأهم هو وجود القدس عاصمة لفلسطين، والّذي يجري غير هذا "**وحسب الخطة، فإن العاصمة الفلسطينية لن تكون في القدس الشرقية بل في أبوديس. أبو مازن خرج مهموما**[2]" فالفلسطينيّ المُغتصبَة أرضه، يظهر أضعف من أيّ وقت آخر بعد تلقيه قرارات لم تخرج منه بشأن دولته المنتظرة بل من عدوّه.

إيران دولة حذرة كثيرًا وتضع الخطط بما يناسبها بصورة كلّيّة، فالاتّفاق حول عدم وجود صواريخ نوويّة لم يضعف من قواها لأنّها تملك صواريخَ أخرى تستطيع أن تهدّد بها، وغير ممنوعة دوليًّا (صواريخ بالستيّة). فيتمثَّلُ هذا ضعف في الجانبين الإسرائيليّ والأمريكيّ، وخوفًا من الزّحف الإيرانيّ في الشّرق الأوسط "**الضربة الأكثر إيلاما لترامب ونتنياهو هي استقرار الاتفاق النووي. المتذاكون يجدون فيه الثقوب، ولكن أي منهم ليس لديه بديل، وبالتالي فإنهم يصرخون على "الصواريخ الباليستية". ليس في الاتفاق كلمة عن الصواريخ الباليستية لأن واضعيه فهموا ما لا يفهمه محللونا**[3]".

9.2.2 الفخر

منذ الاحتلال وإقامة دولة إسرائيل لم تكن إسرائيل بعلاقات طيّبة مع دول الشّرق الأوسط، فالأجواء دائمًا كانت متوتّرة بسبب القضيّة الفلسطينيّة، والبحث الدّائم عن حلّ لها. لكن في السّنة الأخيرة جرت أحداث كثيرة على السّاحة السّياسيّة دفعت لإنشاء علاقات جيّدة بين الدّول العربيّة وإسرائيل "**قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة الذي مر عليه في الأسبوع**

[1] مقال رقم (4).
[2] مقال رقم (6).
[3] مقال رقم (57).

الماضي سبعون سنة، تم رفضه من قبل العرب والفلسطينيين ــ هذا معروف. والأمر المعروف بشكل أقل هو أنه ليس كل العرب وكل الفلسطينيين عارضوا القرار[1]" فعدم معارضة قسم من العرب هو أمر يستحق الفخر للجانب الإسرائيليّ، وكأنّه إنجاز عظيم لهم بأنّ قسمًا من العرب أصبحوا حلفاء وليس مع الفلسطينيّين.

قوّة الدّولة اليهوديّة أداة تستحقّ الفخر والذّكر في كلّ محفل، وحتّى قانون القوميّة الجديد الّذي يدور الحديث عنه هدفه تأكيد شرعنة الدّولة اليهوديّة، ويهوديّة الدّولة، "**دولة يمكنها إحاطة نفسها بأسوار دفاعية ليس فقط ضد الأقلية العربية، بل أيضا ضد كل من لا يقسم يمين الولاء للنظام، ومن لا ينفذ فرائض الشريعة، ومن لا يتبنى الأحكام العبرية**[2]" فهذه دولة تفخر بنفسها وبقراراتها وتراها مبرّرة حتّى لو كانت تعسّفيّة، أو ظالمة لبعض مواطنيها (العرب في داخل الدّولة).

10.2.2 الحثّ على السّعي والجدّ

الحذر الشّديد لإسرائيل في هذه الفترة ووجود إيران على حدودها يجعلها دائمًا على أهبة الاستعداد والتّفكير الدّائم والسّعي لإيجاد حلّ لمنع أي حرب "**يجب منع حرب إسرائيل لن تخرج منها منتصرة، من دون تساؤلات ومن دون لجان تحقيق، والطريقة الوحيدة لذلك هي وضع معادلة ردع جديدة**[3]".

"**فحين تكون إيران ترابط بقوات لها في مواجهة إسرائيل في الجولان، وحين تعلن إسرائيل أنها لن تسمح لهذه العملية أن تحصل، يتعاظم احتمال الحرب**[4]" لتبقى إسرائيل على أهبة الاستعداد في المقاومة الإيرانية، فهي لن تسمح لأيّ أحد أن يؤذيها.

---

[1] مقال رقم (33).

[2] مقال رقم (36).

[3] مقال رقم (9).

[4] مقال رقم (1).

3.2 تكراريّة ضميريّ "نحن المتكلّم" وَ "هم الغائب":

الخطاب يكون بين طرفين، فهو يتألّف من مرسل ومستقبل، أي بصورة تلقائيّة يولد مع الخطاب نوعان من الضّمائر أنا المتكلّم وهو الغائب الّذي يدور الحديث عنهما. والمقالات السّياسيّة تنقل نوعين من الخطاب: خطاب الشّعب وخطاب السّلطة، وتحمل في طيّاته نقلًا كثيرًا يعمل على تغليب طرف على آخر، تتحكّم به المصالح الذّاتيّة لطرح الأفكار الخاصّة بأصحاب المقالات[1]. وفي المقالات كان هنالك بروز لصيغة "نحن" المتكلّم، يقابلها "هم" الغائب. وعكست هذه الضّمائر في كلّ مرة جانبي القوية أو الضّعف. وكان القويّ دائمًا لديه القدرة للتّحكّم بِـ "هم".

1.3.2 ضمير "نحن المتكلّم"

تجلّى الضّمير نحن في عدّة محاور:

1.1.3.2 قوّة الدّولة اليهوديّة

الخطاب الموجّه بلسانٍ إسرائيليّ من البدهيّ أن يعبّر عن قوّة دولة القوميّة اليهوديّة، فهو خطاب منشور في الصّحف الإسرائيليّة ويتلقاه الشّعب الإسرائيليّ " **كل من يؤمن بأن النزاع هو لعبة مبلغها الصفر، إما نحن أو هم، يجب أن يغني له أغاني المجد**[2]"، فالإسرائيليّ يرى نفسه مستحقًا للأرض أكثر من الفلسطينيّ. " **نحن الدولة الأقوى في المنطقة ولا حاجة وليس حكيما أن نصرخ بذلك من فوق كل منصة**[3]" فهي دولة ترى نفسها الأقوى من غيرها، وتستحقّ أكثر من غيرها فهي أذكى من غيرها.

عند التّوجه للحديث عن الجيش نرى أنّ أيّ جيش في الوجود من واجبه أن يدافع عن وطنه، شريطة ألّا يتعدّى على الأبرياء. لكن في وضع الجيش الإسرائيليّ يُعدُّ هذا السّلوك من

---

[1] ينظر: عبيدي، منية: **التّحليل النّقديّ للخطاب – نماذج من الخطاب الإعلاميّ**. ط1. عمّان: دار كنوز الكعرفة للنّشر والتّوزيع. 2016. ص236.

[2] مقال رقم (1).

[3] مقال رقم (55).

وجهة نظرهم نوعًا من كرم الأخلاق والقوّة، والسّماحة " **ثمة حالات يكون فيها ضبط النفس قوة. نحن في ذروة واحدة من مثل هذه الحالات**[1]"، وفي مقال آخر "**نحن نطير في لبنان ونقصف في سورية لأننا نستطيع، وإصابة البطارية جاءت لتثبت ذلك**[2]".

"**حبذا لو كنت واثقا من أن يكون الموضوع قد دفن إلى الأبد. ولكن حتى حاليًا ــ جيد. لأن الزمن يعمل في مصلحتنا. بعد 70 سنة اعترفوا بالقدس. ربما بعد 70 سنة سيعترفون أيضا بشرقها جزءا سياديا من إسرائيل فقط، إذا لم نفزع أنفسنا وننسحب من حفريات حياتنا. نحن شعب الخلد**[3]" بالرّغم من الحديث عن الأسى والصّعوبة الّتي وجدتها الدّولة الإسرائيليّة للاعتراف بالقدس عاصمة لها، إلّا أنّهم يرون أنّ مكانهم محفوظ وسينتصرون دائمًا لا محال فهم بنظر أنفسهم "شعب الله المختار[4]"، " **لقد حظينا بهذا الاعتراف بعد عناء، ونحن إحدى الدول المهمة في العالم، أيضا حتى لو كانوا غاضبين منا**[5]".

" **نحن قصة نجاح غير عادية في الاقتصاد، لا تعقل، في الجيش وفي سياسة الأمن، مكان كل يهودي كان يرغب، لو سمح بالأمر، أن يعيش فيها**[6]" فيعبّر اليهودي عن عظمة دولة إسرائيل وإنجازات الدّولة، فهم يفخرون بنجاح الدّولة وتقدّمها رغم صغرّ سنّها دوليًّا (فقط 69 سنة[7]).

حتّى في حديث رئيس أركان الجيش الإسرائيليّ نجد قوّة وتصريحًا مباشرين في الحديث "**لن نقبل بتموضع إيراني في سورية بشكل عام، خاصة تموضعهم في غرب طريق دمشق ــ السويداء، ولن نسمح بأي وجود إيراني. لقد حذرناهم من بناء مصانع أو قواعد عسكرية ولن نسمح بذلك. أي: نحن أصحاب البيت في قطاع عمق عشرات الكيلو مترات في أراضي سورية**

---

[1] مقال رقم (2).

[2] مقال رقم (57).

[3] مقال رقم (8).

[4] ينظر: الفصل الرّابع من الرّسالة (جزئيّة الدّين اليهوديّ: ص42).

[5] مقال رقم (58).

[6] مقال رقم (37).

[7] لفترة كتابة المقال عام 2017.

التي تلامس حدودنا، وأننا سنطرد من هناك الإيرانيين[1]" فالإسرائيليّ يرى نفسه قويًّا كفاية ليدافع عن نفسه، وحدود دولته أمام إيران الدّولة الّتي تفتعل المشاكل في الشّرق الأوسط (بحسب وصفهم).

2.1.3.2 النّزاع السّياسيّ داخل إسرائيل

التّشكيل الحكومي للحكومة العشرين لدولة إسرائيل متوّج برئاسة حزب اليمين للحكومة "اللّيكود"، ويترأس الحكومة "بنيامين نتنياهو"، فالشّد والرّخاء بالآراء موجودان بين اليمين واليسار والمعارضة. إنّ اللّيكود لا يسهو عن عرض إنجازاتهم المستمرة للجمهور، فهم يرون قراراتهم الإداريّة داخليًّا وخارجيًّا الأفضل، فحتّى لو انتشرت الإشاعات[2] عن رئيس الحكومة الّذي يمثّل حزبهم، لا يوجد رادع أمامهم فهم يكتبون التّاريخ، والحزب يبقى أقوى من أن يتأثّر بإشاعات تُنْشَرُ في الإعلام " **هم سيواصلون الكتابة عن السيجار؛ نحن سنواصل كتابة التأريخ**[3]" وضمير الغائب (هم) – هنا – يمثّل الأحزاب الّتي تتناول الأخبار وتنشرها على مرأى مرأى ومسمع من الجميع. فحزب (اللّيكود) هو وأصحابه يرون أنّهم من يحضر النّصر للدّولة، والدّفاع لا يكون بنفي التّهم بل بتعزيز مكانتهم والمديح "**نحن نحصل على زعيم أصيل**[4]".

إسرائيل لا تتشكّل ولا ترتكز على حزب اللّيكود[5] فعندما يتعلّق الأمر في العلاقات الخارجيّة والإدارية للدّولة، لا يستطيع الشّعب أن يقف ساكنًا ينتظر المردود دون أن يقوم بأيّ إجراءات وفحص لكلّ العمليّة السّياسيّة. عند الشّكّ أو ترقّب فشل في اتّخاذ القرارات السّياسيّة يكون الشّعب متمثّلًا بأحزابهم السّياسيّة على أُهْبَة الاستعداد لتغيير الحكومة حتّى يحافظوا على مكانة الدّولة "**ولكن مهما كان إسهام الآخرين في النجاح، حتى لو جزئيا، فإننا نحن الإسرائيليين لا نستطيع الاكتفاء بالصلاة من أجل نجاح العملية، سيكون علينا التأكد إذا كان**

---

[1] مقال رقم (44).

[2] الرّشوة بالسّجائر

[3] مقال رقم (1).

[4] مقال رقم (24).

[5] 30 مقعدًا في الكنيست لهم في الحكومة 20 (موقع الكنيست)

زعيمنا ملائم للمهمة أم لا، والتأكد من أن الديمقراطية الإسرائيلية ستقوم باستبداله[1]" فالحديث هنا عن نزاع بين أطراف سياسيّة ترى جميعها أنّ عليها أن تكون الأفضل بين الدّول وكلّ يحاول من جانبه أن يعمل على الأمر، فلا يوجد شخص أو حزب أهمّ من الدّولة.

يُؤكّد هذا بالوقوف أيضًا بوجه رئيس الحكومة وقراراته الّتي لا تلائم الجانب الإسرائيليّ، فالرّفض لا يكون بسبب شخص لذاته؛ إنّما من أجل مصلحة الدّولة " **لديك إنجازات، يا سيد نتنياهو. ولكن أنت الذي مرات عديدة، على المستوى الشخصي وعلى المستوى الوطني، تمس بها. نحن لسنا ضدك، يا سيد نتنياهو، نحن مع إسرائيل**[2]" فلا يوجد ما هو أهمّ من الدّولة ومصالحها، وأمنها الدّاخليّ والخارجيّ بذات الوقت.

3.1.3.2 عرب 48 "فلسطينيّو الدّاخل المحتل" ومقاومتهم

عن قوّة العرب داخل الدّولة الّتي يمكن أن تُعدّ رأيًا لا يمكن التّراجع عنه يدور الحديث هنا، فحاليًا وعلى السّاحة السّياسيّة الإسرائيليّة (الحكومة 20) تشكّل "القائمة العربيّة المشتركة" القوى الثّالثة بالكنيست؛ بمحصّلة 12 مقعدًا[3]. فقراراتهم مبنيّة على أيديولوجيّات وثقافة خاصّة تربطهم بتاريخهم، ويحمل في داخله قوّة الكلمة " **نحن نعارض الخدمة في الجيش الإسرائيلي. لا نريد أن يسير أولادنا في دوريات في شوارع جنين أو يقوموا بدهم غرف نوم إخوتنا الفلسطينيين" فالعرب داخل الدّولة لا يمكنهم التّنصّل من أُصولهم أو نسيان القضيّة**[4]" فهنا نجد تفسيرًا يرتكز على أصول فكريّة وانتماء للشّعب الفلسطينيّ لدى فلسطينيّي الدّاخل تقال على العلن أمام اليهوديّ، فعدم التّجنيد ليس رفضًا من قبلهم بل من قبل الفلسطينيّ نفسه، لئلّا يقف بوجه ابن جلدته في الضّفة أو القطاع.

---

[1] مقال رقم (42).

[2] مقال رقم (63).

[3] موقع الكنيست

[4] مقال رقم (60).

العرب في الدّاخل الفلسطينيّ المحتلّ لم ينسوا يومًا جذورهم وأصولهم، ولايزالون لليوم ينظّمون رحلات ميدانيّة للطّلاب في المناطق الّتي هجّرت وطرد سكانها عـــام 1948، "**وأمـــام القبور في الدامون في الكرمل قال المرشد للطلاب: "هذا ليس يوم للاستمتاع، نحن جئنا اليوم من اجل اثارة المشاعر في داخلنا، مشاعر حب الوطن والشعب**"[1] " وهذا الأمر يثير بلبلة لـــدى بعض اليهود في الدّولة فهم يرون هذا خطرًا على الدّولة وقوميّتها، لأنّ أبناء الشّعب الفلسطينيّ لم ينسوا يومًا أنّ الأرض من حقّهم، وسيفكّرون في حقّ العودة باستمرار وينقلون هـــذا الفكـــر لأبنائهم جيلًا بعد جيل " **يجب على إسرائيل أن تدرك أن جيراننا لم يرفعوا أيديهم في محاولـــة لتغيير الواقع الذي خلقته الصهيونية في البلاد. فهم يعملون في اطار دولي، ونشـــاط ميـــداني كبير، لا سيما في تربية الجيل الشاب على أن حق العودة هـــو حـــق قـــائم وســـيتحقق فـــي المستقبل**[2]"

فالعرب في داخل الدّولة يحرصون دائمًا على أخذ حقوقهم: "**نحن أعضاء الكنيست في القائمة، في خطوات حقيقية لتقليص التمييز في ميزانيات الســـكان العـــرب فـــي إســـرائيل**[3]". والسّعي الدّائم لتثبيت فكرة الوجود داخل الدّولة وعدم التّنازل عن وجودهم " **ليبرمـــان يمكنـــه الاستمرار في تهديده، لكن هذا هو وطننا ولا وطن آخر لنا غيره، نحن مثل المنظر الطبيعـــي لبلادنا الحبيبة، سنبقى هنا إلى الأبد وسنستمر في البحث عن يهود يريدون بناء حياة مشتركة معنا قائمة على المساواة والاحترام المتبادل**[4] "

2.3.2 ضمّير "هم الغائب"

تجلّى ضمير "هم الغائبون" ليصف الضّعف لمجموعة مسحوقة يقابلها فريق أقوى منهـــا دائمًا، فعرض الضّعف عند:

---

[1] مقال رقم (88).

[2] مقال رقم (88).

[3] مقال رقم (11).

[4] مقال رقم (11).

1.2.3.2 الجانب الفلسطينيّ

كان ضمير الغائب " هم" مؤشرًا بارزًا على الجانب الفلسطينيّ بقادته وشعبه على حد سواء، فوُسِم هذا الفلسطينيّ بالإرهاب وباجتلابه الفوضى إلى العالم، وهو قاسٍ لا يميّز بين مدني وعسكري، "**هم الذين أحضروا للعالم النسخة الحديثة من الإرهاب: قتل المدنيين من دون تمييز، اختطاف الطائرات وتفجيرها، قتل الرياضيين الإسرائيليين، تفجير المطاعم**[1]"، ولم يقتصر الكلام على الفلسطينيّ بمفرده وإنما امتدّ إلى تفرعاته العديدة، فعند الحديث عن أزمة اللّاجئين في لبنان يشار إليه بالبنان "**وهؤلاء هم بالطبع أحفاد وأبناء أحفاد لاجئي الـ 1948**[2]".

كما وُصفت القيادة الفلسطينيّة المتمثّلة بحركة حماس في قطاع غزّة بتهوّرها؛ لإنشائها علاقات مع أحد قوى الصراع الدّولي وهي إيران، ، فكأنّها تفتح على نفسها حربًا وعداوة مضنيتين "**هذا التوجه يتواصل إلى الآن، عندما يقوم الفلسطينيون بإهانة السعوديين ويفتحون قنوات اتصال مع إيران، وبهذا هم يثيرون ضدهم الكثيرين في المجتمع العربي، لا سيما السعوديين**[3]"، وعلاوة على ذلك، لم تكتفِ المقالات بوصف هذا التهور وإبداء رأيها فيه، بل تنبّأت بخوف لدى القيادة من تهالك الأرض وبنيتها التحتيّة وقلّة الموارد الداعمة لها، وهذا القلق نتاج طبيعي لتصرفات أصحاب الرأي: "**في حماس قلقون جدا من هذه الحقيقة، مثلما هم أيضا قلقون من الشتاء الذي يحل عليهم**[4]".

2.2.3.2 الأقليّة في إسرائيل

منذ قيام الدّولة شكّل الفلسطينيّون الّذين بقوا في أراضيهم نسبة 12.4% من السّكان[5] وحاولوا الانخراط في المجتمع الإسرائيليّ والتّأقلم مع الوضع الموجود من النّاحية السّياسيّة

---

[1] مقال رقم (75).

[2] مقال رقم (8).

[3] مقال رقم (23).

[4] مقال رقم (53).

[5] ينظر: المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات. **هل يشكّل العرب داخل إسرائيل حالة سياسيّة؟** – عزمي بشارة. الدّوحة. كانون الثّاني 2011. ص1.

"**بالنسبة للجريمة التي تنتشر في القرى العربية في إسرائيل ــ هم لا يريدون أن تقوم الشرطة بمعالجتها. القاسم المشترك للجميع هو إبقاء إسرائيل خارج حياتهم**[1]" لكن المواطن اليهوديّ يرى المواطن العربيّ في داخل الدّولة شخصًا محايدًا يعيش وحده، ويستثني قوانين الدّولة وهو من يقرّر ماذا يريدون أن يُقدّم وما لا يُقدّم، بالرّغم من أنهّ توّاق إلى أن تحلّ جميع جرائم القتل والخراب الّتي تحدث في الوسط العربيّ، والّتي لا تلاقي اهتمامًا كبيرًا من قبل الشّرطة الإسرائيليّة. فهنا (العرب) مستثنيون على أنّهم جزء مُنفصل من الدّولة.

وعند الحديث عن الأقليّة العربيّة أيضًا نجد رغبة في خروج المجتمع من بوتقة المعارضة الدّائمة للحكومة، ووجود اقتراحات وأصداء من الجانب اليهوديّ في تأسيس حزب عربيّ جديد يستطيع التّعايش في داخل المجتمع، ويخدم المصلحة لجميع الأطراف. فالوضع الآني للقوى السّياسيّة منقسم بين ثلاثة ميادين فكريّة؛ الأولّ يتّجه نحو الأسرلة بصورة مطلقة، الثّاني يجمع بين مطالب المواطنة الدّيمقراطيّة والمحافظة على الهويّة الوطنيّة والقوميّة الفلسطينيّة، والأخير يبحث عن موازنة بين الواقع المَعيش والطابع الهويّة الدّينيّة[2]. وما عُبِّر عنه في الصّحافة الإسرائيليّة ختم بالرّفض من الجانب العربيّ، وَوصفه اليهود بالعليل "**هذه حرية مدنية عليلة، وهذه القيود هم الذين يضعوها على أنفسهم بأيديهم**[3]".

فمحاولات الحثّ للانخراط داخل الدّولة، تشير فعليًّا إلى النّظرة للعربيّ بأنّه مختلف أقلّ درجة من اليهوديّ، لنلحظ في مقال آخر الإشارة والحديث عن توزيع الحقوق في الدّولة (نحو مخصّصات التأمين للأطفال)، وكأنّه أمر كبير للمواطن العربيّ مقابل اليهوديّ: ""**المواطنون العرب هم أقلية تشكل خُمس سكان الدولة، وهم يستحقون المساواة في الحقوق وفي الفرص الكاملة**[4]" فكأنّ العرب يحتاجون الدّفاع عن هذه الحقوق دون أن تكون مفهومة ضمنًا.

---

[1] مقال رقم (60).

[2] س.ن. ص10.

[3] مقال رقم (96).

[4] مقال رقم (87).

لم تقتصر الأقلّيّة على العرب في داخل الدّولة، بل مَثَّل أي معارض للحـــزب الحـــاكم (اللّيكود) أقلّيّة غير داعمة لرئيس الحكومة، "**والضحية في هذه الحالة هـــم كـــل مـــن ليســـوا نتنياهو**[1]"، لكن الفرق هنا أنّ المشار لهم هنا بضمير الغائب (هم) معهم من القوّة ما يمكّـــنهم أن يغيّروا في الحزب الحاكم لمصلحتهم ولمصلحة الدّولة، "**كل من لا يزال يؤمن بأنه فضـــلا عـــن النزوات الشخصية لرئيس الوزراء لا تزال توجد هنا دولة ينبغي أن تدار، وليس كـــل شـــيء لعبة قوة، استفزاز واهانة ــ ذهل من هذا التعيين**[2]"

وعند الحديث عن الجانب العربيّ نجد أنّ ليس بمقدورهم أن يغيّروا ما يشاؤون حتّـــى يتماشى مع معتقداتهم وأفكارهم وهمّهم الشّخصيّ "**وكل هذه الاسماء حصلت على شوارع، حيث أن بعض السكان على الاقل هم من العرب**[3]"، فعند اقتراح اسم شارع بإحدى القرى العربيّة على اسم الرّئيس الفلسطينيّ الرّاحل "ياسر عرفات" تمّ تغييره في الحال، ومُنِع مـــن أن يســـجّل فـــي الدّولة بهذا الاسم.

3.2.3.2 العلاقات مع دولة إسرائيل

إنّ عمليّة التّطبيع مع إسرائيل تعكس إشكاليّة بنيويّة في النّظام لدى الدّول العربيّة، فهي تعبّر عن عجز الأنظمة في التّعبير عن تطلّعات أُمتها وجماهيرها، وتعبّر عن إشـــكاليّة ربـــط مصالحها واستقراراها بقوى خارجيّة[4] فتعاون الدّول مع إسرائيل والتّضامن معها ظهر بصورة لافتة مع ضمير "هم" فكأنّ الغائب والّذي ينظر للدّولة من بعيد يرى بها دولة تســـتحق العطـــاء والتّقدير، ويتمثّل الأمر بوصف الدّول العربيّة وثنائها على دولة إسرائيل كونها الأكثر تطوّرًا في

[1] مقال رقم (77).

[2] مقال رقم (77).

[3] مقال رقم (99).

[4] ينظر: صالح، محسن محمّد: **التطبيع الإسرائيلي – الخليجي: الركض وراء السراب**. موقع TRT عربيّ. 6.11.2018: https://bit.ly/2YhunEr

المنطقة، وهم يحتاجونها ويحتاجون التّعاون معها لأجل هذا الأمر "***حسب العرب، معنى ذلك هو أن إسرائيل دولة قوية متنورة، وأساسا لديها ما تقدمه لهم. لهذا هم يلاحقونها***[1]"

ولا يقتصر الوثوق بإسرائيل بالحكومات فقط، بل حتّى الأقلّيّات يرون أنّ الاتّحاد مع إسرائيل يحضر لهم الأمان، فكأنّهم بلا إسرائيل سيبقون مجرّدين من القوّة وإسرائيل وحدها من تستطيع إعطاءَهم هذا الدّعم، "**الموارنيون في لبنان الذين هم أقلية مسيحية في وسط مسلم، شعروا بمصير مشترك مع اليهود، الأمر الذي أدى إلى توقيع اتفاق سرّي بين البطريرك الماروني وممثلي الحركة الصهيونية في 1946**[2]"

والإسرائيليّ لا يُعَدُّ مميّزًا في الشّرق الأوسط فقط، ومن قبل الدّول العربيّة، بل في نظر الولايات المتّحدة أيضًا، فكان لأمريكا دور كبير في تأسيس إسرائيل منذ البداية – أي منذ كتابة صك وعد بلفور – ويهود أميركا في الكونجرس منذ ذلك الوقت وهم ينفقون الأموال لدعم الأحزاب السّياسيّة ليتم دعم قراراتهم واقتراحاتهم بكلّ ما يخصّ الوطن القوميّ لليهود[3]. واليوم تعدّ الولايات المتّحدة من أقوى الدّول سياسيًّا (ويصح أن يقال الأقوى على السّاحة السّياسيّة) فالكونجرس الأمريكيّ مع دولة إسرائيل ويؤيّد الدّولة الإسرائيليّة "**الكونغرس، على نحو خاص، يحب إسرائيل، حتى أكثر من تأييد الإدارة. وبالمناسبة، فإن 30 في المئة من مشرعي الكونغرس هم من أصل يهودي**[4]".

العلاقات لا تقتصر فقط على إظهار الضّعف وإنّما أيضًا إظهار القلّة والعدد الصّغير للدّاعمين لإسرائيل، لكن بذات الوقت هم أصحاب تأثير كبير، فبالإضافة للكونجرس الأمريكيّ عندنا قلّة من الرؤساء العرب الّذين يستطيعون تقديم الدّعم الكامل لإسرائيل ويستطيعون التّدخّل لإنهاء النّزاع الإسرائيليّ الفلسطينيّ "**من هم الزعماء العرب البراغماتيون، الذين تم تعليق**

---

[1] مقال رقم (23).

[2] مقال رقم (33).

[3] ينظر: محمّد، محمّد عوض: *دور أمريكا في خلق إسرائيل*. **الهيئة المصريّة العامّة للتأليف والنّشر**/ ع.127/ 1967، 32 – 22. ص24، 32 – 30.

[4] مقال رقم (66).

الآمال الكبيرة عليهم مؤخرا، أن يشكلوا جبهة موحدة ضد الإرهاب ويساعدوا على حل الصراع الإسرائيلي الفلسطينيّ؟[1]".

وحتّى الجانب الفلسطينيّ الّذي ينادي دائمًا بأنّ إسرائيل دولة محتلة مغتصِبة للأراضي الفلسطينيّة، لم يمنعه هذا من أن يشيد بالدّولة وما تطرحه من خدمات للمواطنين، فحتّى على الصّعيد العلاجي يفضل قادات السّلطة وعائلاتهم العلاج بالأراضي الإسرائيليّة ومشافيها على أن يتلقوا العلاج في المشافي الفلسطينيّة "**وهذا بالطبع لا يمنع قادة السلطة من الطلب من إسرائيل أن تمنحهم هم وأبناء عائلاتهم العلاج الصحي المتقدم[2]**" وهذا بحدّ ذاته يبرز مستوى التّقدّم للدّولة اليهوديّة، الأمر الّذي يخفي اعترافًا بتقدّم الدّولة.

4.2.3.2 المخرّب

الضّعف والضّعيف يرمز له بضمير الغائب، فهو كائن لا يمكن الوثوق به أو أن يتواجد مع مجموعة النّاس المخاطبين، ويكون هنالك تحذير منه ومن أعماله بصورة مباشرة للمخاطب. فَعَكَس ضمير الغائب للجماعة أيضًا كلّ مخرّب أو مجموعة مخرّبين يمكن أن يتّصفوا بالأعمال السّلبيّة غير المقبولة.

وكان الانتقاد للجيش الإسرائيليّ أيضًا ولأعمال جنوده الّتي يقومون بها تجاه الشّعب الفلسطينيّ من اعتقالات همجيّة بلا رحمة، بأيّ وقت يريدونه، ويفتحون أبواب البيوت بمنتصف اللّيل ويأخذون المعتقلين من فراشهم. "***خطف أشخاص من فراشهم هذا كما هو مفهوم حق محفوظ لجنود جيش الدفاع الإسرائيلي فقط. هم يقومون بذلك كل ليلة[3]***".

وعند الحديث عن الاستبداد للجيوش ورجال الأمن لا بدّ من أنّ المستبِد أيضًا يجلس على الحدود، فالنّهب والسّيطرة على الضّعيف لنيل المصالح طبع من طباع البشر "**من يسيطر على المنطقة يتمتع بأرباح الضريبة التي يفرضها المعبر على من يجتازه. صحيح أن المستفيد**

[1] مقال رقم (75).
[2] مقال رقم (67).
[3] مقال رقم (51).

الرسمي هو صندوق المالية المصري، لكن المستفيدين عمليا من ملايين الدولارات في الشهر هم محافل الأمن الذين يعملون كاتحاد اقتصادي. هم الإقطاعيون، أرباب البيت[1]" فهم ينتهـزون الظّروف الّتي يمرّ بها الفلسطينيّ وحاجته على المرور من الحاجز ويبدأ الاستغلال والنّهب.

وظهر المخرّب أيضًا مدافعًا عن نفسه بأنّه فعليًّا ليس مخرّبًا، ولا ينتمي للفئة الّتي يوسم بها، ومثال هذا "الإسلام" والوجه المعروف به في أمريكا على أنّ الإسلام مساوٍ للإرهاب، فهـم ظهروا على أنّهم مخرّبون لكن في الحقيقة هم مظلومون ويحاولون تبييض أوراقهم أمام العـالم لئلّا يعاملوا بدونيّة "**في الرياض، حيث سيتمكن ترامب من الحديث إلى قلوب سـكان نحـو 40 دولة اسلامية، سيحاول أيضا استغلال الفرصة هي يشطب الصورة المناهضة للاسـلام التـي اتخذها في اثناء الحملة، وخلقت إحساسا بان المسلمين هم أعداء أمريكا**[2]".

ومن أمثلة مَنْ صُوِّر بضعف نتيجة أعمال مُخرِّب أو مُغتصِب هم المصلون الّذين قُتلوا في المسجد بسيناء إثر اعتداء داعشيّ، فبالرّغم من أنّ القاتل مسلم فالّذي قُتِل أيضًا مسلم، وهـو من الجانب السُّنيّ أيضًا "**معظم المصلين في المسجد ممن حُصِدوا في سيناء هـم "صـوفيون" وهو فرع من الإسلام السني**[3]" فالقيم تجرّدت من الإنسان كليًّا، وأصبحت السّيطرة والاسـتبداد هي اللّغة المسيطرة.

[1] مقال رقم (61).
[2] مقال رقم (83).
[3] مقال رقم (40).

الفصل الثّالث

التّجلّيات الأيديولوجيّة عبر الدّلالات

الفصل الثّالث

التّجلّيات الأيديولوجيّة عبر الدّلالات

لا يمكن أن تنفصل الأيديولوجيا عن الخطاب، فالخطاب يحمل بين طيّات مفرداته أفكارًا يريد إيصالها لقارئه؛ حتّى تترسّخ الفكرة وتصل لهدفها المنشود. ولكي تُستقصى الأيديولوجيّات بطريقة ممنهجة وعلميّة وسليمة، لا بدّ من الاعتماد الأوّل والأخير على الخطاب ذاته ومادته ألا وهي اللّغة وما يحمله من حقول دلاليّة. فهذا الفصل يعرض الأيديولوجيّات الّتي ظهرت من خلال المقالات، وكيف ينعكس الشّعب الإسرائيليّ خلال المقالات، فيُشار إلى أنّ الأيديولوجيّات المعروضة هي الأفكار الّتي تعرضها المقالات، والّتي بدورها كُتِبت بيد مواطنين إسرائيليّين، فهي تعكس آراءهم وَوجهة نظرهم.

الأيديولوجيّات تنوّعت واختلفت في المقالات، فترتّبت تحت سبعة محاور، وكلّ محور يعرض قضيّة بعينها.

1.3 الحقّ التّاريخي للشّعب اليهوديّ

تنقسم الأفكار في داخل المقالات إلى عدّة محاور، لكن الصّبغة العامّة هي وجود أفضليّة للعنصر الإسرائيليّ عن أي شعب آخر[1]، الأمر ليس غريبًا؛ فالمقالات المبحوثة هي مقالات عبريّة الأصل موجّهة للشّعب اليهوديّ ضمن نطاق الصّحافة الإسرائيليّة. فالنّقطة الجوهريّة والمحوريّة في المقالات كانت (إسرائيل) وَ (اليهود).

يجدر الإشارة إلى أنّ كلمة إسرائيل وما ينشقّ عنها (الإسرائيليّ، إسرائيليّون، إسرائيليّة...) تكرّرت 906 مرّات، وكلمة يهوديّ وما ينشقّ عنها (اليهوديّة، يهود...) تكرّرت 170 مرّة. فإنّ هذه التّكراريّة لم تنجم من الفراغ أو من العدم، فيحاول الكاتب الإسرائيليّ أن

[1] وتمّ التّطرّق في الباب السّابق لهذا الفصل كيف أنّ الضّمائر المستخدمة للتّعبير عن الشّعب اليهوديّ لإظهاره بأنّه أقوى من أيّ عنصر آخر.

يرسّخ فكرة وجود الشّعب اليهوديّ، ودولة إسرائيل؛ ألا وهي دولة الشّعب اليهوديّ كما تُعــرَّف في الدّستور، بذهن المتلقي لتكون حقيقة واضحة غير قابلة للتّغيير أو التّعديل أو المساومة.

السّبب وراء هذا التّكرار مفاده تمكين الجيل القديم وَإنشاء جيل جديد يترسخ في أذهانهم عمق حبّ الوطن، والتّفاخر به؛ ليكون الدّفاع عن الأحقّيّة في الأرض متغلغلًا في اللّــاوعيّ دون الحاجة لقراءة التّاريخ من جديد. والنّتيجة تكون وجود مجتمع بأكمله يحارب وينازع من أجــل أرض الميعاد "فلسطين"، الّتي تحوّلت بفعلتهم إلى "إسرائيل"؛ لأنّهم يرون أنفسهم أصحاب حــقّ ولهم الأفضليّة عن غيرهم لتكون الأرض ملكًا لهم؛ فلا بدّ من ترسيخ فكــر القــوّة، والسّــيادة، والأفضليّة للدّولة في عقل أبناء شعبها.

ففكرة إبراز السّيادة لدولة إسرائيل موجودة باستمرار، فيظهر الإسرائيليّ بأنّه أقوى من أي شعب آخر، ولنبدأ بالطّريقة الّتي عُرِضَت بها الحرب أمام حزب الله، فيتجلّى مــن خلالهــا الجيش الإسرائيليّ بقوّة سديدة ليتمكّن من التّغلّب على تنظيم حزب الله بفترة قصيرة: "**لا مفر من الاستعداد بجذرية لهزيمة حزب الله في هجوم قصير من عدة أيام. أعرف أن هذا ممكنــا وأن الجيش الإسرائيلي قادر على عمل ذلك**[1]" فيستخدم الصّحفيّ عبارات تقلّل من قيمة العدو، فترفع من قوّة الجيش وسلطته.

يستمر عرض السّيادة بصورة أكبر لتتخطّى الأمور العسكريّة الإداريّة المتعلّقة بشــكل مباشر في أمن الدّولة، لتكون السّيادة لدولة إسرائيل في كلّ مكان، وكلّ زمان. فبالرّغم مــن أنّ سيناء جزء من الدّولة المصريّة، إلّا أنّه وبعد حرب 1973 وحتى الآن هي منزوعــة السّــلاح، والجيش بحسب معاهدة السّلام بين إسرائيل ومصر عام 1979[2]. وهذا الأمر لم يَسْهُ الإسرائيليّ عن عرضه، فهو إنجاز حقيقيّ للدّولة ولسلطتها، ومازال قائمًا حتّى الآن.

---

[1] مقال رقم (35).

[2] يمكن مراجعة نصّ اتّفاقيّة المعاهدة فيما يتعلّق بالمناطق منزوعة السّلاح والتّقسيم العســكريّ المصــريّ فــي الحــدود المصريّة، المادة الثّانية "تحديد الخطوط النّهائيّة والمناطق". (المصدر: **معاهدة السّلام بين دولة إسرائيل وجمهوريّ' مصر العربيّــــــــــة**. موقــــــــــع وزارة الخارجيّــــــــــة الإســــــــــرائيليّة. 26.3.1979: https://mfa.gov.il/MFAAR/IsraelAndTheMiddleEast/Egypt/Pages/israel%20egypt%20peace%20treaty.aspx)

فالوضع في الصّحراء المصريّة ليس مطمئناً مع وجود هجومات إرهابيّة من قبل داعش، لأنّ هذا يعرّض المدنيّين للخطر، إلّا أنّ تقدّم الجيش المصري للدّفاع عن أرضه، لم يحصل إلّا بعد موافقة دولة إسرائيل " **يجد الجيش المصري صعوبة جمة في القضاء على الإرهاب الداعشي في سيناء برغم وجود أكثر من 40 كتيبة مشاة ومدرعات، أدخلت إلى هناك بإذن من إسرائيل وموافقتها**[1]".

ورغم كلّ التّضييق الّذي توسم به الدّولة المصريّة، لم يكتف الإعلام بإظهار الضّعف من هذا الجانب، بل وصف الجيش المصري بعدم الجاهزيّة لإتمام المهمّة في التّصديّ للهجمات الإرهابيّة على بلده، وإسرائيل وجيشها يمكنهما أن يتمّما الأمر، لكن نظرًا إلى أنّ الأمر متعلّق بمصر فمهمّة الجيش المصريّ أن تقوم بالدّفاع عن أرضها " **إسرائيل لا يمكنها أن تقوم بمهمة الجيش المصري، الذي يتعين عليه الآن أن ينتقل من القصف الجوي الذي يمس في الغالب الأبرياء أيضا، إلى أعمال موضعية مركزة أكثر نجاعة**[2]" وتمّ الإشارة في المقال إلى نقص التّدبير والتّفكير السّليم لإنهاء العمليّات الإرهابيّة، الّتي يقوم بها الجيش المصريّ وإدارته.

في الحالتين المطروحتين: الأولى بإظهار قوّة الجيش الإسرائيليّ، والثّانية من إبراز ضعف جيش آخر؛ لا تعبّران عن الجيش وحده فقط، بل هنا توجد إشارة وترسيخ في ذهن الشّعب الإسرائيليّ بأنّ حزب الله الّذي يُعدُّ عدوًّا لإسرائيل، ومصر الّتي تربطها علاقات ودّية مع إسرائيل كلاهما أضعف منهم، فهم الشّعب الأقوى وصاحب السّلطة في المنطقة.

فالحقول الدّلاليّة تنقسم إلى فئتين، جانب يعبّر عن القوّة الإسرائيليّة: الجيش الإسرائيليّ قادر، إذن هذا من قوّة إسرائيل. والجانب الآخر يعبّر عن جانب ضعف في الّذي يُتناوَل عنه الحديث: هزيمة حزب الله، وَالجيش المصريّ الّذي يجد صعوبة، بِمَسّ الأبرياء. هذا أمر تنبع منه وتتجلى أيديولوجيا السّيادة والقوّة للإسرائيليّ، وَيعكس ضعف الطّرف المقابل له.

---

[1] مقال رقم (40).

[2] مقال رقم (40).

وَلا يخلو الأمر من إظهار القوّة والتّباهي بها، فإنّ القوّة الّتي بين يديّ الشّعب الإسرائيليّ ترفع من مكانته في العالم أجمع، فهو بالرّغم من عمر الدّولة القصير إلّا أنّه شعب يفوق غيره من الدّول "**نحن قصة نجاح غير عادية في الاقتصاد، لا تعقل، في الجيش وفي سياسة الأمن، مكان كل يهودي كان يرغب، لو سمح بالأمر، أن يعيش فيها**[1]".

فالجيش الإسرائيليّ سمة مميّزة لقوّة الدّولة اليهوديّة، فهو جيش يعرف كل كبيرة وصغيرة عن أعدائه، وتحرّكاته لا تكون عبثيّة أو نابعة من محض الصّدفة بل بخطوات مدروسة "**جيش الدفاع الإسرائيلي وجهاز الأمن العام "الشاباك" الذين يعرفون لون الملابس الداخلية لكل مقاتل في الجهاد في كل لحظة معينة، لم يعرفوا أن قادة من المنظمة موجودون في النفق؟**[2]".

وَلا يُقال أبدًا عن الجيش، الّذي يعكس بدوره وجه الدّولة إنّه يقوم بأعمال غير أخلاقيّة، فتخطى الخطوط الحمراء في الحرب، أو في أي تصادم بين الجيش والفلسطينيّ تبرّر بنيّة طيّبة ولا يمكن أن تتمّ معاقبتهم على الأمر؛ لأنّهم الجيش الذي لا يقهر "**إسرائيل في نظر نفسها هي سيدة العالم، يا إلهي. لهذا مسموح لها**[3]".

فقضيّة الجنديّ "اليئور أزاريا"[4] حملت معاني وطنيّة بردّات فعل الشّعب اليهوديّ؛ وأصبح قضيّة مفصليّة ليظهر من خلاله الإسرائيليّ الموالي للدولة مقابل المتعاطف مع العدوّ الفلسطينيّ "**إذا كنت تعتقد أن النظام خفف من حكم المتهم الذي تم إثبات تهمته بصورة واضحة ــ أنت تخدم العدو وتقلل من عزيمة جنود جيش الدفاع**[5]"

وَإنّ العنصر الإسرائيليّ لا يقبل اتّخاذ قرارات ناقصة فجميع ما يقوم به كامل، لأنّه بالأساس عنصر كامل لا يقبل أيّ نقص. فحتّى عند الحديث عن حلّ للنّزاع الإسرائيليّ –

---

[1] مقال رقم (37).

[2] مقال رقم (51).

[3] مقال رقم (51).

[4] قتل فلسطينيّ مصاب على الحاجز، رغم أنّه مصاب ولا يشكل أي خطر على الموجودين، إلّا أنّ الجنديّ أصرّ على قتله

[5] مقال رقم (62).

الفلسطينيّ والمفاوضات الّتي ستدخل بها الولايات المتّحدة والدّول العربيّة ستكون جزءًا منهـــا، يرى الإسرائيليّ نفسه العنصر الأقوى ويحاول تثبيت هذه النّظرة دائمًا "**ولكن مهما كان إســـهام الآخرين في النجاح، حتى لو جزئيا، فإننا نحن الإسرائيليين لا نستطيع الاكتفاء بالصلاة مـــن أجل نجاح العملية، سيكون علينا التأكد إذا كان زعيمنا ملائم للمهمة أم لا، والتأكـــد مـــن أن الديمقراطية الإسرائيلية ستقوم باستبداله**[1]".

وقوّته تتعزّز في الشّرق الأوسط بعد اعتراف الرّئيس الأمريكي ترامب، بـــأنّ القـــدس عاصمة إسرائيل[2] "**الولايات المتحدة ليست وسيطًا نزيهًا**[3]" فهو يؤكّد فكرة التّعاون الأميركيّ – الإسرائيليّ قديمًا ومستقبلًا أيضًا "**أكبر المتعاونين مع الاحتلال الإســـرائيلي، مؤيـــدة، مـــزودة بالسلاح ومعززة له**[4]".

فنرى ظهورًا بارزًا وتعزيزًا لدلالات القوّة والسّيطرة للدّولة، فتعرض الصّحافة للمواطن صورة الدّولة بشكل مستمر، أنّها صاحبة قوّة ومكانة عالية فـــي السّـــاحة السّياســـيّة. فـــالقوّة والإمكانيّات العالية للدّولة تظهر في حديث المجتمع الإسرائيليّ وتعزّز عند الشّعب باســـتمرار، وهذا الأمر يظهر عند توجيه نقد للحكومة الإسرائيليّة، فتبقى صورة الدّولة وقوّتها بنفس المكانة لا تتغيّر، فبأحد خطابات الانتقادات الموجّهة للحكومة ظلّ مُلاحظًا بأنّ صورة الدّولة، والمجتمع بقيت في مكانتها، وتعرض جانب القوّة "**لأن مجتمعنا قوي بما يكفي ليواجه الواقع كما هو**[5]".

فبما أنّ الشّعب الإسرائيليّ أصبح معتادًا على صورة الدّولة القويّة، فهو طَـــرحٌ مفـــاده سيطرة دولة إسرائيل، وقدرتها على اتّخاذ القرارات الأولى حتّى تجاه الأعداء، فحديث رئـــيس

---

[1] مقال رقم (42).

[2] مساء الأربعاء 6.12.2017 أعلن رئيس الولايات المتّحدة بشكل علنيّ على شاشات التّلفاز اعترافه الرّســـميّ بالقـــدس عاصمة لإسرائيل، وأعطى التّعليمات لوزارة الخارجيّة الأمريكيّة مباشرة العمل لنقل السّفارة الأمريكيّة من تل أبيب إلـــى القدس. (ينظر: **ترمب يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل**. موقع الجزيرة. 6.12.2017: https://bit.ly/2Y4Y14d

[3] مقال رقم (29).

[4] مقال رقم (29).

[5] مقال رقم (55).

الحكومة عن إيران " **لن نسمح لإيران بالتثبت في سورية**[1]" يُبرِز سيطرة كاملة لإسرائيل، وكيف أنّها الدّولة الّتي تقرّر، فهنا تحاول الدّولة طَمأَنة الشّعب بأنّ الأمور جميعها تحت السّيطرة، ولا يوجد أي خطر على أحد أبناء الدّولة مع وجود تهديدات إيرانيّة، واحتماليّة قصف من الجانب السّوريّ.

وتمثّلت قوّة الدّولة بالأفعال، وتحديد ردّود الفعل للدّول الّتي أمامهم حتّى لو كان عدوّها، ولم تقف عند الأقوال والاقتراحات " **نحن نطير في لبنان ونقصف في سورية لأننا نستطيع**[2]" السّبب من وراء هذا واضح، وهو إبراز جانب القوّة والسّيادة للدّولة.

فالحقول الدّلاليّة للقوّة والسّيطرة تجلّت في الحديث عن الجيش ومكانته وأهمّيّته في الدّولة، فنجد إعلاء من مكانة الجيش، ودليل على أنّ الدولة دولة عسكريّة من الدرجة الأولى، وتهميش العدو وتصغيره بهدف إعطاء دافع قوة للمواطنين، وبصورة أدق جميع مواطني الدّولة جنود في الجيش، فالتّقليل من قوة العدو يُبقي جميع من في الدّولة قويًّا.

2.3 اليهود في المقدّمة دائمًا

اليهود ودولة الشّعب اليهوديّ هي دولة ذات سيادة في المجتمع السّياسيّ العالميّ، فنجد تركيزًا وتسليطًا للضوء على قوّة الشّعب اليهوديّ وما يحملون من تأثير في سياسة العالم. فنجد الدّولة تعطي لنفسها إمكانيّات واسعة من السّيطرة.

فبرز رأي عن سلطة الدّولة تجاه القضيّة السّوريّة "**حتى قبل ثلاث سنوات كان لا يزال ممكنا العمل على إزاحة بشار الأسد عن الحكم**[3]" فيبرز قوّة التعبير في الحديث، فبرزت الدّولة بدلالات "فاعل الخير"، وصاحبة مبادرة لإيقاف المأساة السوريّة الواقعة، ومن ضمنها أزمة

[1] مقال رقم (55).
[2] مقال رقم (57).
[3] مقال رقم (35).

اللّاجئين وضحايا الحرب"**مثل هذه المبادرة في ذاك الحين كانت بيقين عال ستمنع الواقع المتحقق في سوريا هذه الأيام بتأثير من إيران**[1]".

وبالرّغم من أنّ هذه الإمكانيّة الّتي كانت بيد إسرائيل إلّا أنّها بقرار ذاتيّ رفضت التّدخل" **إسرائيل فقررت ألا تفعل شيئا**[2]". فنجد تحكّمًا تامًّا في ذهن الإسرائيليّ بأنّه شعب قادر ولَه سيطرة واسعة النّطاق على السّاحة السّياسيّة، والقرار الّذي تتخذه الدّولة يغيّر الكثير في السّاحة العالميّة، بتفسير أنّ إسرائيل هي المنقذ والمخلّص لو أرادت هذا مسبقًا، ولما تصعّدت الأمور.

إنّ فكرة السّيادة ووجود الشّعب اليهوديّ في المقدّمة دائمًا ليس مجرّد أمر عابر عند الإسرائيليّين، فهي نغمة موسيقيّة تردّدت في جميع المحافل، حتّى انتقلت إلى ألسن غيرهم لإسماعهم إياها طيلة الوقت. فالمديح لإسرائيل داخل المقالات لم يكن على لسان الإسرائيليّين أنفسهم فقط، بل من وزير الخارجيّة البريطانيّ أيضًا "**تصريح بلفور كان ضروريًا لخلق أمة عظيمة**[3]" فهي كما قال "***معجزة***".

إسرائيل دولة تعرف مصلحتها بشكل واضح جدًا وتستطيع أن تختار حلفاءها بكلّ سلاسة بما يتناسب ومتطلّبات المرحلة الّتي تدخلها الدّولة. فالحليف الأوّل لإسرائيل الولايات المتحدة " **الولايات المتحدة هي الحليفة الأهم بالنسبة لإسرائيل**[4]" لكن مصلحتها تبقى قبل حلفائها، فالحليف إن لم يخدم مصالح الدّولة يُنحَّى جانبًا لبرهة ويستبدل بحليف يخدم المطلوب " **ولكن يبدو أنه من أجل إيجاد صيغة تضمن الهدوء في الحدود الشمالية، فإن موسكو هي الآن العنوان**[5]". نجد هنا إبرازًا لفكرة القوّة للدّولة اليهوديّة، فجميع الدّول لا تمانع التّحالف مع إسرائيل، وهذا ينبع من رغبة شخصيّة للدّولة لإظهار السّيادة، فهي صاحبة القرار والتّوجّه

[1] مقال رقم (35).
[2] مقال رقم (35).
[3] مقال رقم (52).
[4] مقال رقم (54).
[5] مقال رقم (54).

السّياسيّ الخاصّ بها لكلّ مرحلة؛ ومن أجل الحفاظ على أمن الدّولة ومواطنيها، تستطيع إسرائيل اختيار الحلفاء.

أيديولوجيا القوّة المبرزة في الخطاب الإسرائيليّ وضّحت سابقًا، وبناءً عليها استطاعت الصّحافة إبراز سمة السّيطرة والسّيادة الذّاتيّة على غيرها من الدّول وسياساتهم في العالم، وأيضًا على قوى داخليّة في الدّول لا تعدّ هي السّلطة بشكل رسميّ ومَنها حزب الله في لبنان "**على الجيش الإسرائيلي أن يكون قادرا على فرض الهزيمة على حزب الله في عدة أيام في حملة ساحقة جريئة ويزيل بسرعة تهديد الصواريخ عن مواطني إسرائيل**[1]" فهنا نرى العودة لرفع قيمة الجيش وقوّته، لكن هنا القوّة تعكس قدرة الدّولة ذاتها للسّيطرة على الطّرف اللّبنانيّ، ونرى هذا التّأكيد يمدّ من واجهة الدّولة ألا وهو الجيش الإسرائيليّ: "**علينا أن نعتمد على الجيش الإسرائيلي الراشد المسؤول**[2]" فهي خاتمة المقال وترسيخ لفكرة قوة الجيش الّذي يمنح الدّولة قوّتها للسّيطرة والتّحكّم بالآخر.

3.3 يهوديّة الدّولة

جوهر النّزاع الإسرائيليّ – الفلسطينيّ قائم على الأرض، ومن هو الأحقّ في امتلاكها، ومن يبني دولته فيها. فالفلسطينيّ المغلوب على أمره أُحتِلّ منذ أكثر من سبعة عقود وسُلِبَت منه أرضه بيد الإسرائيليّ الّذي يرى أحقّيته في المكان قبل الفلسطينيّ بناءً على وثائقهم الدّينيّة وعقيدتهم في أرض الميعاد (أرض المنّ والسّلوى).

فبات بدَهيًا أن نرى الصّراع مستمرًا حتّى اليوم، فلن يتنازل طرف أمام الطّرف المقابل، لكن الأمر غير المفهوم ضمنًا كيف يرى الشّعب نفسه صاحب أحقّية وأفضليّة عن الشّعب الآخر كما يفعل الجانب الإسرائيليّ.

---

[1] مقال رقم (55).

[2] مقال رقم (55).

فمنذ بدء المفاوضات لحلّ الدّولتين لم تتقدّم القضيّة أيّ خطوة للأمام وبقيت ثابتة في مكانها؛ لأنّ إسرائيل أعطت لنفسها الشّرعيّة أن تكون صاحبة القرار في المنح أو المنع عن الفلسطينيّ، وإمكانيّة إحياء الدّولة الفلسطينيّة وشعبها هي احتمال وارد بشروط إسرائيليّة، يتماشى مع مطالب الدّولة اليهوديّة وما تتمناه، فالحديث عن إقامة دولة فلسطينيّة لا يكون دون رضى "إسرائيل"، فحتّى عند سؤال رئيس الحكومة عن الأمر لا يعطي أيّ ردّ واضح حول القضيّة، لكنّه واضح في ذهن شعبه وإعلامه حتّى يوصف على أنّه " **تملصا نموذجيا آخر من التقدم نحو الدولة الفلسطينية**[1]".

وعند الوصول لمرحلة الحديث عن نقطة نهاية لهذه المفاوضات ووجود حلّ لإقامة الدّولة الفلسطينيّة، يكون وجودها تحت إمرة دولة اليهود وتكون فلسطين تابعة لهم، " **عندما يتحدث الممثلون الإسرائيليون عن دولة فلسطينية فإنهم يقصدون حكما ذاتيا موسعا يسيطر فيه الفلسطينيون حزبيًا (وسياسيا)، ولكن لإسرائيل قدرة وصول أمنية**[2]" فحتّى اللّحظة لم يصل فكر الإسرائيليّ إلى مرحلة الانفصال التّام عن الفلسطينيّ وتسليمه جميع حقوقه، فكأنّهم أصبحوا مدمني احتلال حتّى النّهاية.

الحديث عن الفلسطينيّ لا يتمحور هنا فقط عن الفلسطينيّ في الضّفة وغزّة والشّتات، إنّما أيضًا الرّفض موجود لفلسطينيّي الدّاخل الّذين يعُدّون مواطنين في دولة إسرائيل "**عن طريق الخطأ خشي من خشي من تأسيس دولة ثنائية القومية بسبب المكون العربي الذي يمكنه تدنيسها**[3]" فاليهوديّ ينظر إلى الفلسطينيّ صاحب الحقوق ذاتها داخل ما يسمى إسرائيل الدّيموقراطيّة على أنّه "دنس" ولا يمكن أن يعامل بنفس درجة اليهوديّ، لذلك نجد تصعيدًا ونزاعًا في داخل المجتمع الإسرائيليّ وتخوّفًا من اقتراح دولة ثنائيّة القوميّة الّتي تعترف بالفلسطينيّ في الدّاخل المحتل ليأخذ حقوقه جميعها، ومن هنا تعلو أصوات التّفرقة بين المواطنين، حتّى يطمئن اليهوديّ بأنّ الفلسطينيّ سيبقى بدرجة أقلّ منه في الدّولة وهو – أيّ

[1] مقال رقم (49).
[2] مقال رقم (49).
[3] مقال رقم (36).

اليهوديّ – السّيد في أرضه "**العرب سيكونون ملزمين بالقسم لدولة إسرائيل اليهودية كل يوم؛ اليهود سيكونون معفيين من القسم لدولة إسرائيل الديمقراطية**[1]"

فالمواطن الفلسطينيّ في الداخل المحتل أيضًا يشكّل مفصلًا في حياة العام اليهـوديّ، أو بصورة أصح للحكومة، ولن يكون هنالك أي ترحيب يذكر بأيّ سلوك خاصّ من قبلهم إذا مـا تناقض مع ما يناسب الشّعب اليهوديّ، وفكره، واهتماماته "**وجود شارع باسم ياسر عرفات في دولة إسرائيل عُرف في وقت متأخر، لكن ليس متأخرا لإحداث فضيحة ودهس الأقلية**[2]" وأمـر بخلاف هذا سيحدث ضجّة وقمعًا للفكر.

4.3 الشّعب الفلسطينيّ شعبٌ مفكّك إرهابيّ لا يريد السّلام مع إسرائيل

شغل الفلسطينيّ مكانة كبيرة داخل المقالات، كيف لا وهو جزء من وجود الدّولة ويقف حدًّا مفصليًا أمام الاعتراف بها دوليًّا كيانًا ودولة لليهود، فالفلسطينيّ يسكن في داخل الأراضـي المحتلّة، يسكن في الضّفة الغربيّة الّتي تقع بدورها تحت المجهر الإسرائيليّ والرّقابـة الدّائمـة، ويسكن في غزّة الواقعة تحت الحصار الإسرائيليّ.

فيتجلى أمر القضيّة الفلسطينيّة في جانبين: الأوّل يكمن في التّعامـل الإسـرائيليّ مـع السّلطة، والثّاني الانقسامات والنّزاعات الدّاخليّة بين أبناء الشّعب الفلسطينيّ. فنـرى أنّ الفكـر المُوجّه من خلال السّياق للشّعب الإسرائيليّ هو حجم سيطرة الدّولة الإسرائيليّة وتجـذّرها فـي الأراضي الفلسطينيّة، وكيف أنّ الشّعب منقسم لا يتّفق على قـرار موحّـد، وإسـرائيل أحـقّ بالسّيطرة الكاملة على أراضي الدّولة الفلسطينيّة.

الفلسطينيّ المقسّم جغرافيًّا مُقسّمٌ فكريًّا أيضًا، فيوجد لدينا قيادات متعدّدة متصارعة بـين بعضها بعضًا، ففي غزّة الحكم لحماس، وفي الضّفة الحكم لفتح، ومع هذا نجـد هتافـات فـي الجانبين الجغرافيّين لأحزاب أخرى. فالتّقسيم الفكريّ، والتّعامل الفعليّ مـع القضـيّة، والحـلّ

[1] مقال رقم (97).

[2] مقال رقم (99).

المناسب للشّعب من الأطراف المختلفة، والنّزاع على السّلطة عند الفلسطينيّين، استطاع الإعلام الإسرائيليّ إظهاره بصورة جليّة لشعبه.

فعند الحديث عن غزّة وما يحدث بها من مجريات أحداث، وقضيّة النّفق الّذي تمّ تفجيره[1] نجد وصفًا للانقسام الفلسطينيّ وعدم توافق بين خطط الكتائب، فمن ضمن مقال تحت عنوان " **غزة... الجهاد الإسلامي يشحذ السيوف**[2]" نجد التّفرقة في المكان وإظهار فلسطين على أنّها مجزّأة منقسمة جغرافيًّا ولا يوجد ترابط بين أواصر شعبها، ويكتمل التّقسيم عند تسليط الضّوء على جانب واحد فقط ألا وهو الجهاد الإسلاميّ بدلالة أنّه يحاول الوقوف أمام الجيش الإسرائيليّ.

يبرز الانقسام هنا بإعطاء توقّعات من الطّرف الحاكم بغزّة، والأمل بأن تتلطّف إسرائيل بردّ فعلها لأنّ ما حصل هو خطأ فصيلة قائمة بذاتها[3]، ولا يريدون أن يتحمّل مسؤوليّة سلوكهم الشّعب كاملًا " **ويحتمل أن تكون حماس تعول على أن تبدي إسرائيل ضبط النفس وألا تؤدي إلى التصعيد حتى لو هاجمها الجهاد**[4]". وتمّ تفسير الأمر من الجانب الإسرائيليّ بأنّ العمليّة فعل "إرهابيّ" ولن تقف صامتة أمام أيّ تصرّف من هذا القبيل، لكن يظهر التّقسيم مجدّدًا حتّى في التّعامل الإسرائيليّ مع الفصائل " **الجهاد الإسلامي ليس شريكا في الحوار أو في التفاهمات مع إسرائيل**[5]". وبما أنّها منظّمة قائمة لا تقبع تحت حكم أحد من شركاء الحوار الإسرائيليّ فإنّ الإعلام يحاول أن يبرز مدى الانقسام الّذي يدور على السّاحة الفلسطينيّة وعدم سيطرة الحاكم على الأوضاع " **لأن حماس لا تتخذ كل الوسائل التي تحت تصرفها، وأيضا لأن المنظمات**

---

[1] في 2017 من قبل إسرائيل قبل اتفاقية المصالحة، وتبين أن النفق للجهاد الإسلامي وليس لحماس

[2] مقال رقم (47).

[3] والمقصود هنا حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والّتي تعرّف ذاتها "حركة مقاومة فلسطينيّة، الإسلام مرجعها، وتحرير فلسطين من الكيان الصّهيونيّ هدفها، والجهاد سبيلها"، "فهي حركة مستقلّة نشأت بإرادة فلسطينيّة واعية قيامًا بالواجب الشّرعي، وشعورًا بالمسؤوليّة الوطنيّة" (ينظر: حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. **الوثيقة السّياسيّة لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين**. ط.1. شباط 2018. ص9)

[4] مقال رقم (47).

[5] مقال رقم (47).

العاقّة وعلى رأسها الجهاد الإسلامي، لا تحسب حسابا عظيما لسكان غزة[1]" فيمكن القــول إنّ إسرائيل تبرز الضّعف الموجود في القطاع.

الالتفات للعلاقة بين الجانبين الإسرائيليّ والفلسطينيّ تعطي فكرًا واضحًا للعلاقات بــين الإسرائيليّين والسّلطة الفلسطينيّة ألا وهي الممثّل للشعب الفلسطينيّ دوليًّا، لكن هذه العلاقة تظهر للشّعب الفلسطينيّ بأنّها علاقة متصالحة ويوجد ترتيب وتناغم ما بين الطّرفين، منعًا من حدوث أيّ عمليّة تخريبيّة تجلب زعزعةً في الوسط اليهوديّ " "**التنسيق الأمني**" **هــو الاســم الســري للتعاون على أعلى المستويات بين أجهزة أمن السلطة والجيش والمخابرات الإسرائيليين، في ملاحقة نشطاء حماس، الجهاد الإسلامي ومجرد الأفراد الذين يسعون إلــى تنفيــذ عمليــات طعن**[2]". فواضح جدًا الفصل بين تعامل الدّولة مع الجانب الفلسطينيّ، والرّغبة الكبيرة لأن يبقى هذا التّعاون، المبنيّ في الأساس على الانقسام الدّاخليّ بين أبناء الشّعب الفلسطينيّ وقاداته.

والالتفات وتسليط الضّوء على أهميّة العلاقة بين الدّولة والسّــلطة الفلســطينيّة مبنــيّ وممنهج "**إن التعاون مع السلطة ذخر وطني لإسرائيل**[3]". فهذا التّفاخر له جذور قويّة في فكــر الإسرائيليّ بأنّ السّلطة ستخضع لرغبات الإسرائيليّ، ومفهوم ضمنًا أنّ أيّ حديث لحلّ القضــيّة الفلسطينيّة سيكون بتوجيه وتخطيط إسرائيليّ " **في الرزمة الفلســطينية مطلــوب مــن م.ت.ف الامتناع عن القيام بخطوات في الساحة الدولية ضد إسرائيل**[4]" وَالرفض لن يكون في صــالح الفلسطينيّ، لهذا هم متيقّنون بأنّهم سيقفون مع إسرائيل من أجل تصعيد المفاوضات بين الشّعبين.

انقسام الشّعب الفلسطينيّ أمر معروف على السّاحة السّياسيّة الإسرائيليّة، والتّخطيط من قبل الحكومة لأي قرار في النّزاع الإسرائيليّ – الفلسطينيّ مبنيّ على ضــمان النّــزاع وعــدم التّوصّل لأيّ حلّ، لكن مع ظهور إمكانيّة وجود اتّفاق بين الفصائل المتضاربة في فلسطين، فإنّ هذا يُظهِر بعض القلق عند الجانب الإسرائيليّ، فليس من مصلحتهم أبدًا أن تهدأ الأمــور بــين

[1] مقال رقم (22).
[2] مقال رقم (61).
[3] مقال رقم (61).
[4] مقال رقم (42).

الأشقّاء "**والقشيشة التي قسمت ظهر نتنياهو هي الاتفاق بين السلطة وحماس**[1]". ومع هذا يشار إلى أنّ الأمر رمز له بِـ"القشيشة" للدّلالة على صغر وجود هذه الاحتماليّة، وإن وجدت لن تكون عائقًا للإسرائيليّ.

لكن الدّلالة الأقرب الّتي رغب أن يعبّر عنها الإعلام الإسرائيليّ هي عدم وجود إمكانيّة للصّلح بين الفصائل الفلسطينيّة؛ لأنّ الدّولة الإسرائيليّة لا ترغب بهذا وتعكس استحالة وجود الأمر لشعبها"**تخيلوا أنه ظهر فجأة لا سمح الله شريك فلسطيني موحد، حفظنا الله من ذلك**[2]" لأنّ الشّعب يحتاج ترسيخًا للتّشتت بين الفصائل والفلسطينيّة؛ لأنّ هذا التّشتت والنّزاع يصبّ في مصلحة الإسرائيليّ قبل أيّ شيء.

لهذا نجد أصداء واضحة بالإيمان من الجانب الإسرائيليّ، بأنّ الشّعب الفلسطينيّ هو شعب مُقسَّم، ولا وجود لإمكانيّة المصالحة الدّاخليّة بين فصائله" **اتفاق المصالحة هو رحلة إلى اللا مكان**[3]" فهو اتّفاق لم يُؤخَذ إلى أبعاد بعيدة في السّاحة السّياسيّة الإسرائيليّة. وفي أسوء الحالات إن تمّ الاتّفاق على عقد الاجتماعات وعجّ الإعلام الفلسطينيّ بهذه الاجتماعات، فإنّ الصّحافة الإسرائيليّة تبرز تصغيرًا للأمر" **فإن نهاية اتفاق المصالحة معروفة مسبقًا**[4]" فبنظرهم لن تتمّ المصالحة بين الفصائل الفلسطينيّة. فهذا التّنصيص خاتمة المقال ليظلّ الأمر راسخًا في ذهن المواطن الإسرائيليّ أنّ إسرائيل قويّة بما فيه الكفاية، ولن تتأثّر بأي اجتماع بين الفصائل الفلسطينيّة.

5.3 التّعاون الإسرائيليّ مع الدّول العربيّة

لم ترتبط إسرائيل يومًا منذ قيامها بعلاقة ودّية كاملة مع الدّول العربيّة ودول الشّرق الأوسط، فبقيت الرّغبة في النّفس الإسرائيليّة أن تتصالح مع جاراتها وخاصّة دول الخليج،

---

[1] مقال رقم (57).

[2] مقال رقم (51).

[3] مقال رقم (53).

[4] مقال رقم (53).

وتنهي التوتر القائم بسبب النّزاع الإسرائيليّ – الفلسطينيّ. فالأمر البدَهِيّ والمحوريّ هنا ولا يوجد عليه نقاش أنّ الدّول العربيّة لن تتقدّم خطوة للأمام إذا لم تحلّ المشكلة الفلسطينيّة بأيّ طريقة كانت، بالرّغم من أنّ المصالحة رغبة جميع الأطراف.

فهنالك رغبة دائمة واضحة نحو وجود السّلم والمصالحة بين إسرائيل والدّول العربيّة وبصورة خاصّة "السّعوديّة"، لظهورها في المقالات بالتّكراريّة الدّولة الأكثر بعد إسرائيل وفلسطين، فتكرّرت 87 مرّة بصيغة "السّعوديّة" ومع الاشتقاقات ككلمة السّعوديّين (139 مرّة). وكيف لا يكون الأمر هكذا وهي فرصة مميّزة للتمويل كما تراه الدّولة الإسرائيليّة، الّتي برّرت زيارة ترامب لإسرائيل بأن تكون مباشرة بعد زيارته للسّعوديّة " **صعب علينا، كإسرائيليين، التسليم بأن تكون زيارة الرئيس عندنا ملحقا للزيارة الاهم في العالم العربي. ولكن هذا هو الواقع: المال هناك، وكذا المشاكل الكبرى، مثلما يشخصها ترامب التطرف الذي يأتي وراءه العنف**[1]". فالأساس الّذي يوضحه الإعلام للشّعب أنّ مال الخليج، والمصالح الّتي ستعود على أميركا تفسّر هذا التّصرّف الّذي قام به ترامب؛ وهذا الأمر لربما يفسّر أي زحف مستقبليّ ستقوم به إسرائيل لأيّ تعاونٍ مع دول الخليج، فما قام به ترامب يعطي لغيره الشّرعيّة للتّفكير بنفس النّهج.

نتيجة لذلك نرى الحديث عن الغاية المنشودة من السّلام ووجود علاقات إسرائيليّة – سعوديّة يأخذ منحى التّركيز على عدم إعطاء أهميّة كبيرة للأمر؛ رغم أنّه شيء تتمناه إسرائيل. وهذا نابع من فرض القوّة والهيمنة الإسرائيليّة، فكأنّ الاحتياج نابع من السّعوديّة والتّفاوض معها ورضوخها للطّلبات الإسرائيليّة سيكون مستجابًا "**وجب علينا أن نتظاهر بعدم الحماسة، من أجل أن يتشجعوا فيحاولوا إقناعنا بعمل سلام معنا بشروطنا، مثلا، سفارة في القدس. لِمَ؟ هكذا. لأن هذا هو شرطنا**[2]".

ولكي تقوم الدّولة بما تتمناه بدا ملحوظًا في المقالات التّطرّق لحلّ الأمور العالقة بين الشّعب اليهوديّ والفلسطينيّ، حتّى تتمكّن إسرائيل من الانتقال لمرحلة التّعاون المشترك بين

[1] مقال رقم (82).

[2] مقال رقم (44).

الدّول وتنهي مرحلة الخصام المبنيّ بينهم بسبب القضيّة الفلسطينيّة. فالأمر متعلّق هنا بالقضيّة الفلسطينيّة فهي المفصل الوحيد نحو أي خطوة مستقبليّة "**فلا يمكن لأي زعيم عربي أن يتقدم في العلاقات الطبيعية مع إسرائيل طالما تواصلت السيطرة الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني**[1]" وعند مراجعة المقال سنجد أنّ الحكومة أمام خيارين لا ثالث لهما فكما ابتدأ الكاتب وَعنوَن المقال " **لا يوجد طريق ثالث**[2]" فإما أن توافق الحكومة على حلّ الدّولتين لتنهي الصّراع وتتقدّم في تعاونها مع الدّول العربيّة المحاورة ودول الخليج، وإمّا أن ترفض فرصتها الذّهبيّة وتبقى مصرّة على موقفها الجامد دون أي تقدّم وتُبقِي الأمور على حالها.

لكن بما أنّ الإسرائيليّ محنّك جدًا ويريد بشتّى الطّرق إقناع شعبه بالفرصة الذّهبيّة الّتي لا تفوّت، بقيت فكرة التّعاون مع الدّول العربيّة فكرة قائمة وتذكر باستمرار في الرّأي العام الإسرائيليّ "**وجد استعدادا لا بأس به لهذا في أماكن أقل توقعًا، وعلى رأسها السعودية واتحاد الإمارات، لكن استعدادهما لإحداث تغيير في الأجواء بخطوات تثبت للجمهور الإسرائيلي مساهمة العملية في السياق الإقليمي، تم كبحها بسبب عدم الثقة العميقة بنتنياهو**[3]" وهنا يظهر الحذر والحيطة من الجانب الإسرائيليّ الّذي يسعى للمصالحة مع الدّول العربيّة، وبذات الوقت لا يريد التّنازل عن قرارتها بشأن الجانب الفلسطينيّ، ويتمثّل هذا في موقف رئيس الحكومة نتنياهو "**إذا أعطوا سيأخذون، وإذا لم يعطوا لن يأخذوا. يبدو أن الخوف من الظهور بمظهر المخدوعين ليس ظاهرة إسرائيلية**[4]".

الطّريقة الآمنة للإسرائيليّ لتهدئة الشّعب كي لا يثور على قرارات الحكومة كان اللّجوء إلى إبراز رغبة الدّول العربيّة في التّعاون، من خلال إظهار الملل من القضيّة الفلسطينيّة الّتي شالوا همّها مع الفلسطينيّ حتّى اللّحظة "**كل زعيم عربي منشغل بمشاكله. عرب المنطقة والزعماء فيها ينظرون في معظمهم للقضية الفلسطينية على أنها عبء**[5]". فهنا نرى إضاءة

[1] مقال رقم (39).
[2] مقال رقم (39).
[3] مقال رقم (42).
[4] مقال رقم (42).
[5] مقال رقم (23).

مباشرة نحو حنق تام من قبل العرب على القضيّة الفلسطينيّة، والاستعداد التّام عن التّنازل عن الهمّ لكن الرّادع الوحيد هو الخوف من غضب الشّعوب العربيّة، أمّا الرّؤساء فَوصلوا إلى مرحلة مؤكّدة من التّعاون.

وما يؤكّد هذا الفكر هو التّصريحات المباشرة للإعلام الإسرائيليّ بالرّبيع العبريّ، والّذي بدوره لاقى رواجًا في الصّحف العربيّة كما عرضت الصّورة للشّعب الإسرائيليّ "**بدل "الربيع العربي" انتشر مؤخرا مفهوم جديد في وسائل الإعلام العربية وهو "الربيع العبري" ــ التقارب بين الدول العربية وإسرائيل ودفع القضية الفلسطينية إلى الهامش**[1]" فلم تعد فلسطين وقضيّتها مركز اهتمام الدّول العربيّة، وتعرض فكرة استكفاء الدّول العربيّة من تقديم الدّعم كالسّابق والنّظر لمصالح دولهم الخاصّة فقط[2] " **كل هذا كي يقولوا من دون أن يصرحوا "فقراء مدينتي أولى**" [3]".

فهذا يمنح الشّعب الإسرائيليّ الكثير من الرّاحة والأمان عند الحديث عن التّعاون الإسرائيليّ العربيّ، ويستطيع الجمهور أن يؤمن بفكرة أهمّيّة إسرائيل وما تستطيع أن تأخذه دون أن تعطي الكثير؛ لأنّها هي الأهم في نظر العرب " **حسب العرب، معنى ذلك هو أن إسرائيل دولة قوية متنورة، وأساسا لديها ما تقدمه لهم. لهذا هم يلاحقونها**[4]". فتظهر إسرائيل هنا صاحبة سيادة ويبرز جانب القوّة والعظمة عن غيرها " **نحن نشهد تسخينا واضحا للعلاقات بيننا وبين الدول العربية المعتدلة، ولا سيما دول الخليج، التي تشكل معنا كتلة واحدة ضد إيران وحلفائها في الشرق الأوسط**[5]" والتّغلّب على إيران ولجوء العرب لإسرائيل بهدف القوّة العسكريّة التّحضيرات التّامة لمواجهة إيران، فهي الحلّ الأنسب لهم، فهم منشغلون بردع الجانب الإيرانيّ بحماية من الطّرف الأقوى ألا وهو دولة إسرائيل.

---

[1] مقال رقم (23).

[2] يُشار: رغم وجود الاحتلال واستمرار بقائه مازال هناك تواتر علاقات دوليّة عربيّة بالسّر للتّطبيع مع إسرائيل، لكنّه بقي محصورًا في مصالح محدّدة، وهذا عكس ما كانت تطمح له إسرائيل. (مصطفى، مهند: مشهد العلاقات الخارجيّة الإسرائيليّة، تقرير مدار الاستراتيجيّ 2018، ص103)

[3] مقال رقم (22).

[4] مقال رقم (23).

[5] مقال رقم (23).

6.3 الأحزاب اليهوديّة في الداخل الإسرائيليّ والعلاقات بينها

تُعدُّ إسرائيل نفسها دولة ديمقراطيّة بكلّ مقاييسها، فالحكومة ترحّب باليمين واليسار وحتّى المعارضة. لذلك نجد تجليًا لتهكّمات وانتقادات سياسيّة بارزة من قبل أعضاء الكنيست (البرلمان الإسرائيليّ) موجّهة للحكومة. فأثناء الحديث عن الوضع السّياسيّ الإسرائيليّ والنّزاع على السّلطة نجد عنوانًا لمقال "**الخوف الخفي لنتنياهو**[1]" ويظهر فيه حركة الشّارع الإسرائيليّ والاحتكاك الدّائم فيه بين اليمين واليسار وبين العلمانيّ والمتديّن. فنجد تأثيرًا واضحًا من قبل اليهود المتديّنين الّذين دخلوا الائتلاف مع الحكومة، لإنجاح القانون ومنع عمل سكّة القطار في يوم السّبت من أجل تقصير مدّة إنجاز المشروع بحجّة قدسيّة هذا اليوم لليهود "**أزمة القطار في يوم السبت لم تكن خدعة محكمة لبنيامين نتنياهو لتبكير موعد الانتخابات في الكنيست بطريقة "قلب الأمور رأسا على عقب"، بل نتيجة احتكاكات في الزعامة الحريدية، التي لم تهدف إلى توسيع تأثيرها في نمط الحياة في إسرائيل**[2]" وبما أنّ رئيس الحكومة لم يكن بفترة تسمح له بحلّ البرلمان، اضّطر على الموافقة من أجل تمديد عمر الحكومة.

فالواقع داخل دولة إسرائيل موسوم بالمشاحنات بين الأحزاب خاصّة عند اتّخاذ قرارات سياسيّة ووجود تعارض بين الأحزاب الكبيرة والصّغيرة، فهذا واقع موجود في الدّولة لكنّه يثير استياء بعض الأحزاب الكبيرة التّي تستاء من تهديدات الأحزاب الصّغيرة (والمقصود هنا الأحزاب الدّينيّة) الّتي تهدد بالخروج من الائتلاف، وتتسبب في حلّ للحكومة، وانقطاع فترة الحكم، ممّا يضطر الحكومة أن تستجيب وترضخ للقوانين الّتي يريدون سَنّها من أجل أن يستمرّ الائتلاف. فنجد استياءً واضحًا من هذا الأمر وإعطاء اقتراحات على أن يكون هنالك قانون يمنع حلّ الحكومة عن موعدها المحدّد؛ لأنّه الأمر الّذي يحدّ من إعطاء مكانة كبيرة لأحزاب صغيرة " **هذا سيجلب استقرارا سلطويا، الأحزاب الكبرى تتعزز، والأحزاب الصغيرة لن تكون بعد ذلك لسان الميزان ولن تتمكن من الابتزاز**[3] "

---

[1] مقال رقم (34).

[2] مقال رقم (34).

[3] مقال رقم (38).

لكن وَبالرّغم من وجود الانقسامات وتعدّد الأحزاب في داخل الدّولة، إلّا أنّ هذه الأحزاب تتّفق فيما بينها على يهوديّة الدّولة تبعًا لقانون الأساس[1]. فما يجري على السّاحة السّياسيّة الإسرائيليّة من مشاحنات بين اليمين واليسار (باستثناء أحزاب المعارضة العربيّة) يبقيهم متّحدين ومتّفقين على يهوديّة الدّولة " **الخطاب السياسي مليء بالصدامات والمناكفات، وسائل الإعلام حرّة والثقافة متنوعة. والديمقراطية في الذروة**[2]"، لا يقف القارئ عند حدود هذه العبارة فهي تتلى بعبارة تفسّرها وتعكس الواقع الإسرائيليّ بصورة دقيقة " **لا توجد في إسرائيل أحزاب، توجد كتلة حكومية واحدة تتشكل من قطع الغيار، تشمل كل الذين يبحثون عن الشرعية بقناع اليمين**[3]" فإسرائيل واضحة المعالم ويتّفق جميع أبناء شعبها اليهوديّ على أنّ ما يرونه من نزاع أمامهم في الإعلام، والأفكار المختلفة الّتي تعرض، لا يُغيِّر أيّ شيء من اجماع الشّعب اليهوديّ على يهوديّة الدّولة.

7.3 القدس قضيّة محوريّة في النّزاع الفلسطينيّ الإسرائيليّ

طالما كانت القدس منذ قيام الدّولة وحتّى يومنا هذا في مركز النّزاع الإسرائيليّ الفلسطينيّ، فكِلا الجانبين لا يستطيع التّنازل عن أحقّيّته في القدس الّتي تمتد جذورها للدّين وما تحمله المدينة من إرث للطّرفين.

في الحديث عن قرار التّقسيم لمدينة القدس الصّادر عن الأمم المتحدة نجد تعقيبًا بأحد المقالات "***والأمر المعروف بشكل أقل هو أنه ليس كل العرب وكل الفلسطينيين عارضوا القرار***[4]" وهو مفاد وُجهة نظر الفلسطينيّين سابقًا عن قرار تقسيم القدس، وكيف أنّه تحوّل في الوقت الرّاهن.

---

[1] (إسرائيل دولة قوميّة للشّعب اليهوديّ)

[2] مقال رقم (36).

[3] مقال رقم (36).

[4] مقال رقم (33).

فعند المقارنة بين القرار الآني والقرار السّابق (لنفس عمليّة التّقسيم) نجد أنّ الأمر كان سهلًا مُسبقًا، ويُلحظ النّدم في عدم قبول الأمر من الجانب الإسرائيليّ في الماضي؛ لأنه بات من الصّعب الآن أن يطرح القرار لأنّه سيلاقي الرّفض الفلسطينيّ" ***الرفض الفلسطيني ــ العربي للموافقة على قرار التقسيم كان خطأ، وتفويت للفرصة***[1]". فتظلّ القدس المركزيّة الّتي يسعى كلا الطّرفين للبقاء فيها.

[1] مقال رقم (33).

الفصل الرّابع

المقاربة بين المجتمع الإسرائيليّ وتجلّيات المقالات

الفصل الرّابع

المقاربة بين المجتمع الإسرائيليّ وتجلّيات المقالات

1.4 هل التّرجمة مِرآة للمجتمع الإسرائيليّ[1]

وُجدت التّرجمة بسبب تكلّم البشر لغات مختلفة، فَيحاول المُتَرجِم من خلال الخطاب المُتَرجَم تمرير رسالة متكاملة من لغة إلى أخرى للمتلقي. تؤخذ التّرجمة بمنحيين: المعنى الدّقيق أي نقل رسالة لسانيّة من لغة إلى لغة أخرى، أو المعنى الواسع وهو تأويل كلّ مجموعة دالّة داخل نفس الجماعة اللّغويّة[2]، وبناء على هذين المعنيين إما أن تتم الترجمة بصورة محافظة على الهيئة الفكرية للنص الأصلي، أو بصورة منسل عنها بعض أفكار صاحبها أو معظمها، وعند النظر في المقالات المنتخبة للدراسة، نرى أنها مدرجة تحت الصورة الأولى للترجمة؛ لأن المترجم حاول الابتعاد عن عرض آرائه الشخصية، وانزوى عن تقديم منظومة مجتمعه وأفرادها، فكان الخطاب في المقالات حاملًا لأفكار أصحابها الأصلييين.

التّرجمة ونقل النّصّ من لغة إلى لغة تُعدّ خيانة للنّصّ وصاحب النّصّ، وبصورة خاصّة عندما تكون اللّغتان بعيدتين عن بعضهما من حيث المفردات والمبنى اللّغويّ، فعبّر (مونان) عن وجود وقائع غير قابلة للتّرجمة ولا يمكن أن يبرز معناها إلّا في لغتها الأم، فربما يُذكَر في نصّ مُترجَم كلمةٌ أو مصطلحٌ على أنّه غير قابل للتّرجمة، وتعود الأسباب ربما لانتساب الكلمة للغة أجنبيّة أخرى، أو خضوع النّصّ المسرود للذّوق الأدبيّ الخالصّ، أو انعكاس ذاتيّة المترجم في داخل النّصّ، فالنصّ الواحد إذا ما ترجمه أكثر من شخص واحد سيُقرأ قراءات جديدة بعدد التّرجمات، خاصّة في الأدب؛ لاعتماده على ذائقة المُترجِم واستيعابه للنّصّ[3].

---

1 يهدف هذا الفصل إلى تقديم مقاربة بين المجتمع الاسرائيليّ ومُوجّهاته وبين ما تجلّى من أفكار وأيديولوجيّات خلال المقالات، وكما أُشير سابقًا عند الشّرح عن المنهجيّة فإنّ التّرجمة هنا ليست هدفًا، إنّما وسيلة للوصول إلى الهدف (وهو فحص هل تمّ تعديل المقالات أم لا).

[2] ينظر: ريكور، بول: **عن التّرجمة**. ترجمة حسين خمري، الجزائر: الدّار العربيّة للعلوم ناشرون. 2008. ص 31.

[3] ينظر: مونان، جورج: **علم اللغة والترجمة**. ترجمة أحمد زكريا إبراهيم، القاهرة: المجلس الأعلى للثّقافة. 2002. ص28–27.

لكن التّرجمة علم متداول تعتمد عليه البشريّة للتّقارب الحضـــاريّ، فهـــي أداة للتّنميـــة الهادفة وترقية حياة الإنسان، فلها دور كبير في تسيير التّنمية البشريّة، فتعرض لنا ثلاثة أبعاد: بُعد لغويّ، وبُعد معرفيّ، وبُعد فكريّ. وهذه الأبعاد مترابطة فيما بينها؛ فالتّرجمة اللّغويّة تتعدى إيجاد المقابلات للمصطلحات في العربيّة إلى إيجاد التّأثير في تطوير اللّغة. والـــدّور المعرفـــي يقتضي نقل المفاهيم والرؤى الجديدة ودلالاتها بدّقة وشرحها ضمن سياقها النّصيّ والفكريّ العام دون لَبس في أخذها لأبعاد مغايرة. بالإضافة إلى الجانب الفكـــري فـــي نقـــل مفـــاهيم وإدراج مدلولات جديدة للّغة المُترجَم لها[1]. وعزّز النّاهي[2] فكرة حفاظ النّصّ المُترجَم على خصوصيّته، مُعلّلًا ذلك بأنّ التّرجمة من لغة لأخرى لا يعتريها الاضمحلال الفكري والرّكون للأيـــدولوجيّات المتعطّشة إلى تغيير المعالم الإنسانيّة والاستفادة من المعرفة، بل هي تعميق للمعرفة وفهم الآخر من خلال العلوم والآداب المترجمة من لغة إلى لغة. وبالتّالي هو يهدف بمقولته هذه إلى تبيـــين مدى شفافيّة المُتَرجِم في إيصال المعلومة من دون التّمايز ما بين الأفكار وترتيبها بما يشتهي.

تنطلق العربيّة والعبريّة من نفس الأصل اللّغويّ، وكلتا اللّغتين كُتب لهـــا الاســـتمراريّة والاستخدام ليومنا هذا، لكن ما يميّز العربيّة استخدامها على نطاق واسع، وتعدّ أكمـــل اللّغـــات السّاميّة[3]. وتنتمي اللّغة العبريّة لفرع اللّغة الكنعانيّة (المنطقة السّـــوريّة والفلســـطينيّة جميعهـــا) وتحديدًا الجنوبيّة[4]. وَالعلاقة بين اللّغة العربيّة والعبريّة قائمة على الاشتراك في أصـــل ســـاميٍّ

---

[1] ينظر: ابن عثمان، شهرزاد: **التّرجمة السّياحيّة في الجزائر بين الرّكود والتّحدّيات ترجمة المطويّات السّياحيّة مطويّـــة مديريّة السّياحة والصّناعات التّقليديّة – تلمسان أنموذجًا**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أبي بكر بلقياد. تلمسان. تونس. 2017 – 2016. ص27.

[2] ينظر: النّاهي، هيثم غالب: *التّرجمة في الوطن العربيّ بين ضعف الإمكانات وكثرة التّحدّيات*. المـــؤتمر الـــدّولي للغـــة العربيّـــــــة – النّـــــــدوة 43 موضـــــــوعات فـــــــي التّرجمـــــــة. غ.م. 9.5.2013 . ص4. http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-1924389400-1407148568-261.pdf

[3] ينظر: عسكري، محمّد صالح شريف: *العربيّة ومكانتها بين اللّغات السّاميّة؛ دراسة وتقويم*. **فصليّة إضاءات نقديّة**/ ع.9: السّنة الثّالثة/ 1972، 88 – 65. ص 86.

[4] س.ن. ص 76 – 75.

واحد، ويعتقد أنّ كلا الاسمين مشتق من أصل ثلاثيٍّ واحد، وهنالك الكثير من الأمثلة الّتي تدعم الأمر وتختلف في ترتيب الحروف (جنوب – نجب)[1].

فعند دراسة المقالات المترجمة[2] من العبرية إلى العربية لم يُلحظ وجود فروقات في المعنى، فالمقالات تُرجمت بطريقة تعكس المجتمع الاسرائيليّ دون وجود أيّ تغيير يذكر في السّياق أو الحقول الدّلاليّة المنتقى الحديث عنها بالصّورة الكبرى.

الجمل داخل المقالات العبريّة ترجمت كما هي في بعض الأحيان دون إعادة صياغة للجمل (حطّم كما يبدو قلبها – שבר כנראה את ליבה[3])، مع أنّ صياغتها في جمل أخرى (بنفس المقال) كانت مع إعادة تركيب الجملة (ستؤثّر في الطبع فينا أيضًا – שישפיע כמובן גם עלינו).

وفي بعض الأحيان مع وجود بديل لها في العربيّة إلّا أنّه لم يستخدم، لكن هذا لا ينطبق على جميع المقالات فكان هنالك تقريب للمجاز المستخدم مع الحفاظ على الأمثلة الأصليّة في اللّغة الأم، لكنّا نرى مثالًا يمثّل التّقارب اللّغويّ، الأمر الّذي ساعد على فهم المعنى بصورة مباشرة (سيف ذو حدّين – חרב פיפיות[4]). وبالمقابل في مقال آخر لم يقرّب المجاز لنفس المعنى رغم استخدامه بالعربيّة (أخونا وواحد منّا – אחינו ובשרינו[5]) فالتّرجمة الّتي تعبّر بشكل دقيق خاصّة عند الحديث عن صحفيّ عربيّ يعمل منذ زمن بعيد مع دولة الاحتلال (أخونا لحمنا ودمنا).

يوجد عدم فهم دقيق لبعض الكلمات، لالتباس استخدامها (يقلق – להדאיג[6]) لكن المعنى ليس بمعنى القلق إنّما إثارة اهتمام ولفت انتباه، فالمعنى في مقال يتحدّث عن القدس بصيغة القلق

---

[1] جبر، يحيى، وَحمد، عبير: *العلاقة بين العربيّة والعبريّة*. **مدوّنة جامعة النّجاح الوطنيّة**. نابلس. فلسطين. 1 شباط، 2009: https://blogs.najah.edu/staff/yahya-jaber/article/article-11

[2] بعد أن تمّ مراجعة عيّنة من المقالات المترجمة في لغتها الأم (العبريّة)، ومقارنتها مع النّسخة الجديدة على يدّ الباحثة.

[3] مقال رقم (43).

[4] مقال رقم (46).

[5] مقال رقم (44).

[6] مقال رقم (74).

للجانب الإسرائيليّ لا يعكس الصورة الصّحيحة المذكورة في المقال، الّتي تريد أن تعبّر عن إمكانية إسرائيل في تولي زمام الأمور.

كلمة (هم سلاح – אלה הרגליים[1]) فلم تترجم المجاز هنا بكلمة (الأرجل – الأقدام) للدّلالة على أنّ إسرائيل هي قوّة الولايات المتّحدة بالمنطقة.

أمر لافت في التّرجمة كان التّعديل في عنوانات المقالات، وهذا عائد لطبيعة المجموعة المقدّم لها المقال؛ لأنّ العنوان العتبة الأولى الّتي يصطدم بها القارئ إمّا تجذبه ليقرأ أو تنفّره من القراءة، لكنّ العنوانات تبقى مُعبّرة عن المقال ونصّه. فلوحظ اجتزاءٌ لبعض العنوانات (القدس عاصمة إسرائيل – ירושלים בירת ישראל – על פי חוק) إذ اجتزئ القسم الأخير من العنوان ألا وهو "بحسب القانون". وهنالك عنوانات تمّ إضافة بعض الكلمات؛ لتفسيرها بشكل أكبر (إسرائيل والسّعوديّة ... خفّفوا حماسكم واستغلوا الفرصة لفرض شروطكم – ישראל וסעודיה? תרגיעו) فجزئيّة " واستغلوا الفرصة لفرض شروطكم " موجودة فقط في المقال المترجم. ووجد تعديل بشكل شبه كليّ على العنوان (مر على إسرائيل 12 رئيس وزراء... باراك لا يُعتَبر من الـ11الأفضل بينهم – ברק، גם לציבור יש ניסיון) التّعديل هنا كلّي فالعنوان "بَراك، أيضًا للمجتمع يوجد خبرة" والتّعديل هنا على العنوان جاء بجملة من النّصّ توضح للقارئ العربيّ الصّورة بشكل مباشر. (لا توجد دولة لبنانية بل مجرد بلاد تحت سيطرة "حزب الله" – בעלי השליטה) تعدّل العنوان بشكل كليّ أيضًا "أصحاب السّيطرة" أيضًا للتّفسير الكامل للمتلقي.

نستطيع القول إنّ الصّبغة العامّة الّتي تلوّنت بها المقالات المترجمة تعكس المجتمع الإسرائيليّ كما هو؛ لهذا تعدّ الفصول السابقة من هذه الدّراسة عاكسةً لما يجري داخل المجتمع الإسرائيليّ، وبصورة أدق، انعكاس للأيديولوجيا المتداولة في الإعلام الإسرائيليّ، دون وجود أيديولوجيا خاصّة للمترجم وتعديل من قبله بالأفكار المطروحة.

[1] مقال رقم (80).

2.4 موجّهات الفكر الإسرائيليّ

بناءً على المقالات المَدروسَة نلحظ لدى الإسرائيليّ الانطلاق من نرجسيّة الاصطفاء فهم الصّفوة، هذه النقطة لها ثلاث مرجعيّات، الدّين اليهودي، الحركة الصّهيونيّة، القوّة الإسرائيليّة والتّقدّم التّكنولوجيّ والعسكريّ والاقتصاديّ[1]. جميع هذه المرجعيّات مترابطة فيما بينها، فهي تتكئ على الدّين أوّلًا ومن إيمان الشّعب اليهوديّ بنفسه حتّى وصل إلى المرحلة الآنيّة.

1.2.4 الدّين اليهوديّ

فنرى أنّ اليهوديّ يعتمد كثيرًا على الدّين ليثبت أحقّيته للأرض وليأخذ كل ما يريد من ميّزات فإذا راجعنا سفر التّكوين، الإصحاح 12 " ***1 وقال الرب لأبرام: "اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك. 2 فاجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك، وتكون بركة. 3 وأبارك مباركيك، ولاعنك ألعنه. وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض". 4 فذهب أبرام كما قال له الرب وذهب معه لوط. وكان أبرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران. 5 فاخذ أبرام ساراي امرأته، ولوطا ابن أخيه، وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلكا في حاران. وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان. فأتوا إلى أرض كنعان. 6 واجتاز أبرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة مورة. وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض. 7 وظهر الرب لأبرام وقال: "لنسلك أعطي هذه الأرض". فبنى هناك مذبحًا للرّب الّذي ظهر له***[2] "

وهذا الوعد الّذي أعطاه الله لإبراهيم عليه السّلام ولذرّيته من بعده، لتكون أرض فلسطين لهم

---

[1] يُشار أنّ السّياسة الإسرائيليّة الحاليّة عادة لتقوي ثقة الشّعب من خلال ربطهم بالدّين بعد أن وجد فشل في نظريّة السّلام الاقتصاديّ. فكانت تسعى دولة إسرائيل منذ قيامها إلى إقامة سلام مع شعب الدّولة المُحتلة فلسطين، في البداية كان هنالك سعي لإقامة سلام ديمقراطيّ مع الشّعب الفلسطينيّ فعندما تكون الدّولتين المتجاورتين تعتمد أنظمة ومفاهيم ديمقراطيّة عميقة لأنظمتها يضمن أن يكون هنالك سلام واستقرار، وليتمّ تحقيق أمر كهذا مع الدّولة الفلسطينيّة فإنّ إسرائيل عليها الاعتماد على قواها العسكريّة لحماية نفسها. هذا الأمر لم يدم طويلًا فاقترح نتنياهو عندما دخل الكنيست في نهاية عام (2002) قام باقتراح لتغيير النّهج المتّبع للسّلام مع فلسطين إلى نهج جديد يرتكز مفاده على سلام اقتصاديّ، فبناءً على هذه النّظريّة يكون تحسين الوضع الاقتصاديّ للسّلطة الفلسطينيّة من خلال تعزيز روابطها الاقتصادية مع إسرائيل ليكون شرطًا جوهريًّا لتحقيق السّلام، وعندما يتمّ أمر كهذا ويتحسّن الوضع الاقتصاديّ داخل الدّولة بهذه المرحلة ستكون الحرب باهظة التّكلفة والخسائر الماديّة ستزداد. (ينظر: מסיקה כהן، חגית: **שקיעתו של טיעון השלום הדמוקרטי**. (תזה). האוניברסיטה הפתוחה، המחלקה לסוציולוגיה، מדע המדינה ותקשורת. 2015. 40، 54 – 51، 62 – 61.)

[2] سفر التّكوين، الإصحاح 12، فقرات 7 – 1

ليقطنوا بها. وقد استطاع اليهود تحقيق هذا الوعد في القرن العشرين بقيادة الحركة الصّهيونيّة، والاستعانة بالدّول الاستعماريّة في الشّرق الأوسط، خاصّة بريطانيا[1]. وهذا الأمر عائد إلى استغلال وعد بلفور للتّمكّن من السّيطرة على فلسطين الّتي كانت واقعة في سنوات الانتداب تحت الحكم البريطانيّ.

يؤمن الشّعب اليهوديّ بأنّه "الشّعب المختار" الّذي اصطفاه الله عن جميع عباده، بتعزيز من الكتاب المقدّس وكلام الله لموسى[2]، فهم شعب تميّز بعين الرّب عن جميع شعوب العالم ويحقّ لهم ما يريدون، فيؤوّلون بتعاليمهم أنّ الله "جعل الأمم الأخرى عبيدًا لهم، وأباح لهم أرضهم وديارهم وأموالهم ودماءهم يأخذونها بأيّ أُسلوب قدروا عليه: بالقوّة والعنوة، أو بالاحتيال والغدر، والخيانة والخداع، دون أي حرج ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا، وحرّم عليهم التّعايش والتّسالم معهم[3]" فنرى اليهود يأخذون الأمر ذريعة وحجّة ليبرّروا بها كلّ سلوكاتهم تجاه أي عدوّ لهم، فهم بنظر دينهم وبنظر الرّب لم يخطئوا.

لذلك حديثهم عن أنفسهم وسيادتهم وعدم رؤية أي خطأ من قبل الجيش مبرّر، ويمدّون الجيش دائمًا بالمساندات والدّعم في كلّ قضيّة[4].

---

[1] ينظر: عرابي، رجا عبد الحميد: **سفر التّاريخ اليهوديّ – تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكيّاتهم، الحركة الصّهيونيّة، القضيّة الفلسطينيّة دراسة نقديّة موضوعيّة**. ط.2. دمشق: الأوائل للنّشر والتّوزيع. 2006. ص458.

[2] ***24 وَقُلْتُ لَكُمْ: تَرِثُونَ أَنْتُمْ أَرْضَهُمْ، وَأَنَا أُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا لِتَرِثُوهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي مَيَّزَكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ. 25 فَتُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجِسَةِ، وَبَيْنَ الطُّيُورِ النَّجِسَةِ وَالطَّاهِرَةِ. فَلاَ تُدَنِّسُوا نُفُوسَكُمْ بِالْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ، وَلاَ بِكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِمَّا مَيَّزْتُهُ لَكُمْ لِيَكُونَ نَجِسًا. 26 وَتَكُونُونَ لِي قِدِّيسِينَ لأَنِّي قُدُّوسٌ أَنَا الرَّبُّ، وَقَدْ مَيَّزْتُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ لِتَكُونُوا لِي.*** (سفر اللاويين الإصحاح 20، الفقرات 26–24) ***2 لأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ، وَقَدِ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِكَيْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.*** (سفر التّثنية، الإصحاح 14، الفقرة 2)

[3] عرابي، رجا عبد الحميد: **سفر التّاريخ اليهوديّ – تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكيّاتهم، الحركة الصّهيونيّة، القضيّة الفلسطينيّة دراسة نقديّة موضوعيّة**. ط.2. دمشق: الأوائل للنّشر والتّوزيع. 2006. ص455.

[4] نستذكر قضية الجندي "إيلور عزريا" الذي أطلق رصاصة في رأس الفلسطينيّ الجريح "عبد الفتّاح الشّريف" من مدينة الخليل لا يسبب أيّ خطر؛ لأنّه كان ممدّدًا أرضًا ومصابًا. والقضاء الإسرائيليّ لم يعتبره جرمًا كبيرًا، فتمّ الحكم عليه بالسّجن 18 شهرًا خفّضت إلى 9. (ينظر: موقع فرانس 24: إسرائيل تفرج عن الجندي إيلور عزريا المدان بالإجهاز على فلسطيني جريح. 8.5.2018: https://cutt.us/TRCbE)

2.2.4 الحركة الصّهيونيّة

لقد استطاعت الحركة الصّهيونيّة بناء "دولة إسرائيل" بزمن قياسيّ، واستقطاب اليهود من كلّ أنحاء العالم إلى الدّولة الّتي أسّسوها، فكلمة "صهيون" تشير في التّراث الدّينيّ إلى جبل صهيون والقدس ويقال إنّه الأرض المقدّسة ككل، والكلمة تستعمل للإشارة إلى اليهود كجماعة دينيّة[1].

وهي تعرّف "الحركة الرّاميّة إلى عودة اليهود إلى وطن أجدادهم "إرتس يسرائيل" حسبما جاء في الوعد الإلهي والآمال المشيحانيّة لليهود[2]"، لكن الدّولة الّتي نجحت الصّهيونيّة في بنائها بعيدة عن الدّيانة اليهوديّة بتعاليمها، فالصّهيونيّة نجحت في بناء دولة علمانيّة في نظمها الخاصّ بالحكم، والأحزاب الرّئيسة والمهمّة هي أحزاب علمانيّة أيضًا، فكأنّ المجتمع الإسرائيليّ قام على ثقافة علمانيّة، وهي الطّبيعة الّتي نشأ عليها اليهود في الشّتات، لكن بالرّغم من هذا أيقنت الحركة الصّهيونيّة أهميّة الدّين اليهوديّ في استقطاب اليهود من أنحاء العالم كافّة ليعتنقوا الفكر الصّهيونيّ؛ لأنّ أفكارها قدّمت بالاتّكاء على الدّين وإعادة تأويله بطريقة يجعل من الصّهيونيّة ضرورة حتميّة للشّعب اليهوديّ[3]. فهنالك بروز لطرح الموضوع الدّيني رغم أنّهم علمانيّون؛ لأنه يدعم أهدافهم وآمالهم الّتي يريدون أن يحصلوا عليها، فهو أداة تزيد من استقطاب اليهود في أرض فلسطين.

وعرّفت الصّهيونيّة أيضًا بأنّها "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض[4]" فبدأت تنحدر في مسار يوحّد بين القوميّة والعرق والشّعب، فأصبح الجانب الدّينيّ موحّدًا نحو نشوء القوميّة

---

[1] ينظر: المسيري، عبد الوهاب محمّد: **موسوعة اليهود واليهوديّة والصّهيونيّة – نموذج تفسيريّ جديد**. 8 مجلّدات، مجلّد 6. ط.1. القاهرة: دار الشّروق. 1999. جزء 6، ص14.

[2] ينظر: المسيري، عبد الوهاب محمّد: **موسوعة اليهود واليهوديّة والصّهيونيّة – نموذج تفسيريّ جديد**. 8 مجلّدات، مجلّد 6. ط.1. القاهرة: دار الشّروق. 1999. جزء 6، ص13.

[3] ينظر: أفيف، أفيفا: **المجتمع الإسرائيليّ**. ترجمة محمّد أحمد صالح. القاهرة: مركز الدّراسات الشّرقيّة. 1998. ص6–5.

[4] ينظر: المسيري، عبد الوهاب محمّد: **موسوعة اليهود واليهوديّة والصّهيونيّة – نموذج تفسيريّ جديد**. 8 مجلّدات، مجلّد 6. ط.1. القاهرة: دار الشّروق. 1999. جزء 6، ص 21. هذا الشّعار الّذي يردده اليهود والّذي كان دافعًا للقدوم إلى فلسطين والاستيطان بها، يمكن إرجاع فكره إلى الكتاب المقدّس الّذي أبرز اليهود أنّهم شعب مقدّس ولا بدّ أن يعودوا بناءً على ذلك إلى أرضهم المقدّسة.

اليهوديّة الّتي تنعكس في شعب يبحث عن أرض من حقّه في فلسطين؛ فقامت الحركة الصّهيونيّة وواصلت سعيها للاستيطان بأرض فلسطين وطرد شعبها[1]. فنرى أنّ الحركة الصّهيونيّة بما تضمّه من فكر أعطت اليهوديّ الّذي جاء ليسكن ويحلّ صاحبًا للأرض قوّة تقنعه من خلالها أنّ الأرض من حقّه وعليه البقاء فيها وأن يقيم عليها دولته الّتي يحلم بها.

3.2.4 قوّة إسرائيل: تكنولوجيًّا، واَقتصاديًّا، وَعسكريًّا

بعد أن استوطن اليهود في فلسطين والشّعور بالانتشاء؛ لتجمّعهم بعد أن كانوا شعبًا متفرّقًا في العالم، وبالفكر الصّهيونيّ استطاعوا أن يتّحدوا جميعًا في أرض الميعاد الّتي يحلمون بها، لا بدّ وأن يثبتوا جدارتهم عالميًّا بما كسبوا. فعليًّا حقيقة لا يمكن إنكارها قديمًا وحديثًا وهي أنّ اليهود كانوا متميّزين في كلّ دولة قطنوا بها[2]. فحاول اليهود منذ قدومهم إلى الدّولة تحقيق الإنجازات العلميّة والتّفوّق الاقتصاديّ[3] في الشّرق الأوسط.

3.4 مُتلقي الفكر الإسرائيليّ

أظهر الفصلان السّابقان أنّ الدّولة الإسرائيليّة تسعى إلى إبراز قوّتها في كلّ موقف وكلّ حين، لكن هل هذا السّعيُ يخرج من منطلق عبثيّ؟ وَلماذا يحتاج الإسرائيليّ إثبات ذلك؟ وَما الّذي يجري على السّاحة الإسرائيليّة ويستدعي القيام بهذا؟

الأيديولوجيّات والأساليب النّحويّة والبلاغيّة يقف وراءها فكر إسرائيليّ يظهر في كلّ مكان، فالفكر لا يولد بيوم وليلة، بل له أصول متجذّرة ترتبط بالإسرائيليّ والدّولة بصورة مباشرة، وَنستطيع القول إنّ إظهار القوّة والسّيطرة لم يكن أمرًا عبثيًّا ومجرّد تعجرف وتعالٍ فارغ، لا يرسم وراءه أفكارًا وخططًا دائمة لتقوية الدّولة، فالحقيقة هي عكس ذلك تمامًا. إظهار

---

[1] ينظر: الجاسور، ناظم عبد الواحد: **موسوعة علم السياسة**. عمّان: دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع. 2004. ص236 – 235.

[2] يمكن مراجعة تاريخ اليهود وإنجازاتهم في: "اللوبي اليهوديّ في العالم 77 – 73"

[3] موقع: https://www.oecd.org/israel/economic-survey-israel.htm (Economic Survey of Israel 2018)

القوّة في كلّ كلمة يحمل وراءه أبعادًا أخرى تتجلّى على السّاحة الإسرائيليّة، وتوجّــه لفئتــين: اليهود والعرب.

1.3.4 اليهود

اليهود فئتان؛ اليهود في داخل دولة إسرائيل، واليهود في الشّتات. لكن من حيث الخطاب فهو واحد لكلا الطّرفين؛ إظهار قوّة الدّولة. عاش اليهود في الشّتات لفترة زمنيّة كبيرة وتفرّقوا في البلاد جميعها، وبنداء من الحركة الصّهيونيّة تجمّع اليهود في إسرائيل لإقامة دولتهم الّتــي يحلمون بها في أرض صهيون، لكن هذا الأمر ليس سهلًا أو ميسّرًا بالنّسبة لهــم؛ لأنّ الوضــع الّذي قامت عليه الدّولة مغلوط، فقامت على أنقاض تهجير وحرب وعداء للمواطنين الأصلانيّين في بلاد فلسطين؛ مما أدّى إلى نشوب أزمات وحروب في المنطقة مع الدّول العربيّة، وأن تكون البلاد بوضع غير مستقر، وما زاد هذا الأمر تعقيدًا هو العداء الإيرانيّ[1] والتّهديدات المســتمرة بين الجانبين. لهذا تخاف الدّولة من قضيّة الهجرة العكسيّة للمواطنين الإسرائيليّين وعودتهم إلى الدّول الّتي جاءوا منها، وهذا أمر خطير بالنّسبة للدّولة؛ لأنّ عدد السّكان اليهود في إسرائيل يقلّ بصورة طبيعيّة بسبب قلّة المواليد اليهود، وإن حدث أيّ شكٍّ باقتراب خطر ما يهدّد المــواطنين في الدّولة يبدأ الخوف من تفشي الهجرات العكسيّة بين المواطنين، وبهذا ســتتزعزع صــورة الدّولة "اليهوديّة" والحلم اليهوديّ في الوطن المشترك لجميع اليهود.

وتسعى إسرائيل بشكل دائم إلى تجميع اليهود في إسرائيل، لكن اليهود في الشّتات الّذين يسكنون في دول قويّة (كالولايات المتّحدة، ودول أوروبا)، وهي دول خالية من الحروب والتّوتر لن يأتوا إلى دولة تقع تحت الخطر، وغير قادرة على أن تحمي مواطنيها. فهذا يبــرّر السّــعي الإسرائيليّ الدّائم إلى إظهار قوتها وسيطرتها على المنطقة. فيوجد خوف دائم من توقّف وفــود اليهود إلى إسرائيل، لذلك يرون هنالك حاجة دائمة إلى إظهار القوى العسكريّة والسّيطرة علــى الوضع السّياسيّ والعسكريّ داخل الدّولة وخارجها في الشرق الأوسط، فهذه القــوّة مــن أجــل إغراء اليهود في الشّتات ليكونوا جزءًا من إسرائيل.

[1] الّذي بدأ منذ سنوات الثمانينيّات، وتعاظم مع نشوب الخلاف الإسرائيليّ مع حزب الله في لبنان.

2.3.4 العرب

ونلحظ توجّهين مختلفين في إظهار القوّة في التّعامل مع العرب. التّوجّه الأوّل نلحظ فيه التّخويف والتّهديد، والثّاني نلحظ فيه لفت انتباه للوصل إلى شراكة واتّحاد مع دولة إسرائيل. فكأنّ التّوجهين تمحورا في سياسة التّرهيب والتّرغيب لضمان مصالح الأمان الدّاخليّ للدّولة.

ولكي نفهم التّوجّهين يجب أن نبني هيكلة واضحة للدّول العربيّة، فواضح للعيان الشّرخ السّنيّ والشّيعيّ بين الدّول[1] والّذي تسعى إسرائيل لاستمراره وزيادة زعزعة العلاقات بين الدّول السّنيّة والشّيعيّة، وإشعال فتيل الطّائفيّة بصورة مستمرة لتُثَبِّت مصالحها بصورة جيّدة.

وإسرائيل مستفيدة من هذا العداء والانشقاق الطّائفيّ، فحديثها للرهبة موجّه للشّق الشّيعيّ والحركات الّتي تدعمها في فلسطين، فهي تحاول إرهاب إيران، حزب الله في لبنان، سورية، العراق. لذلك هي تحاول جذب الجانب السّنيّ من دول الخليج وتدعمها في حربها وتؤيّد ما يجري في ساحتها السّياسيّة لتضمن مصالحها طيلة الوقت.

إن نظرنا إلى جانب آخر في الخطاب من حيث اللّغة نجد لغة حوار وجسورًا مشتركة تعكس العلاقات بين القوى السّياسيّة "لليمين واليسار الإسرائيليّ"، فالوضع السّياسي الرّاهن في الدّولة فيه قطبان: يسار ويمين، والتّعبير عنهما تعبير مطّاطيّ في السّياسة؛ لأنّه محكوم بالتّغيير باعتبار التّوجّه الفكريّ في كلّ مرحلة تاريخيّة، فيمكن أن يوصف اليسار أنّه "المعارضة الهادفة لتغيير الوضع الرّاهن"، واليمين هو القوّة الّتي تحافظ على الوضع السّياسيّ الموجود[2]. لكن المختلف والّذي ظهر متأصّلًا في الأيديولوجيّات وبخروج الأساليب النّحويّة والبلاغيّة، يدلّل بصورة واضحة على التّحالف الشّديد بين القطبين والاتّفاق دائمًا؛ لأنّ هذا الأمر يجلب معه قوّة خارجيّة وإبقاء صورة الدّولة بمثاليّة دائمة.

---

[1] ابتدأ النّزاع السّنيّ الشّيعيّ منذ سنوات الثّمانينيات بعد الثّورة الإسلاميّة الإيرانيّة، فبدأ العداء بينهم وبين السّعوديّين وجرت أحداث دامية في فترة الحجّ، وفي سنوات التّسعينيّات أثناء حرب الخليج شنّت العراق هجمات على إيران، واستمرّ هذا النّزاع بالتّوسّع والتّضخم أكثر وأكثر (للتوسّع ينظر: **العلاقات السّعوديّة الإيرانيّة.. توتر له تاريخ**. موقع الجزيرة. د.ت: https://bit.ly/330ChFM

[2] ينظر: الجاسور، ناظم عبد الواحد: **موسوعة علم السياسة**. عمّان: دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع. 2004. ص397.

فلم يَمْرُر على البرلمان الإسرائيليّ – في معظم الأحيان – مشكلة تشكيل الحكومة يومًا، فاليسار ينضمّ ويدعم اليمين في الائتلاف ويشكّلون قوّة مشتركة. فالأساس الّذي يتّفقون عليه واحد ألا وهو يهوديّة الدّولة[1]. وضف إلى ذلك أنّ النّقد الموجّه أيضًا بين الأحزاب يكون في مصلحة الدّولة أوّلًا، فالنّزاع بينهم ينتهي عند وصول الحديث عن مصالح الدّولة العالميّة وصورتها وقوّتها الذّاتيّة.

الاتّحاد بين اليمين واليسار لا يعني الاتّحاد مع المعارضة أو الأقلّيّة العربيّة، فوجود العرب غير مرغوب فيه بصورة قطعيّة داخل الدّولة، فوجودهم يزعزع رؤيا الدّولة اليهوديّة الّتي كان يحلم بها اليهود "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، فوجود العرب يؤثّر سلبيًّا على تحقيق الحلم.

فالرؤية الإسرائيليّة تجاه العرب في الدّولة تقع بين شقّين متناقضين: الأوّل ترى وجوب التّعامل مع العرب في داخل الدّولة بمساواة دون أي تمييز، والأخرى ترى ضرورة المحافظة على يهوديّة الدّولة وطابعها الدّينيّ الّذي يعرّف الدّولة أنّها "دولة الشّعب اليهوديّ"[2]. تجدر الإشارة هنا أنّ الجانب الأوّل يتمثّل باليسار الإسرائيليّ والثّاني باليمين، ففي انتخابات الحكومة سنة 2015 خرج بيبي نتانياهو – يمثّل حزب اللّيكود اليمينيّ– موجّهًا خطابه للشّعب اليهوديّ في أن يخرجوا للتّصويت لأنّ "اليمين في خطر، والنّاخبون العرب يتوجّهون بالباصات إلى صناديق الاقتراع[3]" وهو لا يريد أن ترتفع نسبة المصوّتين العرب؛ لئلّا يأخذوا مقاعد أكثر في البرلمان. وهنا نجد العلاقة الواضحة بين الحكومة الإسرائيليّة، فهو كان رئيسًا للحكومة ومرشّحًا أيضًا وحزبه الّذي شكّل البرلمان. لكن لا يستطيع اليهوديّ اليوم أن يقوم بطرد العرب أو تهجيرهم كما جرى في سنة 1948؛ لأنّ صورة إسرائيل في المجتمع الدّوليّ العالميّ ستظهر

[1] ذكر بالفصل الثاني الباب الثاني (الاتّفاق على يهوديّة الدّولة) يمكن مراجعة البند قبل الأخير في الأيديولوجيّات الظاهرة في الخطاب

[2] حاج يحيى، قصي، وَأبو عطيّة، مازن: **دراسات وبحوث في المجتمع العربيّ الفلسطينيّ في إسرائيل: دراسة تربويّة اجتماعيّة ثقافيّة**. ط.1. كفار سابا كليّة بيت بيرل: مركز دراسات الأدب العربيّ. 2007. ص20.

[3] جريدة معاريف (مقال باللّغة العبريّة) https://www.maariv.co.il/breaking-news/Article-468453

على أنّها دولة متجرّدة من الدّيمقراطيّة الّتي قامت على أنقاضها والرّواسخ الّتي كانت من اهتمامات الحركة الصّهيونيّة، والّتي يحاولون إظهارها للعالم اليوم[1].

لكي تتمكّن الحكومة الإسرائيليّة من تنفيذ ما تسعى إليه قامت بسنّ الكثير من القوانين الّتي تعمل ضدّ مصلحة العرب في الدّولة، وآخر قانون سُنّ هو قانون الأساس أو ما يعرف بقانون القوميّة، الّذي يضمن يهوديّة الدّولة فالمبادئ الأساسيّة الّتي يقوم عليها القانون هي[2]:

(أ) أرض إسرائيل هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي، وفيها قامت دولة إسرائيل.

(ب) دولة إسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي، وفيها يقوم بممارسة حقه الطبيعي والثقافي والديني والتاريخي لتقرير المصير.

(ج) ممارسة حق تقرير المصير في دولة إسرائيل حصرية للشعب اليهودي.

وقبل أن يُسنَّ هذا القانون ضيّقوا على العرب في الدّولة بقوانين عنصريّة، منها: قانون منع الآذان، قانون منع تعدّد الزّوجات، قانون رفع نسبة الحسم لدخول الأحزاب إلى الكنيست، قانون الإلزام في الخدمة العسكريّة. لكن الّذي ميّز قانون القوميّة والعنصريّة أكثر من غيره يكمن في أنّ هذا القانون أصبح بموجبه المواطن العربيّ درجة ثانية، وحقّه أمام القانون أقل بكثير من المواطن اليهوديّ.

فبناءً على ذلك تكون التّضييقات قانونيّة بموجب القانون الّذي سُنّ في البرلمان، وَتبقى صورة الدّولة عالميًّا بالصّبغة الديمقراطيّة دون المساس بها؛ وتفسير الأمر عائد إلى كونهم يعتمدون على القانون في معاملة العرب، والّذي بموجبه هم يقدّرونهم أكثر مما يجب. وحقيقة الأمر أنّهم بالمقابل يضيّقون على العرب ليهربوا خارج الدّولة.

---

[1] ذكر في بند سابق بهذا الفصل عند الحديث عن الحركة الصّهيونيّة أنّها بدأت حركة علمانيّة على غرار الحركة الاستعماريّة الأوروبيّة، أمّا المتديّنين اليهود الّذين جاءوا مع حلم الدّولة اليهوديّة وإحياء الدّين اليهوديّ في يهودا والسّامرة، وهؤلاء اليهود هم من شكّلوا درعًا حاميًا للدّولة من خلال المستوطنات الّتي بنوها في أرض الميعاد الّتي يحلمون بها (يهودا والسّامرة، والّتي تضمّ الضّفة الغربيّة والقدس – وأشار مركز الإحصاء الإسرائيليّ إلى ازدياد كبير في عدد المستوطنين في أراضي الضّفة الغربيّة والقدس حتّى يوم 834000 مستوطن، https://bit.ly/2ycPVXX) (للتّوسّع ينظر: عادل منّاع وعزمي بشارة، دراسات في المجتمع الإسرائيليّ، 281 – 280).

[2] موقع عرب 48: الصّيغة النّهائيّ لِـ "قانون القوميّة". 18.7.2018: https://bit.ly/2KNK1AB

الخاتمة

تناولت الدّراسة المقالات السّياسيّة المترجمة من العبريّة إلى العربيّة في جريدة "القدّس العربيّ" لعام 2017، لأنّها تَعكِس صورة المجتمع اليهوديّ، والأفكار الأيديولوجيّة البارزة فيه من خلال تقصّي الأساليب البلاغيّة والنّحويّة في المقالات، ودراسة دلالات تلك الأساليب، وما تنطوي عليه من أيديولوجيّات، وقد خلصت إلى النّتائج الآتية:

- برز استخدام أسلوب الاستفهام في داخل المقالات، وقد كان خارجًا عن المعنى الأصليّ الموضوع له، فكان وسيلة لِيُلفت بها انتباه المتلقي حول قضيّة تشغل الرّأي العامّ ولا بدّ من عرضها.

- تعدّد خروج الاستفهام عن معناه الأصليّ إلى: الإنكار، والتّعجّب، والوعيد والتّخويف، والتّهكّم، والتّهويل، والتّحقير، والتّنبيه على ضَلال المخاطب، والتّمني، والتّشويق. لم يكن هنالك ميزة لتقديم خروج فرع على آخر، بل كان الخروج بالمعنى يستلزمه السّياق، ولا يحكمه جماعة أو فكر محدّد.

- شغل أسلوب النّفي حيّزًا ليشكّل معانيَ متعدّدة تخرج عن قصد النّفي في الجمل الإنشائيّة وإثبات الضّد دائمًا، وهي: تحريك الهمّة، وإظهار التّحسّر، والتّوبيخ، والتّحذير، والوعيد، والإنكار، والتّعظيم، وإظهار الضّعف، والفخر، والحثّ على السّعي والجدّ. والمعنى كان يُحدّد بحسب سياق الحديث، ولم يكن هنالك بروز لمعنى محدّد لمجموعة محدّدة بعينها.

- ظهرت صيغة ضمير المتكلّم "نحن" ويقابلها صيغة ضمير الغائب "هم" بشكلٍ جليٍّ، وكلّ صيغة منهما تخصّصت بمحاور محدّدة؛ فكأنّها مثّلت (أنا) مقابل الطّرف الآخر (هو).

- امتاز ضمير المتكلّم "نحن" بالتّعبير عن ثلاثةِ محاورَ: قوّة الدّولة اليهوديّة، والنّزاع السّياسيّ داخل إسرائيل، وفلسطينيّي الدّاخل ومقاومتِهم. وهنا تأطّر استخدام الضّمير للتّعبير عن القوّة، والإرادة الفاعلة داخل المجتمع (إن كان على المستوى المحليّ، أو على المستوى العالميّ). بالمقابل جاء الضمير "هم" لوصف المجوعة الضّعيفة الّتي يسيطر عليها طرف

أقوى منها دائمًا، فكانت محاور الحديث عن: الجانب الفلسطينيّ، والأقليّة داخل إسرائيل (لا يقصد بها فقط العرب)، والعلاقات الّتي تصف ارتباط الآخرين مع دولة إسرائيل، والمخرّب.

- عند تقصّي الحقول الدّلاليّة والدّلالات البارزة في المقالات يُلاحظ شيوع عدّة أفكار مُتداولة في الرّأي العام الإسرائيليّ، تمثّلت هذه الأفكار في سبعة محاور: قوّة الشّعب اليهوديّ والإيمان بأنّهم الشّعب الأهمّ في السّاحة العالميّة، ووجود اليهود في الطّليعة والمقدّمة مقارنة ببقيّة الشّعوب، والفلسطينيّ العدوّ الأوّل لليهوديّ، والخلاص من الفلسطينيّ إحياء لدولة اليهود، وتفكّك المجتمع الفلسطينيّ من الدّاخل، وعدم أحقّيته بامتلاك دولة خاصّة به، وعلاقة الدّول العربيّة في دولة إسرائيل، والتّصالح الّذي ترى به تلك الدّول دولة إسرائيل قوّة دعمٍ لها، والنّزاع السّياسيّ بين الأحزاب اليهوديّة في داخل الدّولة، ومحوريّة القدس في النّزاع الإسرائيليّ الفلسطينيّ.

- التّرجمة الموجودة في المقالات المدروسة تُعَدّ ترجمة واقعيّة للمقالات العبريّة دون إضافات فكريّة من المترجم ذاته، فلم تؤدِ التّرجمة إلى تغيير بالأفكار والمضامين المستنبطة من النّصّ المُرسَل لمتلقيه.

- عند مقاربة الأفكار والأيديولوجيّات الّتي تجلّت في المقالات مع الفكر الإسرائيليّ، وجدت الباحثة أُسُسًا يُركن إليها حتّى تكون هذه الأفكار متداولة في داخل المقالات، وتُبثّ للجمهور. الأساس والمرجع الأوّل لهذا الفكر هو الدّين اليهوديّ الّذي يرى اليهود سادة العالم، والمصطفين على النّاس. ثانيًا الحركة الصّهيونيّة الّتي جمعت شتات اليهود بهدف إقامة الدّولة اليهوديّة، وحقّقت هذه الأماني بزمن قياسيّ وقصير. أخيرًا التّقدّم التّكنولوجيّ، والعسكريّ والاقتصاديّ للدّولة الّذي يمنحها أفضليّة عن غيرها.

- عند البحث والدّراسة، وجدت الباحثة شُحًّا في الدّراسات الّتي تدرس المجتمع الإسرائيليّ من داخل المجتمع نفسه، ومن أجل فهم الطّرف الآخر لا بدّ من فهم الفكر الّذي تـــدور عليـــه ساحتهم السّياسيّة؛ لذلك لا بدّ من دراسة المجتمع بصورة أكبر.

- إنّ المنهج المتّبع أتاح مجالًا لفهم المجتمع بصورة شموليّة؛ لأنّه ارتكز بالأساس على اللّغة ليخرج من خلالها للأيديولوجيّات، لهذا لا بدّ وأن يكون هنالك أبحاث مستقبليّة تعتمد علـــى منهج شموليّ يربط ما بين الأدب والمجتمع؛ لأنّه من خلال الرّبط بـــين العلـــم والمجتمـــع نستطيع الإتيان بأفكار جديدة من أجل تطوير مجتمعاتنا.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

العهد القديم

ابن عصفور، أبو الحسن عليّ بن مؤمن: **شرح جمل الزّجاجيّ**.3 مجلّدات. تحقيق فوّاز الشّعار. ط.1. بيروت: دار الكتب العلميّة. 1998.

الفيروزآبادي، محمّد بن يعقوب: **القاموس المحيط**. ط8. تحقيق محمّد نعيم العرقسوسي. بيروت: مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر. 2005.

معجم اللّغة العربيّة – جمهوريّة مصر العربيّة: **المعجم الوسيط**. ط4. القاهرة: مكتبة الشّروق الدّوليّة. 2004. جزء 2

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم. **لسان العرب**. ط3. بيروت: دار صادر. 1994. جزء 11.

المراجع

أفيف، أفيفا: **المجتمع الإسرائيليّ**. ترجمة محمّد أحمد صالح. القاهرة: مركز الدّراسات الشّرقيّة. 1998.

التونجي، محمد: **المعجم المفصّل في الأدب – الجزء الثّاني**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993.

الجاسور، ناظم عبد الواحد: **موسوعة علم السياسة**. عمّان: دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع. 2004.

حاج يحيى، قصي، وَأبو عطيّة، مازن: **دراسات وبحوث في المجتمع العربيّ الفلسطينيّ في إسرائيل: دراسة تربويّة اجتماعيّة ثقافيّة**. ط.1. كفار سابا كليّة بيت بيرل: مركز دراسات الأدب العربيّ. 2007.

روث، فوداك، وَميشيل، ماير: **مناهج التّحليل النّقديّ للخطاب**. ترجمة حسام أحمد فرج وَعزّة شبل محمّد. القاهرة: المركز القوميّ للتّرجمة. 2014.

ريكور، بول: **عن التّرجمة**. ترجمة حسين خمري. ط.1. الجزائر: الدّار العربيّة للعلوم ناشرون. 2008.

سعيد، جلال الدّين: **معجم المصطلحات والشّواهد الفلسفيّة**. تونس: دار الجنوب للنّشر. 2004.

سكوت، جون، وَمارسال، جوردون: **موسوعة علم الاجتماع** (ط.4، 2009). ترجمة محمد الجوهري، أحمد زايد، محمد محيي الدّين، محمود عبد الرّشيد، هناء الجوهري، عدلي السّمري. ط. 2. القاهرة: المركز القوميّ للتّرجمة. 2011.

شارودو، باتريك، وَمنغو، دومينيك: **معجم تحليل الخطاب**. (2002). ترجمة عبد القادر المهيري وَحمّادي صمّود. تونس: دار سيناترا. 2008.

عبّاس، فضل حسن: **البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني**. ط.4. إربد: دار الفرقان للطّباعة والنّشر والتّوزيع. 1997.

عبيدي، منية: **التّحليل النّقديّ للخطاب – نماذج من الخطاب الإعلاميّ**. ط1. عمّان: دار كنوز الكعرفة للنّشر والتّوزيع. 2016.

عرابي، رجا عبد الحميد: **سفر التّاريخ اليهوديّ – تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكيّاتهم، الحركة الصّهيونيّة، القضيّة الفلسطينيّة دراسة نقديّة موضوعيّة**. ط.2. دمشق: الأوائل للنّشر والتّوزيع. 2006.

العروي، عبد الله: **مفهوم الإيديولوجيا**. ط. 8. الدّار البيضاء – المغرب: المركز الثّقافيّ العربيّ. 2012.

عطيّة، محسن علي: **الأساليب النّحويّة – عرض وتطبيق**. ط.1. عمّان: دار المناهج للنّشر والتّوزيع. 2007.

فاركلوف، نورمان: **تحليل الخطاب – التّحليل النّصيّ في البحث الاجتماعيّ**. ترجمة طلال وهبه. بيروت: المنظّمة العربيّة للتّرجمة. 2009.

فان دايك، توين: **الخطاب وَالسّلطة** (2008). ترجمة غيداء العلي. ط.1. القاهرة: المركز القومي للتّرجمة. 2014.

فوكو، ميشيل: **نظام الخطاب**. ط.1. ترجمة محمد سبيلا. بيروت: دار التّنوير للطّباعة والنّشر. 2008.

فِيركلِف، نورمان: **اللّغة والسّلطة**. ترجمة محمد عناني. ط.1. القاهرة: المركز القوميّ للترجمة. 2016.

كتاني، ياسين (مُعدّ): **المعجم الوافي في مصطلحات اللغة العربية وآدابها**. ط1. باقة الغربيّة: مجمع القاسمي للغة العربيّة وآدابها. 2013.

المسيري، عبد الوهاب محمّد: **موسوعة اليهود واليهوديّة والصّهيونيّة – نموذج تفسيريّ جديد**. 8 مجلّدات، مجلّد 6. ط.1. القاهرة: دار الشّروق. 1999.

مشاقبة، بسّام عبد الرّحمن: **البحث الإعلاميّ وَتحليل الخطاب**. عمّان: دار أسامة للنّشر والتّوزيع. 2014.

مكّاوي، عبد الغفّار: **النّظريّة النّقديّة لمدرسة فرانكفورت – تمهيد وتعقيب نقديّ**. المملكة المتّحدة: مؤسّسة هنداوي سي آي سي. 2017.

مونان، جورج: **علم اللغة والترجمة**. ترجمة أحمد زكريا إبراهيم. القاهرة: المجلس الأعلى للثّقافة. 2002.

ميلز، سارة: **الخطاب** (2004). ترجمة عبد الوهّاب علوب. القاهرة: المركز القوميّ للتّرجمة. 2016.

نجم، محمد يوسف: **فنّ المقالة**. ط4. بيروت: دار الثّقافة. 1966.

يوسف، عبد الكريم محمود: **أسلوب الاستفهام – في القرآن الكريم غرضــه وإعرابــه**. ط.1. سوريّة: مطبعة الشّام. 2000.

גתי، יהושע: **השיח הישראלי רציונאליות מול אגרסיביות**. חיפה: הוצאת פרדס. 2010.

זהר، לבנת: **יסודות תורת המשמעות סמנטיקה ופרגמטיקה**. רעננה: האוניברסיטה הפתוחה. 2014.

צור، נדיר: **רטוריקה פוליטית**. תל – אביב: חדקל. 2004.

קליין، ענת: *ניתוח שיח ביקורתי של טקסט עיתונאי*. בתוך: ל. קסן ומ. קרומר–נבו. (עורכות). **ניתוח נתונים במחקר איכותני**، (230–253). באר שבע: אוניברסיטת בן גוריון.2010.

קופפרברג، עירית: *חקר השיח – הגדרות וסוגיות נבחרות*. בתוך: **שבילי מחקר : רשות המחקר הבין–מכללתית**. (105 – 102) תל–אביב: מכון מופ"ת. 2011.

Fairclough, Isabela, and Fairclough, Norman: **Political Discourse Analysis – A method for advanced students**. London and New Yourk: Routledge. 2012.

Searle, John. **Consciousness and Language**. Cambridge: Cambridge University Press. 2002

الدّوريّات والمقالات

الشّمري، عقيل بن حامد الزّماي. وَالمحمود، *محمود بن عبد الله: التّحليــل النّقــدي للخطــاب بالاعتماد على المدوّنات اللّغويّة: أخبار غزّة نموذجًا*. **مجلّة الحكمة للدّراســات الأدبيّــة**

واللّغويّة – مؤسسة كنوز الحكمة للنّشر والتّوزيـــع – الجزائـــر. 55/ 2015. 305 – 263.

عسكري، محمّد صالح شريف: *العربيّة ومكانتها بين اللّغات السّاميَّة؛ دراسة وتقـــويم*. **فصـــليّة إضاءات نقديّة**/ ع.9: السّنة الثّالثة/ 1972، 88 – 65.

محمّد، محمّد عوض: *دور أمريكا في خلق إسرائيل*. **الهيئة المصريّة العامّة للتأليف والنّشـــر**/ ع.127/ 1967، 32 – 22.

مصطفى، مهنّد: *مشهد العلاقات الخارجيّة الإسرائيليّة*. **تقرير مدار الاستراتيجيّ**. تقرير مـــدار الاستراتيجيّ/ 2018، 127 – 99.

ناجي، فاتن حسين: *مفهوم التّهكّم في نصوص محمّد الماغوط المسرحيّة*. **مجلّـــة مركـــز بابـــل للدّراسات الإنسانيّة**/ مج4: ع.1/ 2014، 234 – 212.

Fahad, Ahmad k.& Obida, Ali A. Al – Ridha: *Opama`s Speech in Cairo New Beginning a Critical Discourse Analysis study*. **مجلّـــة آداب ذي قار**.6:2\ 2012. 1 – 20.

Ubeid, Nazar Abdulhafidh.& Ali, Ali Qassim*: Pronominal Choices in Mandela's Speech at The International Day of Solidarity With The Palestinian People: A Critical Discourse Analysis*. **مجلّـــة آداب البصـــرة**. 74\ 2015. 1 – 22. **جامعة البصرة – العراق**

وقائع المؤامرات

النّاهي، هيثم غالب: *التّرجمة في الوطن العربيّ بين ضعف الإمكانات وكثرة التّحدّيات*. **المؤتمر الدّولي للغة العربيّة – النّدوة 43 موضوعات فـــي التّرجمـــة**. د.م. 9.5.2013 . ص4.

http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-1924389400-1407148568-261.pdf

الأُطروحات الجامعيّة

بن عثمان، شهرزاد: **التّرجمة السّياحيّة في الجزائر بين الرّكود والتّحدّيات ترجمة المطويّات السّياحيّة مطويّة مديريّة السّياحة والصّناعات التّقليديّة – تلمسان أنموذجًا**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أبو بكر بلقياد. تلمسان. تونس. 2017 – 2016.

מסיקה כהן، חגית: **שקיעתו של טיעון השלום הדמוקרטי**. (תזה). האוניברסיטה הפתוחה، המחלקה לסוציולוגיה، מדע המדינה ותקשורת. 2015.

منشورات المؤسسات

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. **الوثيقة السّياسيّة لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين**. ط.1. شباط 2018.

مركز حرمون للدّراسات المعاصرة. **سيميائيّة الخطاب السّياسيّ العربيّ نظرة في مشكلات التّأويل في الخطاب الثّوريّ السّوريّ**. قطر وَتركيا. حزيران 2017.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات. **هل يشكّل العرب داخل إسرائيل حالة سياسيّة؟** – عزمي بشارة. الدّوحة. كانون الثّاني 2011.

المدوّنات

جبر، يحيى، وَحمد، عبير: *العلاقة بين العربيّة والعبريّة*. **مدوّنة جامعة النّجاح الوطنيّة**. نابلس. فلسطين. 1 شباط، 2009: https://blogs.najah.edu/staff/yahya-jaber/article/article-11

المواقع الإلكترونيّة

بشارات، سليمان: البوابات الإلكترونية.. عام على انتصار "الوعي الشّعبيّ". موقع الجزيرة. 16.7.2018: https://bit.ly/2K4z4fo

صالح، محسن محمّد: التطبيع الإسرائيلي – الخليجي: الركض وراء السراب. موقع TRT عربيّ. 6.11.2018: https://bit.ly/2YhunEr

عزمي، بشارة: مستقبل القضيّة الفلسطينية ومآلاتها في ظل الوضع الراهن. 12.5.2018: https://bit.ly/2KYUVoy

موقع جامعة لنكاستر: https://www.lancaster.ac.uk/linguistics/about-us/people/norman-fairclough

موقع الجزيرة : – ترمب يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل. 6.12.2017: https://bit.ly/2Y4Y14d

العلاقات السّعوديّة الإيرانيّة.. توتر له تاريخ. د.ت: https://bit.ly/330ChFM

موقع عرب 48: الصّيغة النّهائيّة لِـ "قانون القوميّة". 18.7.2018: https://bit.ly/2KNK1AB

موقع فرانس 24: إسرائيل تفرج عن الجندي إيلور عزريا المدان بالإجهاز على فلسطيني جريح. 8.5.2018: https://cutt.us/TRCbE

موقع مركز الإحصاء الإسرائيليّ: https://bit.ly/2ycPVXX

موقع وزارة الخارجيّة الإسرائيليّة: معاهدة السّلام بين دولة إسرائيل وجمهوريّ‘ مصر العربيّة. 26.3.1979:

https://mfa.gov.il/MFAAR/IsraelAndTheMiddleEast/Egypt/Pages/israel%20egypt%20peace%20treaty.aspx

موقع BBC عربي: أبرز 6 معلومات عن عهد التّميمي الّتي صفعت جنديًّا إسرائيليًّا. 29.7.2018. http://www.bbc.com/arabic/middleeast-44997874

موقع Y-net: תיקי נתניהו: שוחד והפרת אמונים. הכרעת היועמ"ש. 28.2.2019: https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5471334,00.html

مُلحق "المقالات المَدروسَة"

مقال رقم (1): برنياع، ناحوم: *2017 عام سيء لإسرائيل*. **القدس العربي**. 9050/ 30 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (2): ليتمان، شني: *هل ارتعدت يد كسبيت حين كتب هذه السّطور؟*. **القدس العربي**. 9049/ 29 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (3): غانور، افرايم: *فوانيس تحذير*. **القدس العربي**. 9049/ 29 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (4): شومسكي، دمتري: *عنصريّة برائحة ما بعد السّوفييتيّة*. **القدس العربي**. 9049/ 29 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (5): برئيل، تسفي: *قدس الابتزاز*. **القدس العربي**. 9048/ 28 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (6): فيشمان، اليكس: *معجزة في رام الله... هدية ترامب لعبّاس*. **القدس العربي**. 9048/ 28 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (7): هابر، ايتان: *المصالح من خلف الابتسامات*. **القدس العربي**. 9048/ 28 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (8): الداد، آريه: *الزّمن لصالح إسرائيل... ماذا عن العرب؟*. **القدس العربي**. 9047/ 27 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (9): سنيه، افرايم: *تهديد مباشر فقط يخيف إيران*. **القدس العربي**. 9047/ 27 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (10): يرئيل، تسفي: *مهرجان القدس في الأمم المتّحدة أبقى إسرائيل مرّة أخرى دولة دون عاصمة معترف بها*. **القدس العربي**. 9045/ 23 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (11): عودة، أيمن: *الاندفاع المسعور لوزير الدّفاع*. **القدس العربي**. 9044/ 22 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (12): مرغليت، دان: *نتنياهو يحتضن الشّخص غير الصّحيح*. **القدس العربي**. 9044/ 22 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (13): ليفي، جدعون: *نجحت في إصابة الدّولة بالجنون*. **القدس العربي**. 9044/ 22 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (14): لفين، يونتان: *تعالوا نتحدث عن التّميمي*. **القدس العربي**. 9043/ 21 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (15): هاس، عميره: *عن حادثة "النّبي صالح"*. **القدس العربي**. 9043/ 21 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (16): شوفال، زلمان: *صفقة آم لا صفة*. **القدس العربي**. 9042/ 20 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (17): هاس، عميره: *بطلا على المعاقين*. **القدس العربي**. 9042/ 20 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (18): فيشمان، اليكس: *مؤتمر الغضب هبط عن حصانه؟!*. **القدس العربي**. 9041/ 19 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (19): هرئيل، عاموس: *إدارة ترامب سكبت الزّيت على النّار*. **القدس العربي**. 9041/ 19 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (20): بولتسكر، سيفر: *إنّه الاعتراف وليس العقار يا غبي*. **القدس العربي**. 9040/ 18 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (21): عميدرور، يعقوب: *الخوف من فقدان السّيطرة*. **القدس العربي**. 9038/ 16 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (22): حيتمن، غادي: *أين اختفت الدّول العربيّة؟*. **القدس العربي**. 9037/ 15 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (23): كوهين، ايدي: *تسخين العلاقات مع الدّول العربيّة... ربيع عبريّ بدل الرّبيع العربيّ*. **القدس العربي**. 9036/ 14 كانون الأوّل 2017. 20.

כהן، אדי: *אביב ערבי במקום האביב העברי*. **ישראל היום**. 3038 / 13 דצמבר 2017. 33.

مقال رقم (24): ليفي، ايال: *خطّة اللّواء لفين: لنعطِ الفلسطينيّين دولة وإذا خرقوا الاتفاقات نمزق لهم الوجه ونطيرهم إلى ما وراء الأردن*. **القدس العربي**. 9036/ 14 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (25): شومسكي، دمتري: *القدس ليست جزءًا أساسيًّا من القوميّة اليهوديّة ولا من الصّهيونيّة*. **القدس العربي**. 9036/ 14 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (26): باك، الداد: *أوروبا الفلسطينيّة*. **القدس العربي**. 9035/ 13 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (27): بيري، سمدار: *ما العمل مع أردوغان؟*. **القدس العربي**. 9034/ 12 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (28): بيوتركوفسكي، شلومو: المقاطعة على وادي عارة سلاح غير شرعيّ. **القدس العربي**. 9034/ 12 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (29): ليفي، جدعون: *بنيامين زئيف ترامب وضع حدًا لحفل الأقنعة معلنًا: الولايات المتّحدة مع الاحتلال وليست وسيطًا نزيهًا*. **القدس العربي**. 9033/ 11 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (30): برنياع، ناحوم: *ترامب محق في خطابه فقد صوّر الواقع بما كان بحكم الأمر الواقع*. **القدس العربي**. 9030/ 8 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (31): زيسر، ايال: *السّفارة الأمريكيّة والقدس... خطوة إلى الأمام خطوتان إلى الوراء*. **القدس العربي**. 9028/ 6 كانون الأوّل 2017. 20.

זיסר، אייל: *ירושלים – גם הערבים אינם נגד*. **ישראל היום**. 3031 / 5 דצמבר 2017. 35.

مقال رقم (32): برنياع، ناحوم: *درب بلاد إسرائيل الّذي يمرّ في الضّفة سيدمر درب إسرائيل الّذي يقوم على أساس الإحساس بالأمن*. **القدس العربي**. 9027/ 5 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (33): فوده، ايلي: *تفويت الفلسطينيّين الفرصة التّاريخيّة الكبرى*. **القدس العربي**. 9026/ 4 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (34): مرغليت، دان: *الخوف الخفي لنتنياهو*. **القدس العربي**. 9023/ 1 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (35): لفين، عميرام: *أخطأنا مع سوريا... حان الوقت للتّعديل*. **القدس العربي**. 9023/ 1 كانون الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (36): برئيل، تسفي: *زعيم واحد وشعب واحد!*. **القدس العربي**. 9022/ 30 تشرين الثّاني 2017. 20.

مقال رقم (37): هابر، ايتان: *وكأنّ هذا كان بالأمس فقط*. **القدس العربي**. 9022/ 30 تشـــرين الثّاني 2017. 20.

مقال رقم (38): شارون، جلعاد: *الأصوليّون والبدو سيغيّرون وجه الدّولة*. **القــدس العربـــي**. 9021/ 29 تشرين الثّاني 2017. 20.

مقال رقم (39): سفير، اوري: *لا يوجد طريق ثالث*. **القدس العربي**. 9020/ 28 تشرين الثّاني 2017. 20.

مقال رقم (40): غرانو، عوديد: *داعش مات في سوريا ويتقاتلون على قيادته في سيناء*. **القدس العربي**. 9019/ 27 تشرين الثّاني 2017. 20.

مقال رقم (41): برنياع، ناحوم: *إلى أين تذهب بنا الأصوليّة؟*. **القــدس العربـــي**. 9019/ 27 تشرين الثّاني 2017. 20.

مقال رقم (42): اريئيلي، شاؤول وَنوفيك، نمرود: *ماذا يجري بشأن الاقتراح الأمريكـيّ؟*. **القدس العربي**. 9016/ 24 تشرين الثّاني 2017. 20.

مقال رقم (43): بيلين، يوسي: – *"الجنجيّ" الّذي حطم قلب ميركل*. **القدس العربي**. 9015/ 23 تشرين الثّاني 2017. 20.

ביילין، יוסי: *הגינגי ששבר את ליבה של מרקל*. **ישראל היום**. 3020 / 22 נובמבר 2017. 34.

مقال رقم (44): كيدار، مردخاي: *إسرائيل والسّعوديّة... خفّفوا حماســكم واســتغلّوا الفرصـــة لفرض شروطكم*. **القدس العربي**. 9014/ 22 تشرين الثّاني 2017. 20.

קידר، מרדכי: *ישראל וסעודיה? תרגיעו*. **ישראל היום**. 3019 / 21 נובמבר 2017. 35.

مقال رقم (45): ايال، نداف: *ألمانيا... الانعزال والشّعوبيّة*. **القدس العربي**. 9014/ 22 تشرين الثّاني 2017. 20.

مقال رقم (46): هايتنر، أوري: *مرّ على إسرائيل 12 رئيس وزراء... باراك لا يعتبر من الـ11 الأفضل بينهم*. **القدس العربي**. 9012/ 20 تشرين الثّاني 2017. 20.

הייטנר، אורי: *ברק, גם לציבור יש ניסיון*. **ישראל היום**. 3017 / 19 נובמבר 2017. 28.

مقال رقم (47): زيسر، ايال: *غزّة... الجهاد الإسلاميّ يشحذ السّيوف*. **القدس العربي**. 9007/ 15 تشرين الثّاني 2017. 20.

זיסר، אייל: *עזה: הג'יהאד האסלאמי מצחצח חרבות*. **ישראל היום**. 3013 / 14 נובמבר 2017. 32.

مقال رقم (48): عميدور، يعقوب: *لا توجد دولة لبنانيّة بل مجرّد بلاد تحت سيطرة "حزب الله"*. **القدس العربي**. 9003/ 11 تشرين الثّاني 2017. 20.

עמידרור، יעקב: *בעלי השליטה*. **ישראל השבוע**. 411 / 10 נובמבר 2017. 5.

مقال رقم (49): هندل، يوعز: *وهم الدولة الفلسطينية: أقصى ما سيتحقق حكم ذاتي موسع أو كيان يبقي القيود الأمنية*. **القدس العربي**. 9000/ 8 تشرين الثّاني 2017. 20.

مقال رقم (50): ليمور، يواف: *الهزة في لبنان... والكرة لدى "حزب الله"*. **القدس العربي**. 8999/ 7 تشرين الثّاني 2017. 20.

לימור، יואב: *הטלטה בלבנון: הכדור אצל חיזבאללה'*. **ישראל היום**. 3006 / 6 נובמבר 2017. 28.

مقال رقم (51): ليفي، جدعون: *إسرائيل تنتهك سيادة الفلسطينيين في أرضهم وسيادة الدول المجاورة كلها وتدّعي خرق سيادتها تبريرا لتفجير النفق؟*. **القدس العربي**. 8995/ 3 تشرين الثّاني 2017. 20.

مقال رقم (52): بوريس، جونسون: *بعد مرور مئة عام... بريطانيا ستعمل قدر استطاعتها على إتمام العمل غير المنجز لتصريح بلفور*. **القدس العربي**. 8992/ 31 تشرين الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (53): شوفال، ليلاخ: *اتفاق المصالحة الفلسطيني رحلة إلى اللّا مكان*. **القدس العربي**. 8992/ 31 تشرين الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (54): زيسر، ايال: *اللعبة الروسية في سوريا... تحدي إسرائيل*. **القدس العربي**. 8985/ 24 تشرين الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (55): لفين، احتياط عميرام: *حكومة نتنياهو تجرنا إلى الحرب*. **القدس العربي**. 8984/ 23 تشرين الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (56): بروم، شلومو: *لهذه الأسباب المصالحة الفلسطينية مفيدة لإسرائيل*. **القدس العربي**. 8984/ 23 تشرين الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (57): ادلست، ران: *خيار الاستفزاز الإسرائيلي*. **القدس العربي**. 8982/ 21 تشرين الأوّل 2017. 20.

مقال رقم (58): بيلين، يوسي: *اليونسكو: لماذا نعطي جائزة لأعدائنا؟*. **القدس العربي**. 8978/ 17 تشرين الأوّل 2017. 20.

בייליז, יוסי: *אונסק"ו: לא לתת פרס לאויבינו*. **ישראל היום**. 2988 / 16 אוקטובר 2017. 25.

مقال رقم (59): ايال، نداف: *اليونسكو: المهمة الاخيرة*. **القدس العربي**. 8957/ 26 أيلول 2017. 20.

مقال رقم (60): بشارات، عودة: *نظرية التطور لآرنس: هل العرب أقل تطورا من اليهود؟*. **القدس العربي**. 8957/ 26 أيلول 2017. 20.

مقال رقم (61): خوجي، جاكي: *مخاطر وقف التنسيق مع السلطة*. **القدس العربي**. 8947/ 16 أيلول 2017. 20.

مقال رقم (62): برعام، عوزي: *نتنياهو يستخدم قاموسا جديدا لتحريض الشعب وإيهامه بوجود خطر على وجوده*. **القدس العربي**. 8938/ 7 أيلول 2017. 20.

مقال رقم (63): يميني، بن – ردرور: *ردا على بيبي: لسنا ضدك... لكننا مع إسرائيل*. **القدس العربي**. 8933/ 1 أيلول 2017. 20.

مقال رقم (64): بيري، سمدار: *إسرائيل بين "دارين تاتور" وقناة "الجزيرة"*. **القدس العربي**. 8929/ 28 آب 2017. 20.

مقال رقم (65): ليفنون، اسحق: *مصر وإسرائيل: المصالح تحمي السلام*. **القدس العربي**. 8926/ 25 آب 2017. 20.

مقال رقم (66): شاي، نحمان: *هذا وقت الدبلوماسية الهادئة وليس الجماهيرية*. **القدس العربي**. 8915/ 14 آب 2017. 20.

مقال رقم (67): بولشتاين، اريئيل: *التحريض الفلسطيني ما زال مستمرا*. **القدس العربي**. 8908/ 7 آب 2017. 20.

مقال رقم (68): شكيد، روني: *لا بد سنشتاق إلى ابو مازن*. **القدس العربي**. 8905/ 4 آب 2017. 20.

مقال رقم (69): ليس، يونتان وَحسون، نير: *قانون جديد في القدس*. **القدس العربي**. 8896/ 26 تموز 2017. 20.

مقال رقم (70): بن نير، اسحق: *علامة استفهام*. **القدس العربي**. 8891/ 21 تموز 2017. 20.

مقال رقم (71): ألفر، روغل: *يهمني حائط البراق مثل ستونهانج*. **القدس العربي**. 8880/ 10 تموز 2017. 20.

مقال رقم (72): شمير، شلومو: *الرئيس "يدوس" بقوة*. **القدس العربي**. 8875/ 5 تموز 2017. 20.

مقال رقم (73): فيشمان، اليكس: *بيان نصرالله: عندما تتحدث إسرائيل بالروسية*. **القدس العربي**. 8869/ 29 حزيران 2017. 20.

مقال رقم (74): شرغاي، نداف: *يجب منع تأثير تركيا على القدس*. **القدس العربي**. 8864/ 23 حزيران 2017. 20.

שרגאי، נדב: ירושלים: לנטרל את ההשפעה הטורקית. **ישראל היום**. 2893 / 22 יוני 2017. 39.

مقال رقم (75): آرنس، موشيه: *ما الذي يجعل زعماء عربا براغماتيين؟*. **القدس العربي**. 8840/ 30 أيّار 2017. 20.

مقال رقم (76): شبيرو، دان: *لا تقولوا "لا" لترامب*. **القدس العربي**. 8840/ 30 أيّار 2017. 20.

مقال رقم (77): كدمون، سيما: *عذابات أيوب*. **القدس العربي**. 8840/ 30 أيّار 2017. 20.

مقال رقم (78): ألفر، روغل: *جنون وملل الشبكات الاجتماعية*. **القدس العربـــي**. 8839/ 29 أيّار 2017. 20.

مقال رقم (79): عوزئيل، مئير: *روما القدس ومكة*. **القدس العربي**. 8835/ 25 أيّـــار 2017. 20.

مقال رقم (80): كرتشر، حن: *سياسة ترامب معاكسة لسياسة أوباما*. **القدس العربـــي**. 8835/ 25 أيّار 2017. 20.

קרצר، חן: *מדיניות טראמפ: ההפך מאובאמה*. **ישראל היום**. 2869 / 24 מאי 2017. 39.

مقال رقم (81): العاد، موشيه: *العالم العربي وبشرى ترامب*. **القدس العربي**. 8834/ 24 أيّار 2017. 20.

مقال رقم (82): ايال، نداف: *عناق مع السعودية وتحذير لإيران*. **القدس العربـــي**. 8833/ 23 أيّار 2017. 20.

مقال رقم (83): رفيف، دان: *ابتسامات السعودية مخاوف إسرائيل*. **القدس العربي**. 8832/ 22 أيّار 2017. 20.

مقال رقم (84): ربيد، براك: *ترامب وخطوات بناء الثقة*. **القدس العربـــي**. 8832/ 22 أيّـــار 2017. 20.

مقال رقم (85): جابوتنسكي، زئيف: *القدس عاصمة إسرائيل*. **القدس العربي**. 8829/ 19 أيّار 2017. 20.

זבוטינסקי، זאב: *ירושלים בירת ישראל – על פי חוק*. **إسرائيل اليوم**. 2864 / 18 מאי 2017. 26.

مقال رقم (86): أزولاي، اورلي: *صفقة دونالد ... المسيح لا يأتي*. **القدس العربي**. 8828/ 18 أيّار 2017. 20.

مقال رقم (87): أزولاي، اورلي: *قانون القومية سيتسبب بالضرر فقط*. **القدس العربي**. 8827/ 17 أيّار 2017. 20.

مقال رقم (88): شيفي، يحيئيل: *قانون القومية: تعزيز الهوية*. **القدس العربي**. 8819/ 9 أيّار 2017. 20.

שבי، יחיאל: *חוק הלאום: מחזקים את הזהות*. **ישראל היום**. 2855 / 8 מאי 2017. 24.

مقال رقم (89): برئيل، يتسفي: *حماس تبنت طريقة إسرائيل*. **القدس العربي**. 8818/ 8 أيّار 2017. 20.

مقال رقم (90): أورن، أمير: *نتنياهو... مبادر أو متآمر*. **القدس العربي**. 8811/ 1 أيّار 2017. 20.

مقال رقم (91): بشارات، عودة: *اليهود يتحررون من الاحتلال*. **القدس العربي**. 8806/ 26 نيسان 2017. 20.

مقال رقم (92): انغلندر، يونتان: *عندما يختفون ستختفي الكارثة معهم*. **القدس العربي**. 8805/ 25 نيسان 2017. 20.

مقال رقم (93): برئيل، تسفي: *أردوغان يستطيع أن يحسد نتنياهو!*. **القدس العربي**. 8800/ 20 نيسان 2017. 20.

مقال رقم (94): هاس، عميره: *السجن الذي في الخارج*. **القدس العربي**. 8800/ 20 نيسان 2017. 20.

مقال رقم (95): بيري، سمدار: *رسالة من "أبو ايفانكا"*. **القدس العربـــي**. 8790/ 10 نيســـان 2017. 20.

مقال رقم (96): هندل، يوعز: *الهدف الذاتي لعرب إسرائيل*. **القدس العربي**. 8764/ 15 آذار 2017. 20.

مقال رقم (97): هندل، يوعز: *العرب في الجيش الإسرائيلي*. **القدس العربي**. 8763/ 14 آذار 2017. 20.

مقال رقم (98): بيري، سمدار: *الكرة تتدحرج إلى رام الله*. **القدس العربـــي**. 8762/ 13 آذار 2017. 20.

مقال رقم (99): ليفي، جدعون: *شارع عرفات!*. **القدس العربي**. 8759/ 10 آذار 2017. 20.

مقال رقم (100): باركو، رؤوبين: قانون المؤذن: يتهربون من الحل. **القدس العربي**. 8759/ 10 آذار 2017. 20.

ברקו، ראובן: חוק המואזין: מתחמקים מפתרון. **ישראל היום**. 2807 / 9 מרץ 2017. 29.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

The Translated Political Article from Hebrew to Arabic: A Critical and Analytical Study in The Light of Critical Discourse Analysis Theory (CDA), In "Al-Quds Al-Arabi" Newspaper for the year 2017

By
Saba'a Gharra

Supervised by
Dr. Odwan Odwan
Co-supervisor
Dr. Adel Shaqour

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arabic Language & Literature, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2019

The Translated Political Article from Hebrew to Arabic: A Critical and Analytical Study in The Light of Critical Discourse Analysis Theory (CDA), In "Al-Quds Al-Arabi" Newspaper for the year 2017

By
Saba'a Gharra
Supervised by
Dr. Odwan Odwan
Co-supervisor
Dr. Adel Shaqour

Abstract

This study presented a critical and analytical study of the translated political article from Hebrew to Arabic Hebrew, in the light of Critical Speech Analysis Theory (CDA). The study is based on grammatical, morphological structures and semantic fields of the articles in order to elicit their ideologies.

The study consists of an introduction and four chapters with a summary. The introduction deals with the subdivisions of the thesis and its chapters. The first chapter includes the theoretical definitions about the study title and the bases adopted for the following analytical chapters. It illustrates the article, the discourse, the theory adopted in analysis.

The second one is the first analytical aspect, in which the analysis of the grammatical and rhetorical methods is the most prominent within the articles: question words method, negation method and the repetition of the personal pronoun "We" and "They".

Chapter three deals with the derived semantics and their reflection within the fields of ideology sent to Israeli public opinion through the articles.

The fourth one is for the contained ideas within the articles generally, which were highlighted in the previous chapters through analysis. Presenting the most prominent role of the preserved translation on the original ideologies of the authors of the article of articles and not for translators, the social intellectual foundations within the scope of the Jewish state, through a return to the realistic references.

Finally, the conclusion summarized the main findings reached during the study, pointing to the reflection of the methods and ideologies, their interrelationship with Israeli thought and its appearance in the Israeli arena.